الأخبار
al-akhbar

الجمعة 16 أيلـول 2011
العدد 1513 السنة السادسة
vendredi 16 septembre 2011 no 1513 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

ميقاتي ـ عون: الثقة المفقودة [2]

هذا هو بطريرك المشرق

[9 ـ 6]

(أرشيف ـ هيثم الموسوي)

مع العدد

بنك عوده
رائد محلي وإقليمي

ملحق إعلاني

12
الـ TVA وضريبة الربح العقاري عنوانان يحددان معالم موازنة 2012

17
إقفال «الجزيرة مباشر» في مصر: «الإخوان المسلمون» أيتام بعد إسكات الناطق باسمهم

20

ساركوزي وكاميرون في ليبيا: زيارة «إعلان النصر» وتقاسم المغانم

22
ولادة مجلس وطني من إسطنبول وشكوى سوريّة ضد العربي بعد تجدُّد لقاءاته بمعارضين

قضية اليوم

عون وميقاتي: الثقة المفقودة

يبدو واضحاً أن العلاقة بين رئيس الحكومة نجيب ميقاتي والنائب ميشال عون (ووزرائه العشرة) باتت تُعاني من نقصٍ حادٍ في الثقة. السبب الرئيسي أن العونيين يعتقدون بأن على هذه الحكومة أن تؤسّس لعمليّة تغيير جديّ في العقل الاقتصادي الذي يحكم البلد

ثائر غندور

يقسو النائب ميشال عون على الرئيس نجيب ميقاتي. ليس سهلاً اتهام رئيس حكومة لبنان بالمذهبيّة. لم يستعمل عون هذا الوصف بحق الرئيس سعد الحريري. ميقاتي وفريقه يرفضان التعليق. يتسلّحان بالصمت، ربما للحفاظ على نوع من التماسك داخل الحكومة، أو قد تكون سياسة ذكيّة للظهور بمظهر الضحيّة الذي يتعرّض لهجوم حاد من حلفائه، لكنّه يواجه بالطريقة التي تعزز شارعه.

بعد شهرين وأسبوع على نيل الحكومة الثقة، يبدو أن الثقة بين أطرافها قد فُقدت. لم يعد العونيّون يعتبرون ميقاتي شريكاً. بات رئيس الحكومة خصماً. في الحدّ الأدنى هو «مستمر بسياسات الحريريّة على المستوى الاقتصادي». وكلّما انتهى ملف برز آخر. فبعد ملف الكهرباء، هناك الموازنة وما ستتضمّنها: السياسة الضريبيّة الجديدة، تمويل المحكمة الدوليّة، الانتهاء من حسابات المالية في السنوات الماضية. وقبل الكهرباء وبعد الموازنة هناك ملف التعيينات في المراكز، أو استبدال الموظفين الذين يجزم العونيّون بأنهم يُخالفون القانون.

لا مساحة للالتقاء حتى اللحظة. الاجتماع الأخير لتكتّل التغيير والإصلاح حمل هذا النَفَس. خلال الاجتماع، حثّ عون وزراءه ونوابه على الاستعداد للمواجهة. هو يلتزم سقفاً سياسياً بعدم إسقاط الحكومة، لكنه لا يلتزم بأي شيء آخر.

من وجهة النظر العونيّة، فإن ثلث وزراء هذه الحكومة تغييريّون إصلاحيّون. عشرة وزراء، يؤازرهم سبعة وعشرون نائباً أعطوا الثقة للحكومة. كيف يُمكن هذا الوزن السياسي ألا ينعكس على القرارات الحكوميّة؟ هذا هو السؤال العوني الأبرز. لماذا على عون وفريقه تقديم التنازلات دائماً؟ لماذا عليهم حماية شعبيّة ميقاتي؟ ماذا عن شعبيّتهم؟

يُردّد العونيّون هذه الأسئلة ويزيدون: «تنازلنا يوم قبلنا بميقاتي بديلاً من كرامي. تنازلنا يوم قبلنا أن يضع ميقاتي فيتو على أسماء معينة لوزارات محددة. تنازلنا يوم قبلنا بعدم توزير بعض حلفائنا. تنازلنا عن وزارة الداخليّة». يُضيف العونيّون أن ما يلي هذه التنازلات هو الرغبة في رفع الضريبة على القيمة المضافة، «وهو ما رفضناه في حكومة سعد الحريري، فلماذا نقبل به اليوم؟».

إذاً، يملك العونيّون برنامجاً ورؤيةً واضحة للإصلاح المالي والضريبي. يُريدون تعديل المسار الاقتصادي المتّبع منذ انتهاء الحرب الأهليّة. يُريدون التخلّص من الموظفين الفاسدين في القطاع العام، «ومن المخالفين للقانون أيضاً»، يؤكّد العونيّون. يردون على كلّ الكلام الذي يُقال عن أنهم يستهدفون السنّة بالإشارة إلى أنهم لا يُمانعون بفتح ملف أي موظف، لا بل هم مستعدون لذلك. التجديد لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة مثلاً، لم يكن عون من طالب به. فُرض الأمر عليه. ويسأل العونيّون: «كم موظف في القطاع العام ينال ثلاثة رواتب من الدولة عدا عبد المنعم يوسف؟ كم موظف يُخالف قرار وزيره غير يوسف واللواء أشرف ريفي؟ ويطول الكلام على مخالفات سهيل بوجي وخالد قبّاني ووسام الحسن وغيرهم».

هذه هي قضيّة العونيين، بعد أن انتهى صراعهم مع النظام السوري. هم ليسوا حزب الله. فالحزب لديه المقاومة. وهي قضيّته المركزيّة، وعبرها يُحقّق الإنجاز لجمهوره ولعموم اللبنانيين. هم ليسوا نبيه بري ووليد جنبلاط. الأخيران زعيمان تقليديّان، لديهما شبكة من الموظفين في القطاع العام إلى جانب شبكة واسعة من المصالح والعلاقات في مختلف القطاعات الاقتصاديّة والفئات الاجتماعيّة، وعبر هذه الأمور يضمنان شعبيّتهما. ليس العونيّون كهؤلاء، كما أنهم ليسوا كتيّار المستقبل. فالطائفة ليست حكراً على ميشال عون. فيها خصوم كُثر. متموّلون وأصحاب تاريخ عسكري وسياسي، يستطيعون إذا كبا التيّار الوطني الحرّ قنص جمهوره.

من هنا، فإن ميشال عون لن يُهادن. لن يقبل أن يدوس ميقاتي مشروعه. لهذا، فإن العونيين سيكونون أشرس في الدفاع عن مواقفهم يوماً بعد آخر. لن يقبلوا بأن تكون هذه الحكومة كسابقاتها.

في المقابل، وفي ظلّ الصمت الميقاتي، يرى بعض السياسيين المتابعين للعلاقة بين عون وميقاتي أن الموضوع ليس بهذه الحدّة. يقول هؤلاء السياسيّون إن عون هو من يُصعّب الطريق لنفسه. «لم يكن عليه أن يُناقش في الإعلام»، يقول

وصل الخلاف بين عون وميقاتي إلى حافة الهاوية خلال بحث خطة الكهرباء (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

الميقاتيّون لعون: لماذا الصراخ؟

في السرايا الحكومية يخيّم دوماً طيف خصم اسمه ميشال عون. يرى الميقاتيّون أنه يتصرف كمعارض للحكومة من داخلها، مُحرجاً رئيسها وحلفاءه، ومحتكراً الطهارة لنفسه ولتياره وسط جمع من الفاسدين

حسن عليق

يوماً بعد آخر يفاجأ ساكنو السرايا الحكومية بهجوم جديد من النائب ميشال عون على الرئيس نجيب ميقاتي. لا يكادون يتلقّون الضربة حتى يصطدموا بأخرى. يشاهدون الأمين العام لمجلس الوزراء سهيل بوجي يمازح وزيراً من تكتل التغيير والإصلاح، ويقول له ضاحكاً: «الجنرال بدّو يشيلني». ثم يفتح ذراعيه ليحضن الوزير ويقبّله. يحار ساكنو السرايا: هل يريد عون فعلاً إزاحة بوجي عن منصبه؟ إذا كان كذلك، فلماذا لا يقاطعه وزراء التغيير والإصلاح (عملياً لا على مستوى العلاقة الشخصية)؟

يرى سياسيون مطّلعون على شؤون السرايا الحكومية أن مشكلتين «عونيّتين» تحكمان العلاقة بين الجنرال ودولة الرئيس. تتمثل الأولى في الأداء السياسي والإعلامي للجنرال. يقول عارفو دولة الرئيس: خذ مثلاً «آخر الأسافين» المغروزة بين عون وميقاتي، والمرتبطة بمطالبة الجنرال الدائمة بإقالة «مجموعة الحريري» القضائية والأمنية والإدارية. ويؤكد عارفو ميقاتي أن معظم من يطالب عون بإقالتهم هم فعلاً يعانون من ثغر قانونية في أوضاعهم الوظيفية، «ودولة الرئيس يعرف ذلك جيداً». لكنهم يرون في الوقت عينه أن «عون هو مَن ثبّتهم في مواقعهم». فطريقة الجنرال في طرح قضية سهيل بوجي وأشرف ريفي وسعيد ميرزا ووسام الحسن وعبد المنعم يوسف، حوّلتهم إلى ثوابت مذهبية. «كان بمقدور عون أن يفاتح دولة الرئيس بملف هؤلاء، لكنه أصرّ على الهجوم عليهم علناً، لكي يقول لجمهوره إنه يريد محاربة الفساد. لم يلتفت عون إلى الحساسية المذهبية، وإذا التفت إليها، فإنه لم يتوقف عندها». وبرأي سياسيين مطّلعين على ما يدور خلف أسوار السرايا، كان ميقاتي مستعداً للبحث في ملف «موظفي الحريري» في الغرف المغلقة، ومن ضمن سلّة متكاملة من التعيينات والمناقلات الإدارية. لكنه لم يعد قادراً على ذلك، بعدما وضعه عون في خانة المدافع عنهم. فميقاتي لا يستطيع أن يظهر في مظهر المقتص من أبناء مذهبه وحدهم، وهو الذي يعاني من ضغوط لا تُحتَمَل، سواء على مستوى طرابلس أو على المستوى الوطني والدولي. «فلماذا يريد الجنرال من دولته أن ينتحر سياسياً»؟

ويعيد السياسيون المطّلعون على ما يجري في السرايا الأداء العوني إلى مشكلة لدى التيار وتكتل التغيير والإصلاح في التخاطب مع غيرهم. يضربون مثلاً على ذلك مشروع الوزير جبران باسيل للكهرباء. «فلو أن هذه الخطة نوقشت مع ميقاتي قبل تحويلها إلى مسألة كرامة، لما وصلنا إلى المعركة التي دامت شهراً كاملاً بشأن الخطة. ولو أن باسيل أجاد عرض خطته أمام الوزراء، لكان عدد كبير منهم اقتنع بها منذ البداية».

الأداء العوني ذاته يدفع التيار الوطني الحر إلى «الاستمرار بالتصرف، إعلامياً على الأقل، كتيار معارض. ويمكن اكتشاف ذلك بسهولة من مضمون المؤتمرات الصحافية الأسبوعية التي يعقدها عون، والتي يتخذها وسيلة للتخاطب مع شركائه في الحكومة، رافعاً كل أسبوع جدراناً إضافية أمام علاقة طبيعية معهم».

ويرى عارفو ميقاتي أنفسهم أن مشكلة عون لا تقتصر على إحراجه ميقاتي. فرئيس تكتل «التغيير والإصلاح» يضع حليفه حزب الله برأيهم في «بوز المدفع»، عبر تصوير «السنّة كمنكسرين، وهذا ما لا طاقة لحزب الله به». وهذه الصورة لا تناسب الحزب، تماماً كما لا يناسبه حالياً خروج القاضي سعيد ميرزا من موقعه، «وهو الذي يرسل شهرياً رسالة إلى المحكمة الدولية يحمي بها الحكومة اللبنانية عبر القول إن السلطات الأمنية تبذل كل الجهود الممكنة لتنفيذ مذكرات التوقيف الصادرة عن المحكمة الدولية». ولميرزا، يضيف أحد عارفي ميقاتي، «صدقية في المحكمة ولدى الأمم المتحدة تجعل منه المرجع الأصلح لمخاطبة المجتمع الدولي».

أما المزعج الثاني للميقاتيين في الأداء العوني، فيسمّونه «احتكار الطهارة». وبرأي مطّلعين على شؤون السرايا، يتصرف عون والعونيون بفوقية مع جميع ما عداهم من السياسيين، وهم يرون أن خصومهم وحلفاءهم والمحايدين

> العونيون يتهمون رئيس الحكومة بمواصلة السياسة الاقتصادية الحريرية

أحد هؤلاء السياسيين. برأيه، إن إمكان الحوار مع ميقاتي موجود، «لدى عون عشرة وزراء، والمكان الطبيعي لأي نقاش يكون داخل الحكومة». يُضيف سياسي آخر أن ميقاتي يُحافظ على التواصل دائماً مع عون عبر الوزير جبران باسيل، وقد عُقد الكثير من اللقاءات الجانبيّة لبحث الملفّات التي تكون موجودة على جدول أعمال مجلس الوزراء.

يختصر أحد السياسيين ممّن تجمعه علاقة طيّبة بالرجلين الأمر بعبارات بسيطة: «المشكلة هي أن ميقاتي سياسي تقليدي يعرف كيف يُرضي الجميع، ولا يُريد أن يكون لديه أعداء، فيما عون رجل واضح وحاسم وحاد، يمارس السياسة بصدق بعيداً عن المصالح الضيقة، وهذا ما يظهّر في مواقفه، بعيداً عن ممارسات بعض وزرائه ممّن ينتمون إلى الطاقم التقليدي في السياسة اللبنانيّة».

> يرى الميقاتيون أن عون يحرج حليفه حزب الله عبر إظهار «السنة في موقع المنكسر»

هم إما متورطون في الفساد، أو ساكتون عنه، أو متواطئون على إخفائه، وأنهم، أي العونيين، وحدهم الطاهرون والمنزّهون عن الفساد. وبناءً على ذلك، يصبح التواصل مع العونيين صعباً إن لم يكن مستحيلاً، بحسب أحد السياسيين المتابعين للعلاقة بين عون وميقاتي. وبالعامية، يقول السياسي ذاته إن على العونيين أن «ينزلوا عن جحشتهم» ولو قليلاً، ليتمكن الآخرون من التخاطب معهم بندّية.

وإلى أين يمكن أن تصل العلاقة بين الطرفين؟ ثمة مشكلة ثقة حقيقية بينهما، يقول أحد السياسيين البارزين. وهذه المشكلة تجعل من طاولة مجلس الوزراء هيئة لتسجيل النقاط، بدلاً من أن تكون المكان الأفضل للنقاش السياسي. لكنّ السياسيين المعنيين بالعمل الحكومي لا يبدون متشائمين إلى أقصى الحدود: أوصل عون الحكومة إلى حافة الهاوية عندما حوّل خطة الكهرباء إلى نظير للكرامة، وهو لن يعود إلى هذه النقطة مجدداً. ويعوّل هؤلاء على حليف عون، أي حزب الله، الذي لولا سعيه الدؤوب خلال الشهر الماضي، ما كانت خطة الكهرباء لتصل إلى برّ الأمان.

تقرير

بارود «سبور»: لم أعد كيس رمل

يتفرّغ زياد بارود لقراءة اقتراحات القوانين الانتخابية، وهو يعدّ لإطلاق حملة لدعم النظام النسبي. يتحدث عن المرحلة السابقة التي حاول البعض تحويله فيها إلى كيس رمل يغطي قصر بعبدا، يصوّب عليه كلما أراد إطلاق النار على الرئيس ميشال سليمان

نادر فوز

يملأ زياد بارود مكتبه الصغير في شارع مونو. عاد منذ أشهر إلى صفته المدنية وثيابه «السبور» وتسريحة شعره العادية. ترك سيارات المرافقة والبزّات المرقطة بالرمادي والأزرق ليجلس من جديد في هذا المكتب الخشبي التي تزيّنه الخرائط الانتخابية.

ماذا يفعل زياد بارود اليوم وبمَ ينشغل؟ أسئلة كثيرة بات يطرحها البعض على أنفسهم في زحمة ترحّمهم على عهد الوزير السابق. فهم يرون الوزير مروان شربل وأداءه وتصريحاته وأهمّها بعيد عملية تحرير الأستونيين السبعة: «هم يستحمّون ويأكلون وصحتهم جيّدة». بالنسبة لزياد بارود لم يكن عهداه الوزاريان كحلاً في عينيه، إذ أعمت أيامه السيئة في الوزارة مسيرتَه الحكومية. الفترة الأخيرة كانت «لا تُطاق»، إذ تحوّل بارود إلى كيس رمل كما يقول، يصوّب عليه كل من يريد إصابة الرئيس ميشال سليمان. وفي نطاق عمله، بات التعامل مع الموظفين في الوزارة أصعب من التحاور مع الوزراء ورئيس الحكومة في اجتماعات مجلس الوزراء.

أكثر ما يتذكره بارود من الأشهر الستة الأخيرة في الحكومة، السجالات المتكررة مع المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي. فالأخير كان محصّناً ومساجلته كمساجلة رئيس الحكومة سعد الحريري، عدا عن كون التعرّض لأي من الموظفين التابعين لتيار المستقبل يتحوّل إلى هجوم على الطائفة والتيار ومسيرة الرئيس رفيق الحريري. توتر العلاقة بينه وبين ريفي لا يمنع بارود من الإشادة بالأخير، وتأكيده أن ريفي «هدأ وتيار المستقبل وموظفوه باتوا واعين للتغيّرات التي حصلت في السلطة».

يرى الوزير السابق أنّ الظروف تساعد الحكومة الحالية وطاقمها، باعتبار أنّ ثمة «حداً أدنى متّفقاً عليه بين مكوّنات الحكومة، والأداء السياسي اختلف اليوم»، ويعتبر أنّ موضوع تمويل المحكمة «سهل» أمام المآزق التي «كنا نقع فيها، إذ كانت أقلّ كلمة تثير سجالاً بين الوزراء».

يقول بارود إنه حاول تفادي توزيره بعد الحكومة المنبثقة من انتخابات 2009، باعتبار أنه قد أنهى «ما أتيت لفعله في الوزارة ولا أريد دخول زواريب السياسة». رأى حينها أنه قد أنهى مهمّته في إدارة الانتخابات التي كانت بحاجة إلى شخصية حيادية في ذلك الظرف السياسي الذي ساده الانقسام الحاد بين فريقي 8 و14 آذار. يتابع بارود أنّه أعاد طرح هذا الموضوع مع الرئيس ميشال سليمان في مرحلة تأليف الحكومة الحالية، فزار بعبدا للطلب نفسه، سائلاً سليمان ألا يسميه للوزارة. يضيف بارود إنه تلقى أكثر من طرح في ذلك الحين، أهمّها انتقاله من الداخلية إلى العدل، لكن في هذه الحال «يا عين! في الداخلية للوزير

> موظفو تيار المستقبل صاروا أكثر هدوءاً بسبب المتغيرات على مستوى السلطة

سلطة ما على الضباط والموظفين، أما في العدل فالقضاة سلطة منفصلة».

يتحدث بارود بكثير من الخيبة عن المرحلة السابقة، يظهر ذلك في نظرته وحركات يديه وطأطأة رأسه. وبصوت خافت يشير باستهزاء إلى التحليلات عن دعم العماد ميشال عون له، بعدما تبيّن أنّ الوزير تعرّض لنار تكتل التغيير وزيت تيار المستقبل وقوى 14 آذار. فتهاوت مع هذه الحملات صورة زياد بارود، الشاب الحقوقي المهني والنشيط، وتحوّل إلى وزير «منبوذ» من الجميع، وسليمان غير قادر على حمايته. اليوم يحاول بارود استعادة تلك الصورة. يعود إلى مكتبه، حيث صورة «عدد من طلابي يشاركون في تظاهرة في ساحة النجمة تدعو إلى الحريات عام 1997» ورسوم تتعلّق بالديموقراطية. في المكتب نفسه، خريطة انتخابية مسنودة على الحائط، بالقرب منها صندوق انتخابي بلاستيكي شفاف، فيه قصاصات وأوراق تعود إلى زمن الوزارة. يقول باعتزاز «كنت مرشح تسوية لتنظيم الانتخابات»، مشيراً إلى صعوبة إقناع أي كان بأنه «ليس لديّ أي جموح أو ميل أو طموح للترشّح في الانتخابات المقبلة». يستحوذ هذا الملف على معظم وقت بارود، ونشاطه في هذا الإطار وصل إلى المحيط العربي، إلى تونس التي زارها قبل مدة لتقديم استشارات بشأن قوانين الانتخابات الممكن تطبيقها في هذا البلد بعد الثورة الشعبية. يبدي إعجابه بالتجربة التونسية، حيث جرى تبني إصلاحات واسعة، أولها اعتماد إنشاء هيئة مستقلة بالكامل للإشراف على الانتخابات النيابية، فضلاً عن فرض الكوتا النسائية والشبابية في الترشيح.

وعلى صعيد القانون الانتخابي أيضاً، يتواصل بارود في هذه المرحلة مع الوزير السابق بهيج طبارة، ويهيّئان معاً لمشروع ما يتعلّق بالنظام الانتخابي النسبي. يقول: «ليس موضوع حزب ولا تيار ولا حركة ولا تجمّع»، إنما ربما مجرّد حملة للمطالبة بالنسبية وتوعية الناس إلى هذا الموضوع. يؤكد أنه وطبارة لم يدخلا بعد في تفاصيل هذا النقاش، ولكن بالحد الأدنى «هو رجل يمكن الحكي معه ويمتلك مستوى تفكير عال». لا يزال بارود متكتماً على هذا المشروع، لا يثيره مع ضيوفه ولا يبادر إلى الحديث عنه، فـ«يزركه» توجيه السؤال له عن هذا الموضوع، باعتبار أن لا شيء معدّاً ولا خطة جاهزة.

محاولة حراك بارود على الصعيد «النسبي» تترافق مع توقعاته المتشائمة بإمكان إقرار الطاقم السياسي اللبناني نظاماً انتخابياً على أساس النسبية. فالوزير السابق يرى وجود حسابات كثيرة تجريها الأطراف والأحزاب، وتفضي جميعها إلى استحالة موافقتها على النسبية نظراً إلى مصالح مباشرة أو غير مباشرة. يمتلك بارود الكثير من الملاحظات على اقتراحات القوانين الانتخابية، الجدية وغير الجدية، وأكثر ما يثير اعتراضه هو طرح النائب السابق إيلي الفرزلي: وضعنا مهترئ، فهل نضاعف الاهتراء؟

نقل مقرّ اليونيفيل؟

يسوّق مسؤولون رفيعو المستوى في القوات الدولية العاملة في الجنوب «يونيفيل» معلومات مفادها أن المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في لبنان، مايكل وليامز، يطالب بأن يُنقل مقرّ الأمم المتحدة الكائن في منطقة بئر حسن على تخوم الضاحية الجنوبية لبيروت إلى مكان آخر بعيد عنها. ومسوّغ اقتراحه، بحسب المسؤولين ذاتهم، الدواعي الأمنية المستندة إلى شعوره بأن المبنى الذي يضمّ مكاتب رئيسية لبعثة حفظ السلام في جنوب لبنان قد يكون مهدداً ويخضع للمراقبة من أطراف ما. وفيما تحمّست بعض الدول المساهمة في قوات اليونيفيل للاقتراح، لم يلق ذلك حماسة لدى قيادة اليونيفيل نفسها التي تحرص على عدم اتخاذ أي خطوة تستفزّ الأهالي ومرجعياتهم في الجنوب.

واللافت في الآونة الأخيرة التضارب في المواقف بين عدد من المسؤولين في القوات الدولية، وهو ما يدفع بعضهم إلى التنصّل من بيانات تصدر رسمياً عن اليونيفيل. وفي هذا الإطار، زعمت مصادر مطّلعة على أوضاع القوات الدولية في الجنوب أن قيادة اليونيفيل لم تكن تريد إثارة قضية الخلاف الذي وقع بين عناصر من اليونيفيل وأحد أبناء بلدة عيتا الشعب، قبل أيام، إعلامياً، وإصدار بيان بشأنه أمس، رغم أن الخلاف كان مثار بحث بين قيادتي اليونيفيل والجيش اللبناني.

رسائل إلى المحرر

القراءة المبتسرة

يهيمن على الكثير من الكتابات عن الانتفاضة السورية، نسق عام يقرأ وفق صيغة: «ولا تقربوا الصلاة» دون إكمال الآية الكريمة «وأنتم سكارى»، وذلك في قراءة مبتسرة وقاصرة، تجتزئ الكلام من سياقه، وتوظفه في مكان آخر، لتقوّل الكاتب ما لم يقله بتاتاً، دون أدنى حرج، وإلى هذا الصنف ينتمي مقال السيد «المفترض» وهيب غزواي، المنشور في صحيفة الأخبار اللبنانية بتاريخ (2011/9/7) تحت عنوان «الانتفاضة السورية: واقعها وأهدافها».

يقول السيد غزاوي في مقاله المنشور، ناقداً ما كتبته: «يكثر الحديث عن الحوار وإمكانه، حتى إنّ بعض المعارضين يلحّون عليه باعتباره الباب الوحيد للخروج من الأزمة. وبعض المثقفين (محمد ديبو مثلاً في مقال له بعنوان «بين إصلاح النظام وإسقاطه؟ ما العمل»، منشور في مجلة الآداب) يعدّون «شعار أولوية الثورة شعاراً مقلوباً لشعار لا صوت يعلو فوق صوت المعركة». تلك مقارنة ظالمة بين شعار استُخدم لتخدير الشعوب عقوداً، لم يُطلق فيها النظام رصاصة واحدة على جبهة الجولان، وشعار انتفاضة وليدة تقدم الشهداء يومياً، هناك اختلاف عميق على الأولويات بين «أولوية الانتفاضة» وأولوية «منع الحرب الأهلية باعتبارها نهاية للانتفاضة». والخيار الأخير يقتضي الحوار مع النظام بحسب شروطه، فهو لا يقدم أي تنازل فعلي، مما يؤدي إلى تنازلات من طرف الثوار تشوه الانتفاضة».

في المقطع السابق، يقوّلني السيد ما يأتي: أنني ساويت بين شعاري «أولوية الثورة» و«لا صوت يعلو على صوت المعركة»، وهذا غير صحيح بتاتاً، ويرى أيضاً أنني أطالب بالحوار مع النظام وفق شروطه، وهذا ليس صحيحاً أبداً.

جاء في مقالي ما يأتي: هنا يخطئ المعارضون الذين يتعاملون مع الدول الغربية، وتركيا تحديداً، كأنها جمعيّات خيريّة لنقل الديموقراطيّة ومساعدة الشعوب. وهنا يَلْزم المعارضة أن تحدّد وجهة نظرها من هذه القضايا... وأن تخرج من حالة التخوين والإقصاء التي يمارسها بعض أطيافها تجاه آخرين يمتلكون وجهات نظر مغايرة، تحت شعار «أولويّة الثورة»، الذي يغدو شعاراً مقلوباً لشعار «لا صوت يعلو فوق صوت المعركة».

وبالنسبة إلى اتهامه الثاني، فقد جاء في ختام مقالي المذكور ما يأتي: «وقد يكون عنوان المرحلة المقبلة: استمرار التظاهرات تحت عناوين «رفض التدخل الأجنبي والحرب الأهلية، وإجبار النظام على الحوار»، وفق قواعد الحوار الحقيقيّ، لا قواعد حواره هو، وعلى قاعدة تفكيك النظام تدريجيّاً».

وثالثاً قوّلني السيد غزاوي أنني رأيت أن الحوار هو الحل الوحيد للخروج من الأزمة، وهذا ليس صحيحاً، فهو حل بين الحلول المقترحة لا الوحيد.

محمد ديبو

المشهد السياسي

الأقليّة تناور كهربائيّاً: الخطّة لن

عاد الملف الكهربائي إلى المجلس النيابي حيث يتكفّل الرئيس فؤاد السنيورة بمهاجمته، ويستمتع بتطيير النصاب لتأخير بتّه، فيما كان الرئيس سعد الحريري يحتفل في إحدى الدول التي يتنقّل بينها بـ«يوم الديموقراطية العالمي»

بعد الهيئة العامة للمجلس النيابي ومجلس الوزراء، حطّ التوتر الكهربائي أمس في اللجان النيابية المشتركة التي التأمت لمناقشة خطة الكهرباء المقدمة من وزير الطاقة والمياه جبران باسيل. استهلّت الجلسة بمداخلة لرئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة استمرت أكثر من نصف ساعة، ضمّنها كل وجهات نظر تيار المستقبل التي باتت معروفة، من الاعتراض على عدم الإعلان عن مصادر التمويل، إلى غياب الهيئة الناظمة لقطاع الطاقة. وجدّد مطالبة الحكومة بورقة مطبوعة تتضمن آلية التنفيذ والخطة الكاملة للكهرباء. ولم ينتظر ليستمع إلى تعليق الوزير المعني، فغادر فور إنهائه لكلمته. وبعد السنيورة، استمر نواب المعارضة بالانسحاب حتى فقد النصاب، فرفعت الجلسة إلى الاثنين المقبل. ومع انفضاض الاجتماع، أعلن رئيسا لجنة الإدارة والعدل روبير غانم ولجنة الأشغال العامة والطاقة والمياه محمد قباني أن «موضوع الكهرباء غير سياسي، وعلى الحكومة التعاون بجدية مع المعارضة من أجل تأمين الكهرباء للبنانيين».

وكان عضو كتلة المستقبل النائب غازي يوسف قد توقّع قبيل جلسة أمس، في مقابلة إذاعية، «عدم مرور الخطة بسهولة، بسبب كلفة التمويل العالية، وعدم ذكر الضوابط في المشروع الصادر عن الحكومة». وكشف عن نية قوى 14 آذار تقديم اقتراح قانون معجّل أمام مجلس النواب بشأن تمويل المحكمة الدولية، لتجاوز محاولة حزب الله والعماد ميشال عون وربما حركة أمل إسقاط المشروع.

في المواقف السياسية، ولمناسبة «يوم الديموقراطية العالمي» الذي لم يسبق للبنانيين أن أحيوه أو حتى سمعوا به، أصدر رئيس الحكومة السابق سعد الحريري بياناً رأى فيه أن «جميع اللبنانيين من دون استثناء يتطلّعون في هذا اليوم إلى الشعب السوري الشقيق الذي يدفع في كل يوم ضرائب باهظة من الدم والأرواح فداءً لحرية أصبحت هدفاً يراهن عليه، ونظام ديموقراطي يسعى إليه بكل جهد وثبات». وأسف الحريري لأن «يتعرض النظام الديموقراطي في لبنان لنكسات متعددة نتيجة الإمعان في سياسات الاستئثار ومحاولات إلغاء الآخر» في هذه المرحلة بالذات. أما النائب محمد كبارة فوازن في مؤتمره الصحافي بين انتقاد الحكومة التي «تنسّق مع نظام الأسد كيف تضطهد السوريين الهاربين إلى لبنان وتسلمهم إلى نظامهم لقتلهم»، والرد على «موسكو التي تزعم أن الأصوليات قد تحكم في سوريا إذا سقط الأسد».

في المقابل، رأى رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد أن حزب الله يواجه تحديات على أكثر من جبهة: «جبهة المقاومة ضد العدو الإسرائيلي، وجبهة المواجهة للمشروع الأميركي في المنطقة، وجبهة الإنماء في الداخل، وجبهة بناء الدولة التي تتحسّس مسؤولياتها في بلدنا، وجبهة التعامل مع أصحاب العقول المسطّحة في هذا البلد، الذين يريدون التفريط بمصالح الوطن العليا لحساب مكتسبات شخصية أو فئوية أو طائفية أو مذهبية خاصة». ووعد رعد بتمكّن الحزب من الاستمرار في المواجهة على جميع هذه الجبهات حتى النصر.

على الصعيد البطريركيّ، رأى الرئيس ميشال سليمان بعد لقائه البطريرك بشارة الراعي أن مواقف الأخير «تصبّ في مصلحة لبنان، وهو ليس بحاجة إلى أحد للدفاع عنه». وقال إن الراعي «نقل بنجاح هواجس المسيحيين إلى

مداخلة السنيورة دامت أكثر من نصف ساعة وغادر من دون أن يسمع الرد (أرشيف ــ مروان طحطح)

تقرير

راشيا المنسيّة لصاحبها وليد جنبلاط

في منطقة البقاع الغربي وراشيا، كما في لبنان، يملك وليد جنبلاط بيضة القبان الدرزية في معادلة الانقسام بين 8 و14 آذار. في تلك المنطقة التي أُبقيت نائية، أوكل جنبلاط الدفة إلى تلميذه وائل أبو فاعور

غدي فرنسيس

يستطيع وليد جنبلاط أن يجمع الزيت والماء في وعاء خاص لمنطقة راشيا والبقاع الغربي اسمه وائل أبو فاعور. على مائدة الأخير، جلس إيلي الفرزلي وحسن عبد الرحيم مراد والبعثي في جهة، وجمال الجراح ومعه نواب المستقبل في جهة أخرى. استدارت طاولة الاشتراكي حول مختلف الأحزاب، وتقاسم حزب الله الخبز مع القواتي والقومي والمستقبل والأحباش والجماعة الإسلامية.

يمارس أبو فاعور هوايته المفضّلة في عشائه النجومي: «تدوير الزوايا». يتزن خطابه ما بين 14 و8. يردّد: «هذه قلعة الشهداء... والعيش المشترك». رغم «الكليشيه»، تبقى الأرض الاشتراكية، نفسياً وسياسياً، عند 14 آذار. في كواليس ذلك العشاء، كان الاشتراكيون «ينغلون» حول الطاولات بانزعاج ويتهامسون: «لماذا دعونا فلاناً؟ ولماذا رحّبنا بفلان؟». لم يتقبّل الاشتراكيون بعد أنهم لم يعودوا في رأس حربة «ثورة الأرز».

يتنقل أبو فاعور من طاولة إلى طاولة. يمازح النائب زياد القادري تارةً، ويغازل حسن عبد الرحيم مراد طوراً. يدور على رؤساء البلديات وفاعليات المنطقة وعلى وجهه ابتسامة الزعيم. يتصوّر مع شرطي البلدية، يمازح المختارة في مشكلة «صيد الحجل»، يعد هذا وذاك بالخدمات. يمشي ابن حاصبيا كالسلطان في راشيا.

في يومياته، يزور أبو فاعور زميله الجراح، لكنه لا يزور عبد الرحيم مراد أو إيلي الفرزلي. شارعه، كما هواه ورائحة مكتبه وشعاراته المعلّقة، كلها تعبق بـ«14 آذار» ولم تتزحزح. رغم ذلك، حين تصالح جنبلاط مع رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي أسعد حردان في صوفر، ردّد أبو فاعور صدى المصالحة في وادي التيم.

خصومه السياسيون يعترفون بتفوّقه من الناحية الخدماتية. واحد يرى أن أموال UNDP ترعى خدماته، وآخر يتّهمه بعرقلة كل الخدمات التي لا تمر تحت جناحه، وثالث يقول «تلك خدمات لا فضل لأبو فاعور في تحقيقها».

لكن الواقع أن في مكتب وائل أبو فاعور زحمة أناس متنوعين يطلبون شتى أنواع الخدمات. هنا، تحت صورة الحريري المعلّقة في مكتب أبو فاعور، يجلس طباخ في مستشفى راشيا يطلب إعادته إلى الوظيفة بعد صرفه التعسفي، قومي من عين عطا يطلب شق طريق إلى منزله، طبيب قواتي الهوى، مديرو مدارس، عاطلون من العمل... كل الناس في مكتب أبو فاعور.

من تحت صورة رئيسه يعدّد «وائل بك» خدماته كحزب وكنائب وكوزير: طريق المرج ـ جب جنين، طريق راشيا ـ عين عطا، جامعة CNAM، فرع الاقتصاد وإدارة الأعمال للجامعة اللبنانية في راشيا، مشروع كلية الزراعة في جب جنين، الاهتمام بمستشفى راشيا الحكومي، مشروع المياه بدعم البنك الدولي وصندوق التنمية الكويتي، مدّ شبكة DSL للمنطقة، ويختم: قدّمنا منذ 2005 حتى اليوم ما لا يقل عن 3000 فرصة عمل في لبنان والخارج.

أبو فاعور التلميذ النجيب (أرشيف)

لكن تلك الخدمات ثمة ما يغيّب ضوءها ويقلل من شأنها: بدءاً بجامعة CNAM، إذا بحثت عنها فستجدها على شكل لافتة معلّقة قرب لافتة ثانوية غزة الرسمية. لم تستقل الجامعة، بعد، بمبنى خاص، ولا زاد عدد تلاميذها على 300. جامعة خاصة تستخدم مبنى مدرسة رسمية، لأن وزير التربية حينها خالد قباني أراد ذلك بمرسوم خاص.

أما مستشفى راشيا، فقد يفسّر «اعتناء» وائل به بأنه «هيمنة». يكشف فيصل الداوود عن تجاذب في المستشفى: «التفتيش المركزي قصد المستشفى 3 مرات وأخذ قرارات بمعاقبة بعض مسؤوليها ومديرها. أما الجامعة اللبنانية، فلا فضل لجنبلاط فيها، تلك جامعة رسمية جاءت بقرار من الرئيس بري».

في العلاقات السياسية، خصام واضح بين الاشتراكي والعونيين، وعلاقة «تبييض وجوه ومسايرة» مع الأفرقاء الباقين. يتباهى «أستاذ وائل» إذ يجيب سريعاً بالإنكليزية: علاقتنا بحزب الله perfect. علاقتنا بالقوميين perfect. لا علاقة مباشرة مع عبد الرحيم مراد والفرزلي، لكنهما حضرا إلى الإفطار. أما مستقبلياً، فأبو فاعور يعتبر من

تمرّ بسهولة

السلطات الفرنسية، فأعلمهم بوجود خطر على مسيحيي الشرق ومخطط لتقسيم الشرق الأوسط إلى دويلات مذهبية، فضلاً عن الخطر الإسرائيلي المتمثل في الاعتداءات المتكررة والأطماع، وخطر التوطين». أما الراعي فكرر مواقفه الأخيرة، داعياً خلال القداس الإلهي في حديقة البطاركة في الديمان، بحضور سليمان، إلى «غلبة الحوار والإصلاحات بعيداً عن لغة العنف التي لا تؤدي إلا إلى مزيد من الموت والدمار، وقد خبرناها نحن في لبنان على أرضنا وفي أجسادنا». وقد حرص الراعي على استقبال وزير الخارجية عدنان منصور لإعلامه ببعض نتائج زيارته إلى فرنسا. كذلك التقى وفداً من تكتل نواب بعلبك ـ الهرمل بحث معه باسم قيادة «حزب الله» في المنطقة موضوع الزيارة للمحافظة، والتي ستكون يومي السبت والأحد المقبلين. ووعد النائب علي المقداد بأن يكون استقبال الراعي عظيماً.

وعلمت «الأخبار» (رامح حمية) أن الاستعدادات لاستقبال الراعي لم تقتصر على البلدات المسيحية فقط، بل امتدت لتشمل غالبية قرى المنطقة، فارتفعت أقواس النصر المرحّبة بـ«الضيف الكبير»، وكذلك اللافتات التي توجّهت بالشكر لـ«الراعي الأمين» على زيارته، وأثنت على مواقفه، إضافة إلى استعداد بعض البلديات لإيقاف الموكب وتنظيم احتفالات صغيرة، وإن من خارج برنامج أبرشية بعلبك ـ دير الأحمر ـ الهرمل للزيارة. وبحسب البرنامج، فإن مدينة بعلبك تعتبر المحطة الرئيسية في اليوم الأول للزيارة، وسيقام استقبال شعبي عند مدخل مدينة الشمس.

وكان النائب الأسبق مخايل الضاهر قد أصدر بياناً أمس أعلن فيه «التوقف بكثير من الاستهجان والاستغراب والاشمئزاز عند تصريح السفير الفرنسي دوني بييتون الذي أعلن فيه أن مواقف غبطة البطريرك خيّبت أمل المسؤولين الفرنسيين». ووصف الضاهر بيان بييتون بأنه «منتهى التعاطي الاستعلائي والاستفزازي مع أهم مرجعية مارونية ووطنية، وهو تصرّف لا يليق بفرنسا التي تدّعي احترامها المطلق لحرية الشعوب وسيادتها».

رغم الكليشيهات وتدوير الزوايا تبقى الأرض الاشتراكية نفسياً وسياسياً عند 14 آذار

أهل البيت. يجسّد يوم عيد الفطر الأخير طبيعة عمل أبو فاعور السياسي وموقعه. فهو إذ أرسل وفداً حزبياً برئاسة مسؤولي الاشتراكي نواف التقي وعادل عمورة والمشايخ لتهنئة عبد الرحيم مراد في منزله في الخيارة، قام بزيارة شخصية إلى المرج لمعايدة حليفه السابق النائب جمال الجراح.

رغم سلطة أبو فاعور المطلقة عبر خدماته المتكاثرة ومتابعته اليومية لمنطقة راشيا والبقاع الغربي في ظل غياب نوابها الخمسة الآخرين، لا تكرّسه الساحة الدرزية زعيمها بالكامل. خسر بعض القرى البلدية أو توافقت العائلات وبقيت السياسة جانباً.

في ضهر الأحمر، يعدّد الإعلامي مفيد سرحال أشكال حرمان راشيا المتزايدة. من الناحية السياحية، تملك راشيا أن تكون على رأس الدليل الوطني نسبة إلى سوقها الأثري وصناعاتها الحرفية وقلعة استقلالها وجبل الشيخ الراقد فوقها. سعر متر الأرض يرتفع إلى 100 دولار هنا، لكن الطلب ليس مؤشر تنمية سياحية، بل لأن راشيا وجبل الشيخ موقع استراتيجي.

ترتفع صرخات الناس خوفاً من شائعات عن عملية تصنيف الأراضي الآتية. فلا سجلّات عقارية لأراضي راشيا، ويقال في الأوساط الشعبية إن وليد جنبلاط يسعى إلى تصنيفها «زراعية». من هنا يقلق الأهالي من انهيار سعر الأرض إذا حصل ذلك ويغضبون: «هذه أرض سياحية، ولو أعطي لنا أن نبنيها ونستصلحها، لغطّت راشيا بموقعها وآثارها على أسواق أقل أهمية». يغارون من عناية سليمان فرنجية بمنطقته. لماذا تحظى «إهدن» بمهرجانات دولية رغم افتقارها إلى الآثار، بينما يكتب على راشيا أن تجوع وتحتاج إلى زعمائها المستقدمين من حاصبيا؟

بدوره، لدى السؤال، «يفضح» أبو فاعور نيّته تصنيف المنطقة صناعية، كي تبنى عليها المصانع وتفتح فرص العمل للأهالي. لاحقاً، عندما يمرّ بسيارته قرب مصنع للألمنيوم، يقول: «هذا مصنع لأحد الشباب الذين كانوا معي في زيارة راشيا منذ قليل». يتوقّع أخصام أبو فاعور اليزبكيون والأرسلانيون أن وزير الشؤون الاجتماعية ينوي فتح شركات يستفيد منها سياسياً واقتصادياً. يكشف أحدهم عن كمية هائلة من الأراضي التي اشتراها بنفسه. أبو فاعور يؤكّد المعلومة في حديثه مع «الأخبار». «نعم، أنا أشتري الكثير من الأراضي، ولكن ليس لي. صاحبها وليد جنبلاط!».

ما قل ودل

يزور رئيس الحكومة نجيب ميقاتي اليوم مقرّ البطريركية المارونية، حيث يلتقي البطريرك بشارة الراعي وعدداً من المطارنة والأساقفة والرؤساء العامين. وتتخلل الزيارة «ورشة

عمل» تدوم ساعتين، تتضمن نقاشات في مختلف القضايا المطروحة على طاولة النقاش السياسي، إضافة إلى المسائل التي تهمّ البطريركية المارونية. ويستضيف الراعي ميقاتي على مائدة الغداء.

تحليل إخباري

التقدم إلى الخلف

فداء عيتاني

حين غطت الكنيسة المارونية في لبنان تحركات الاحتجاج على اغتيال رفيق الحريري، وعملية طرد الجيش السوري من لبنان، توهّم البعض أن هذه الكنيسة تدعم القوى الليبرالية في مسعاها إلى تطوير البلاد، وتحويل المزرعة اللبنانية إلى دولة قانون قادرة ومستقرة. كأن الكنيسة هي حزب ثوري، وكارلوس إده هو روبن هوود.

إنه أحد الأحلام التي يرسمها اللبنانيون لأنفسهم لتغطية العورات الشائنة في ممارستهم السياسية وقيادتهم لبلادهم، فلا حركة 14 آذار ليبرالية، ولا هي قوى تطوير وتقدم، ولا يشبه ميشال معوض مثقفي الثورة الفرنسية بشيء، ولا الكنيسة ترغب أصلاً في رؤية الحال تتغير وتتبدل والدنيا تتطور، وتطلق عندها شعارات من عيار «شنق آخر إقطاعي بأمعاء آخر رجل دين».

فقوى 14 آذار بالمجمل، وكل منها على حدة، هي مجرد مجموعات استغلت طموح اللبنانيين إلى التحرر والتغيير، لتقدّم إليهم محاولة إعادة عقارب الساعة الى أزمنة ما قبل الحرب، على مستوى العلاقات بين الطوائف، وبين لبنان ومحيطه، وبين لبنان والغرب، وبناءً على أحلام جرى السير خلف هذه الشخصيات، وثبّتت هذه القوى سلطاتها بأقصى مما كانت حين مارست هذه السلطة بصفتها ملحقة بالاستخبارات السورية في لبنان. 14 آذار في الممارسة كانت أقرب الى محاكم التفتيش، وحركة كو كلوكلس كلان العنصرية.

الكنيسة، من ناحيتها، كانت أكثر من يعي أن جوهر 14 آذار هو إعادة الزمن إلى الخلف، لا تطوير النظام الطائفي في البلاد، وكان واضحاً للكنيسة أنها هي من يمكنه أن يغطي حركة بهذا المستوى من الرؤية السلفية السياسية، فكانت الداعم الأول لها في ذلك الوقت.

العودة الى الخلف ليست دائماً هي ما تطمح اليه القوى اللبنانية، بل هي أيضاً تحاول جعل الحاضر يدوم الى الأبد، ومنع الزمن من تغيير الواقع، فأي تغيير قد يسحب سلطات أو إمكانات، أو يُحدث تعديلات في التقاسم الحالي للسلطات بين المذاهب، والقواعد المذهبية والطائفية هنا دورها هو منع التعديلات، والحصول على المزيد من المكاسب في حكم المزرعة الوطنية إن أمكن.

مفهوم أن تطلق الكنيسة المواقف المعارضة للتغيير في المنطقة العربية، وأن تطلق تخوفاتها شمالاً ويميناً، ومفهوم أيضاً أن تقترب من قوى أخرى تبدي نفس الموقف المتخوف، أو ترى الكنيسة أن هذه القوى ستتضرر من التغيرات في المنطقة، لكن الغريب أن تقوم قوى هي في الأساس تتشارك في المنطلقات مع هذه الكنيسة وتهاجم مواقفها المنطلقة من مبدأ واضح، ومن مصالح مباشرة وبعيدة المدى.

محيرة هي الثورات العربية للجميع، ويمكن قول الكثير عنها، ويمكن اتهام الثوار في سوريا بأنهم من العراعرة، أو أنهم عملاء للغرب، لكنْ شيئاً وحيداً مؤكداً أنهم يسعون إلى تغيير الواقع، حتى النظام السوري أبعد نفسه عن محاولة تجميد اللحظة التاريخية، أي حاول إبعاد نفسه عن صورة القوى الرجعية (تلك القوى التي ترفض تطوير الواقع والتغيير السياسي والاقتصادي والاجتماعي)، وراح النظام يطرح الإصلاحات خلف الإصلاحات ليوحي بأنه قادر على الحياة وفق تغيرات الزمن، وأنه نظام «تقدمي»، إلا في لبنان، فإن مجاراة الزمن ليست من شيمنا.

ها هي الكنيسة تتصدر القوى الرجعية، يليها أولئك الذين هاجموها انطلاقاً من رؤيتهم أن موقف الكنيسة يتعارض مع موقف الشماتة اللحظي من النظام السوري، واعتبارهم أن الفوضى التي ستحملها التغييرات في سوريا ستتيح لهم إعادة لبنان الى أزمنة حكموا فيها، أو حكم فيها من يشبههم، فراح تيار المستقبل وهو يتخيل نفسه قوة ليبرالية (تحررية) يمارس أبشع أنواع التخلف الرأسمالي، وظهر رئيسه بصورة كاريكاتورية للرجعي، حين خرج من السلطة وغادر البلد، حيث لم يتخيل في لحظة إمكاناً لتداول السلطة، أو لأن يجري تجاوز مرحلته في البلاد.

يلي هذه القوى في الموقف الذي يحاول إدامة الواقع السياسي كل من ساند الكنيسة في موقفها، فهؤلاء أيضاً من تيار وطني حر إلى قوى رسمية في السلطة حالياً (وسطية وغير وسطية) الى حزب الله، يرون أن موقف الراعي يدعم محاولة تثبيت الأمور في نقطة تاريخية محددة، بينما الزمن يسير الى الأمام، وأن موقف الكنيسة قد يؤدي الى تغيير في توازن قوى داخلي يساعد على تعديل موازين الانتخابات النيابية المقبلة، أو على تلطيف الحرب الأهلية الباردة في لبنان.

وبينما العالم يتغير من حولنا، لم تكلف قوة في لبنان نفسها بأن تقرأ ما يحصل. الكل فضل الاستكانة الى رجعيته النابعة من تخلف وبداوة ومذهبية. لم يكلف أحد نفسه اتخاذ موقف تقدمي أو ليبرالي، إلا من رأى في ما يحصل فرصة لممارسة انتهازية متأصلة. المنطقة تتغير، وعلى القوى أن تتعايش مع التغيير أو ستغرقنا في دمائنا.

علم وخبر

التيار في المدارس

بادر التيار الوطني الحر إلى تنظيم مخيم إعدادي لتلامذة المدارس نهاية الأسبوع الماضي، قبيل انطلاقة العام الدراسي الجديد. وحرص المنظمون على تقديم مجموعة محاضرات وتدريبات تمكّن التلامذة المشاركين من أداء دور أكبر في المدارس لتفعيل الحضور العوني في هذا القطاع الذي كان يعتبر أساسياً جداً في بنية التيار.

وعود نيابية مبكرة

يعمد أحد نواب المتن الشمالي إلى تشجيع معظم الفاعليات المتنية التي يلتقي بها، سواء كانوا مخاتير أو رؤساء مجالس بلدية أو موظفين في الإدارات الرسمية أو مستثمرين، على إعداد أنفسهم للترشح إلى الانتخابات النيابية المقبلة. ولم يكذّب بعض هؤلاء الخبر، فباشروا «حملاتهم الانتخابية»، فيما فوجئ آخرون وبدأوا بتقصّي مبرّر هذه التوصية الغريبة.

سوريا تقلق أصحاب السعادة

تتحول مكاتب النواب في المجلس النيابي يومياً إلى مسرح للنقاش بين النواب، بشأن الأوضاع في سوريا. وبات النواب في قوى 14 آذار ينتظرون بشغف زملاءهم في قوى 8 آذار، ولا سيما في حزب البعث، لسؤالهم عن آخر التطورات في سوريا ومستقبل النظام. وقد تحول أحد النواب إلى اختصاصي في تحليل الملامح، فبات يعرف بمجرد دخول عضو كتلة البعث النائب قاسم هاشم إذا كانت التطورات السورية تسير في مصلحة تيار المستقبل أو ضده.

ذكرى العريضي

مرّت الذكرى الثالثة لاغتيال القيادي في الحزب الديموقراطي اللبناني صالح العريضي بهدوء، ومن دون أي احتفال يُذكر، باستثناء صدور بيان عن الحزب.

على الغلاف

بشارة الراعي

تاريخيّة بمواقفها كانت زيارة البطريرك الماروني بشارة الراعي لفرنسا الأسبوع الماضي. حصيلة الزيارة لـ«الأمّ الحنون» للموارنة كانت مجموعة ثوابت جديدة تمثل تحوّلاً في هذه الكنيسة. وأهمها: أولاً، خلاص لبنان يكون بالشراكة والمحبة وليس أبداً بإقصاء الواحد للآخر والتقوقع والانفصال عن المشرق.

ثانياً، ترفض البطريركية المارونية اعتراف الأسرة الدولية بإسرائيل كدولة يهودية، لما لذلك من آثار تشجّع نمو المجموعات الأصولية في المنطقة ونشوء دول دينية متطرفة.

ثالثاً، تفضيل البطريركية التفاهم مع «النظام السيئ» بدل «النظام الأسوأ» في المنطقة.

رابعاً، رفض البطريركية رفضاً قاطعاً «نغمة التقسيم» و«تفتيت العالم العربي إلى دويلات مذهبية».

خامساً، مطالبة البطريركية المجتمع الدولي بالضغط على إسرائيل للانسحاب من مزارع شبعا وحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين في لبنان قبل مطالبة البطريركية أو المؤسسات الرسمية اللبنانية بالضغط على حزب الله لحل «مشكلة السلاح».

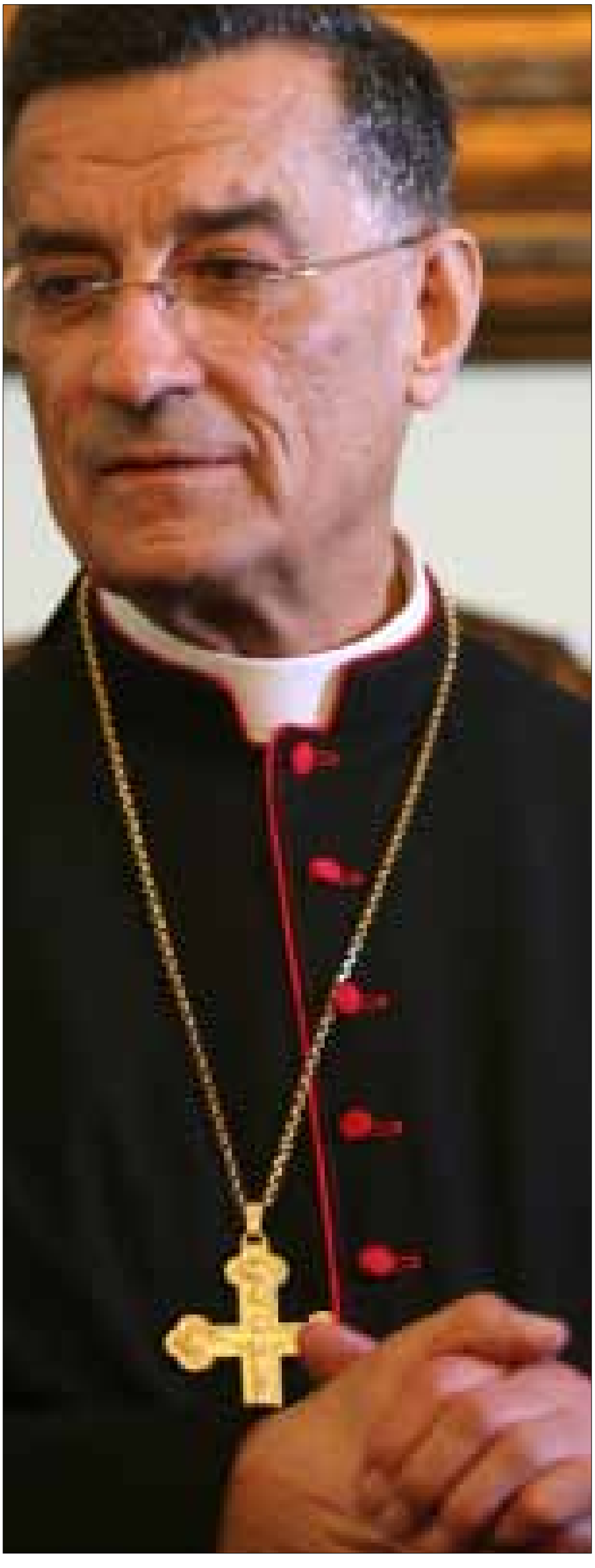

غسان الشامي

عندما كان المطران بشارة الراعي يخرج يومياً، طوال أيام السينودس من أجل الشرق الأوسط الذي عُقد في تشرين الأول 2010، ليوجز للحاضرين المواضيع التي طرحت للنقاش في المجمع، كان على المتابعين أن يراقبوا ملخصات النقاشات التي احتضنها الفاتيكان حيال حال المسيحيين المشرقيين ومآلهم، وكان عليهم استكناه أن المطران الراعي سيكون صاحب الغبطة على الجغرافيا المارونية المشرقية، ليس جراء اقترابه العميق من الكاردينال ليوناردو ساندري، رئيس مجمع الكنائس الشرقيّة، العالم بأحوال أهل المشرق والمغرم بقداسة المنطقة، أو الكاردينال الموفد إلى لبنان والخبير المتألم من سوء أحوال مسيحيي العراق وفلسطين، والعارف ببواطن الحضور المسيحي في سورية، والمؤتمن بابوياً على تدبير الانتقال السلس والهادئ في الكرسي الأنطاكي الماروني، بل لأن الراعي، أيضاً، كان الأقرب إلى قراءة الحال جراء تمرّسه بالإعلام عبر مواعظه التلفزيونية، ومن خلال ترؤسه اللجنة الأسقفية لوسائل الإعلام، ولذلك كان المؤتمن على إذاعة فحوى نقاشات السينودوس على الملأ. أما ما لم يُذع، فهو طيّ جبة بطريرك الموارنة وريث مار يوحنا مارون الآتي من بلدة سرمانية قرب جسر الشغور في سورية قبل غروب القرن السابع، التي عانت من فلتان مسلح خلال الأحداث الأخيرة، ومار مارون شفيع الكنيسة المارونية الذي لم تزحزح الزلازل والحروب ناووسه من براد، غربي حلب، منذ غرّة القرن الخامس.

ومنذ اليوم الأول لانتخابه بطريركاً، أفصح الراعي عن سَمْته العملاني باختيار مصطلح «شركة ومحبة» لسيرورته البطريركية. وفي الكلمتين، انطلق من العظة التي ألقاها البابا بنديكتوس السادس عشر في القداس الاحتفالي الذي افتتح فيه أعمال السينودس (الكنيسة في الشرق الأوسط: شركة وشهادة)، وفيه قال البابا «إنّ النظر إلى تلك البُقعة من العالم من منظور الله يعني أن نرى فيها مهدَ مشروعٍ شامل للخلاص في الحب، سرّ شركةٍ يتحقق في الحريّة ولذلك يتطلب تجاوباً من البشر»، ومنها انتقى الراعي كلمتيه ـ الشعار ليبدأ كرازته.

لكن صِبية من ساسة المسيحيين اللبنانيين، الذين لم يقرأوا في حياتهم «التاريخ الرهباني» لتيودوريطس أسقف قورش، أو حتى تاريخ الدويهي والمطران الدبس، فانطبق عليهم قول خطيب روما الشهير شيشرون: «من لا يقرأ التاريخ يبقَ أبد الدهر طفلاً صغيراً»، مستعيضين عن المعرفة بتصفح فحوى رسائل القناصل، فكيف لهم أن يطلعوا على أعمال السينودوس وتوصياته، أو يجهدوا أدمغتهم الصغيرة بالتمعن في سؤال عن سبب إفراد الفاتيكان أعواماً للإعداد لمجمع فريد واستثنائي عن المشرق، لو لم يكن هناك تحسس من مخاطر على الحرية والتنوع، وتخوف من ارتفاع وتيرة هجرة الجماعة المسيحية.

لم يسمع هؤلاء قول الراعي في إحدى ملخصاته إنه «لا تزال قيمة اللبنانيين كبيرة، ومطلوب من لبنان أن يلعب دوراً كبيراً في العالم العربي، كما لعبه في الماضي على مستوى النهضة العربية والثقافية والسياسية والعروبة، إذ إنه ينعم بنهضة روحية كبيرة»؛ لأن قيم هؤلاء الساسة غير المضافة تترسخ في تحالفات سياسية ـ مالية جعلتهم طوال السنوات الست الماضية، على الأقل، يلعبون بمصير جماعاتهم الصغيرة، ويربطونها ضمن محور عربي مقطور بالإدارات الغربية في لعبة كبيرة يحرص على قراءة

لم يطّلع من ينتقدون البطريرك بشارة الراعي على التقرير الذي قدمه المقرر العام للسينودوس البطريرك أنطونيوس نجيب، بطريرك الإسكندرية للأقباط، وورد فيه: «أدركنا اليوم أكثر فأكثر التحديات التي تنتظرنا في الشرق الأوسط، الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، حرب العراق، الصراعات

بطريرك المشرق

كتابها حليفهم، الواضح حيناً والممارس للتقية السياسية المرتجّة حيناً آخر، وليد جنبلاط، وأقصد «لعبة الأمم».

كان يجب قراءة توصيات السينودوس حيال العلاقة مع المسلمين في المشرق بدقة، من خلال فاتحة استهلالية للبابا بنديكتوس السادس عشر في لقائه مع ممثّلي المسلمين في كولونيا، في آب 2005 وقوله إنه «لا يمكن الحوار الدينيّ والثقافيّ بين المسيحيّين والمسلمين أن يقتصر على خيار عابر، لأنّه في الواقع حاجة حياتيّة يرتبط بها مستقبلنا ارتباطاً كبيراً»، التي افتتحت بها التوصية رقم 42 (الإسلام)، وفيها أن المسيحيّين والمسلمين يتشاركون معاً في الشرق الأوسط في الحياة والمصير «لذلك من المهم تعزيز مفهوم المواطنة، وكرامة الشخص البشري، والمساواة في الحقوق والواجبات، والحريّة الدينيّة التي تتضمن حرية العبادة وحرية الضمير». وأصرت التوصية أيضاً على المسيحيين في الشرق الأوسط «أن يثابروا على حوار الحياة المثمر مع المسلمين. ولذلك ينظرون إليهم نظرة تقدير ومحبّة، رافضين كل أحكام سلبية مسبقة ضدّهم. وإنهم مدعوون إلى أن يكتشفوا معاً القيم الدينية عند بعضهم البعض، وهكذا يقدّمون للعالم صورة عن اللقاء الإيجابي وعن التعاون المثمر بين مؤمني هاتين الديانتين من خلال مناهضتهم المشتركة لكل أنواع الأصولية والعنف باسم الدين».

من هنا، لا يمكن النظر إلى أقوال الراعي خلال زيارته لفرنسا على أنها موجهة إلى المسلمين أو للتخويف منهم، كما حاول لاعبون صغار الإيحاء، بل للإشارة إلى حركات إسلامية بعينها لم يفصح تاريخها إلا عن تشدد وإلغائية للآخر وماضوية، رغم تنكّب بعضها عناء عقد ربطات عنق، أما في الجوهر فإن الراعي ملتزم بحوار الأديان على قاعد الاحترام و«تعالوا إلى كلمة سواء».

الإشكاليتان اللتان طرحتهما صراحة البطريرك الراعي خلال زيارته الباريسية هما سورية وحزب الله، أي المنطقتان الأكثر إثارة لحساسية فريق الرابع عشر من آذار، واللتان جرى التهديف عليهما منذ اغتيال الحريري، وبخاصة أن كلامه تجاههما جاء يناقض ما وقع تحت غربال الذاكرة الواسع الثقوب لهذه الشريحة السياسية التي اعتادت طوال ربع قرن على كلام من نوع آخر يوضع فيه بعض العسل الأصفر في دلو ماء، حتى تحولت بكركي خلاله إلى بطريركية لا يتجاوز موقعها الجغرافي ونفوذها الروحي حدود أسقفية فخرية، كطرطوس مثلاً.

كان السؤال الملحاح الذي انقض على البطريرك فور انتخابه موضوع سورية. متى ستزورها؟ موقفه منها؟ وكان رده راعوياً وكنسياً. أعلن أنه سيزور رعيته التي تعيش في نظام سياسي يكرهه الملحاحون هؤلاء، الذين ما همّهم لحظة ما حصل أو يحصل، أو يعاني أو سيعاني منه الشعب السوري، حتى إنهم لم يشتكوا مرة أو يرفعوا عقيرتهم دفاعاً عن عامل سوري واحد ضُرب أو قُتل أو طُعن أو سُرقت محفظته خلال «ثورة الأرز». لكن الأسئلة كانت نابعة من قاعدة «ليطمئن قلبي» بأن البطريرك الجديد سيتتبع خطى سلفه في الازورار عن رعيته السورية لمجرد أنهم «سوريون».

وهنا تكمن عقدة عدم الفهم التاريخي قبل السياسي، حيث اعتاد الآذاريون من مسيحيي الأكثرية السابقة بطريركاً قدّم لهم غطاءً كنسياً لمعاداة سوريا، فهو زار العالم كله ولم يترك زاوية يلطي بها ماروني من مجاهل البرازيل إلى كاتنغا ولم يزرها، أما السبعون ألف ماروني والأبرشيات الثلاث في دمشق وحلب واللاذقية، وهي على مرمى حجر من بكركي والديمان، فقد محيت عن خريطة طريقه، ومحيت معها زيارة الشفيع مار مارون نفسه الذي عاش ومات غربي حلب.

وقد شهدت شخصياً، طوال عشر سنوات منذ كشفي في نيسان 2001 عن ناووس مار مارون في براد، فعل التجاهل هذا، فلم يلتفت البطريرك نصر الله صفير إلى أهمية الكشف، وهو الذي تملّص حينها من زيارة سورية برفقة البابا الراحل يوحنا بولس الثاني، لا بل أسرّ إلى البعض أنه ليس الأب اليسوعي المؤرخ هنري لامانس كي يبحث في التاريخ، وقد استفدت من مراجعه في قراءة الواقع الماروني في لبنان ومقتطفاته عن مناطق المدن الميتة، واستفدت كذلك من توقيع البطريرك صفير قرار طبع كتاب الأب بطرس ضو «تاريخ الموارنة»، ولولا إصرار «ذوي الألباب» وسطوع الوثائق التاريخية، لكان الكشف وعودة الموارنة إلى الجذور قد ناما حتى يقضي الله أمراً.

لم يحتج البطريرك الآتي من المتن الشمالي كثيراً ليحزم رأيه وينفذ واجبه الكنسي في زيارة رعيته، والسوريون منها، لولا اندلاع الأحداث هناك. وهنا بيت القصيد أيضاً، حيث أغفل من هاجم مواقف البطريرك أنه يعلم بما يحصل على الأرض من رعيته أكثر من هؤلاء الذين يطربون لـ«شهود العيان»، وأن هذه الرعية المنتشرة في دمشق وحلب وحمص وطرطوس واللاذقية وحماه وصافيتا ووادي النصارى كانت تخبره بواقع الحال وبموقفها السياسي وبتخوفاتها وإرهاصاتها، وأن أساقفته هناك بقوا مع رعيتهم ولم يتركوها.

ومع ذلك لم تأت مواقف البطريرك الراعي من خلفية «أنتي سنيّة»، كما حاول بعض جهابذة 14 آذار الإيحاء، أو كما حاول مسؤول أميركي وصفته إحدى الصحف الآذارية بالبارز، من دون أن تفصح عن مدى بروزه، كي يغمز من أن الطريقة التي تحدث بها البطريرك الراعي عن السنّة تظهر عدم مبالاته باغتيال رفيق الحريري، حيث حشر موضوع الحريري حشراً، لأن مواقف البطريرك واضحة تجاه المحكمة وعدم التسييس. أما إقليمياً، فمواقفه تجاه الحوار الإسلامي ـ المسيحي كانت ساطعة خلال السينودوس، فهو قارع أجراس التقارب والحوار والتنبيه إلى واقع الحال، وهو لم يذكر فئات بعينها في حديثه الباريسي، بل تكلم على المتشددين في الشارع، ومن يمكنه نكران وجودهم عليه أن يبحث عما بقي من مقابر الصوفيين في مصر قبل البحث عن بعض «الذبيحة» في دير الزور وحماه. وهو، هنا، يسعى إلى تثبيت الموقف الفاتيكاني في حرية الرأي والمعتقد، لا بل الذهاب إلى الدولة المدنية والمواطنة، وهو تحدث عن فراغ في الرؤية المستقبلية يتشارك أسئلتها وقلقها مع أسئلة إمام الجامع الأموي الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي الذي سأل محاوريه الطالبين منه الانضمام إلى «ثورتهم» عن مشروعهم، وعن البديل، وعن قائدهم، وعندما لم يلق جواباً غير «إسقاط النظام» أقفل الباب بوجههم.

لقد فات المنتقدين أن الراعي هو بطريرك أنطاكية وسائر المشرق. وليس نائباً عن البترون يسعى إلى الوصول بأي ثمن إلى رئاسة جمهورية أو يستبدلها بوزارة على سبيل الترضية، أو هو رئيس بلدية في الشوف مستقتل للاستنياب ولو مرة واحدة. إنه مسؤول عن تراث يمتد 1600 عام من الجماعة المارونية، أي قبل أكثر من 200 عام من وصول الرسالة المحمدية إلى بوابة بصرى الشام، ومسؤول عن 2000 عام من الرسالة المسيحية في المشرق.

وقد تغافل من تغافل أن الراعي طالب بإصلاحات عميقة في سورية وبالحريات، لكنهم لم يسمعوا إلّا بطلبه إعطاء فرصة للرئيس السوري لتنفيذها، وهنا يخالفهم ويخالف باريس نفسها وواشنطن أيضاً، لأنه يعرف أن الديموقراطية لا تجلبها مجنزرات الناتو أو طائراته، بل تصنعها الشعوب، فلماذا لا يترك للسوريين اختيار طريقة بناء حياتهم المدنية والوطنية بعيداً عن نصائح من هنا وتهديد وتدخل من هناك؟! أمّا الذين كتبوا من معارضين سوريين عن موقف المسيحيين فيها، فقد تغاضوا عن أن الفساد طاول مجموع السوريين، والرشوة أنهكتهم جميعاً من دون تفرقة دينية، وأن الدمقرطة والحريات هي مطلب الجميع، لكنهم وقعوا في المأزق الإلغائي، فإذا كان المسيحيون السوريون مع النظام، مع التشديد على وجود معارضين بينهم، فهذا خيارهم الحر من دون توصيفات تخوينية لهم بعيدة عن هاجس احتكار الديموقراطية لدى بعض المعارضين. لا بل

> ما على المشككين في وجود المتشددين إلا البحث عما بقي من مقابر الصوفيين في مصر

تجب قراءة هذا الموقف من المسيحيين السوريين بناءً على الواقع الاجتماعي واحترام خياراتهم والبحث في مسبباتها بعيداً عن استغراب ذلك والامتعاض منه والسعي إلى الوصاية الفكرية عليهم، لأنهم نحو 10% من السكان، ولديهم أعلى نسبة تعليم، فهم جديرون باتخاذ خياراتهم بعيداً عن القسر والأستذة والبحث عن أمراض التخويف التاريخية، وبخاصة أن السينودوس الأخير لم يبحث في أوضاعهم البتة، حيث لم يجد المجتمعون أخطاراً تتهدد مسيحيي سورية كالحروب والاضطهادات التي أثارتها الوثيقة. حيث إن سورية، كانت دائماً مثالاً للتعايش بين الأديان، وتجلّى ذلك في استقبالها نحو 200 ألف مسيحي عراقي، وقبلهم لبنانيون، ولأن المسيحيين فيها لا منطقة محددة لوجودهم المادي، فهم منتشرون من حوران إلى أقاصي الجزيرة وحلب والساحل ووسط البلاد وغربها. إنهم في دساكر وقرى وعلى تخوم البادية، يشهد السريان منهم لأصولهم التاريخية ولم يقربهم أحد باضطهاد، وعلاقاتهم مع مكونات المجتمع الأخرى على درجة عالية من المواطنة، ولذلك فهم في حال تفتيت المفتت لا جغرافية صلبة لهم، فلماذا يجب التشكيك في خياراتهم وحرية تعبيرهم عن مواقفهم السياسية؟!

أما الموقف من حزب الله والسلاح وما بقي من أراض لبنانية محتلة والصراع مع إسرائيل، فإن مواقف البطريرك، طبعاً، غير مستساغة من قبل هذا الفريق السياسي الذي اعتاد مواقف مسبقة موارِبة، أحياناً لا طعم ولا لون ولا رائحة لها، تسير بين النقاط محاولة عدم التعرض للبلل السياسي، وأحياناً تفصح عن منحى تفريقي رافضة السلاح بالمطلق من دون إيجاد بدائل للمقاومة، فتستعدي جزءاً من مكونات المجتمع اللبناني من غير أن تهتم بقراءة متعمقة لبنيان هذا المجتمع وعمارته، فالمطلوب مسيحياً ليس استعداء أحد، بل تنفيذ مفهوم «الشركة» مع الجميع و«المحبة» في ما بينهم، ولذلك قارب الراعي موضوع سلاح حزب الله من منطلق أن تنفذ إسرائيل انسحابها من الأراضي اللبنانية تحت ضغط من المجتمع الدولي، إن كان يستطيع، وهو المجتمع نفسه الذي لم يستطع أوباما وساركوزي وبرلوسكوني أن يمونوا على بنيامين نتنياهو بالاعتذار، مجرد الاعتذار لتركيا، لتجنيب صديقهم رجب طيب أردوغان قرارات مؤلمة. وبعد ذلك يمكن اللبنانيين في ما بينهم تدبر موضوع السلاح...

وماذا في قوله للفرنسيين إن السلاح مرتبط بشؤون عديدة، وإنه أجاب عن تساؤلات الجميع عن سبب حمل حزب الله له بأن الأسرة الدولية لم تضغط على إسرائيل للخروج من لبنان «وطالما هناك أراض لبنانية محتلة فحزب الله سيستمر في القول إنّه يريد أن يحمل السلاح دفاعاً عن أرضه، فماذا نقول له حينذاك؟ ليس معك حق؟». فأين أخطأ البطريرك في هذه المقاربة؟ أوليس هذا فحوى القرارات الدولية أو «المجتمع الدولي» الذي يحبه منتقدو البطريرك؟! وأين الخطأ في قوله: «هناك فلسطينيون على الأراضي اللبنانية يملكون سلاحاً ويريدون حق العودة، وحزب الله يريد أن يساعدهم على العودة إلى أراضيهم، ويجب أن يضغط المجتمع الدولي على إسرائيل لإعادتهم إلى أراضيهم وعندها نقول لحزب الله سلم سلاحك فلا حاجة لك به منذ الآن».

أما الموضوع الإسرائيلي، فمن حق الراعي الخوف على الأرض المقدسة في ظل الهجوم المغطى بالشوكولا الدولية لتهويد فلسطين، ما يعني خروج المسيحية نهائياً من بيت لحم والناصرة والقدس. وإذا كانت هذه المواقف تخيف هؤلاء المنتفضين لفظياً على البطريرك الراعي بعدما كالوا له المدائح التي لم يقلها مالك في الخمر بعد انتخابه، فلماذا لا يصف ردودهم بالسطحية فور عودته من زيارة «أمهم الحنون» الغارقة في النفط الليبي، والساعية إلى الغاز الجزائري، والمصرّة على إسقاط النظام في دمشق.

... «وكانت جماعة المؤمنين قلباً واحداً». هذا كان موضوع السينودوس، وهذا ما حاول البطريرك الراعي تنفيذه عبرَ جمع المسيحيين في لبنان ومقاربة مفهوم الشراكة الكاملة مع مكونات المجتمع المشرقي لحماية الشهادة المستمرة منذ 2000 عام على هذه الجغرافيا، ترديداً لصدى جواب عابر للقرون قاله قس بن ساعدة، أسقف نجران وحكيم العرب وبليغها المتوفى عام 600 للميلاد، في رده على سؤال إمبراطور بيزنطي: ما أفضل العقل؟ فكان جوابه: معرفة المرء بنفسه.

هكذا عرف البطريرك الراعي، وهو «مار» وتعني «السيد» أن الرسالات لا تبنى إلّا على الحق، وليس على تحوير وجهة طارق بن زياد «العدو من ورائكم والبحر من أمامكم»، فليس لكم والله في طريقهم هذا إلّا الانتحار، أو سفن ريتشارد مورفي. فعبَرَ بوابة البانثيون إلى مطل بكركي وسيدة لبنان باتجاه أنطاكية وسائر المشرق، تاركاً «التمعيز» السياسي يغلي في مرقه.

«استيعاب مسيحيين سوريين»

بعيداً عن بطريرك الموارنة، كان بطاركة المشرق الآخرون، ومقرهم دمشق منذ الثلث الأول من القرن الرابع عشر الميلادي بعد انتقالهم من أنطاكية إليها، على بيّنة مما يحصل في سورية. لا بل إن بطريركاً مشرقياً قابل في نيسان الماضي رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان ورئيس الجمهورية عبد الله غول في مسعى إلى استعادة أديرة في منطقة الرها، شمال شرق سورية سابقاً، جنوب شرق تركيا حالياً (الأوسران تاريخياً) وخرجوا منها بعد مذابح الأرمن التي طاولتهم أيضاً، سمع من أردوغان كلاماً ليس عابراً عن ترك سورية، وكأن هذه الجماعة التاريخية لم تكفها هجرة الغالبية العظمى من الجزيرة السورية. وتردد على مسمع البطريرك بشارة الراعي أيضاً كلام للسفيرة الأميركية مورا كونيلي في أحد الأديرة اللبنانية «عن إمكانية استيعاب مسيحيين سوريين».

نقص في الاطلاع

بين السنّة والشيعة في المنطقة، الهجرة، العلاقة مع الإسلام المتعصب». ولم يسمعوا بما تحدث به بطريرك القدس للاتين فؤاد طوال عن مسيحيي «الكنيسة الأم في الأراضي المقدسة» التي أضحت تمثّل 2% فقط من عدد السكان». ولم يتوقفوا عند العوامل التي تضعف الحضور المسيحي التي طرحها باسيليوس جرجس القسّ موسى رئيس أساقفة الموصل للسريان وهي الهجرة والإرهاب الذي يستوحي الإيديولوجيات الدينية وانخفاض الولادات المقلق عند المسيحيين، مشيراً إلى «انتشار مفهوم خاطئ يتهم المسيحيين جوراً بموالاة الغرب الذي يُظنّ أنه ما زال مسيحياً».

على الغلاف

بشارة الراعي بطريركٌ المشرق

بشارة الراعي... جاء ليشهد

حبيب يونس

«جئت لأشهد». كلمتان تلخصان «الإرشاد الرسولي، رجاء خاص للبنان»، الذي توّج مسيرة سينودوس عُقد للمرة الأولى في تاريخ الكنيسة الكاثوليكية، من أجل وطن، هو لبنان، لا من أجل قارة، على ما جرت العادة.
لماذا من أجل لبنان؟ هل هو بمثابة قارة، حجماً وإمكانات وتأثيراً وثروات، ليخصصه الكرسي الرسولي بمجمع يشغل كل أركانه ومؤسساته، من رأس الكنيسة، البابا، إلى أي كاهن في أي قرية نائية؟
ببساطة، ليس لبنان إلا رسالة أكثر مما هو وطن، بحسب وصف البابا يوحنا بولس الثاني. رسالة عملية مبنية على تجربة وتراث وتاريخ، لا مجرد وصف عاطفي يدخل في إطار اللياقات، وقد لخصتها وثيقة الإرشاد الرسولي في الفقرتين الـ90 والـ91، بالقول: «عاش المسلمون والمسيحيون في لبنان جنباً إلى جنب، طوال قرون مديدة، حيناً في سلم وتعاون، وحيناً في صراع ونزاع. فعليهم أن يجدوا في حوارٍ يراعي مشاعر الأفراد والجماعات المختلفة سَبيلاً لا بدَّ منه للعيش المشترك، وبناء المجتمع. وعلى اللبنانيّين ألّا ينسوا تلك الخبرة الطويلة في العلاقات التي هم مدعوُّون إلى استعادتها، بلا كلال، من أجل مصلحة الأشخاص والأمَّة برمّتها. ولا يُعقل، في نظر أصحاب الإرادات الطيبّة، أن يعيش أبناء مجتمعٍ بشري واحد، على أرضٍ واحدة، ويفضي بهم الأمر إلى عدم ثقة بعضهم ببعض والتخاصم والتنابذ باسم الدين (...) هذا الحوار يجب أن يتواصل على مستويات عدّة (...) والخبرات العمليّة في ممارسة التضامن، هي ثروة لجميع الشعوب، وخطوة واسعة مهمة على طريق مصالحة الأفكار والقلوب، من دونها لا يمكن القيام بعمل مشترك طويل الأمد. والحكمة الطبيعيّة تقود الأفرقاء، إذاً، إلى تواصلٍ بشري غنيّ، وإلى تعاضد يُمتّن النسيج الاجتماعي».
أي ما يمكن تفسيره بأن لبنان نموذج ربما سبق عصره، والمطلوب تعميمه، حيث يعيش أفراد وجماعات متنوّعون دينيّاً وثقافياً وإثنياً وحضارياً واجتماعياً، فيعالجون قضاياهم، مهما تعقدت، بالانفتاح والصراحة والحوار، بعيداً من أي عنف أو إكراه.
ولا تقتصر وصايا الإرشاد الرسولي للمسيحيين في لبنان على وطنهم، بل تتعداه إلى العالم العربي، برسمه مساراً يفضي إلى الخلاص، في ضوء التجارب المريرة التي مر بها هذا العالم، طوال سنوات، فجاءت الفقرة الـ 93 من الإرشاد الرسولي لتحمل «تشديد» البابا على «ضرورة المحافظة على علاقاتهم (أي المسيحيين اللبنانيين) التضامنيّة مع العالم العربي وتوطيدها، وعدِّ انضوائهم تحت لواء الثقافة العربية التي أسهموا فيها إسهاماً كبيراً، موقعاً مميّزاً، لكي يُقيموا، هم وسائر مسيحيّي البلدان العربية، حواراً صادقاً وعميقاً مع المسلمين. إن مسيحيّي الشرق الأوسط ومسلميه، وهم يعيشون في المنطقة نفسها، وقد عرفوا في تاريخهم أيام عزّ وأيام بؤس، مدعوّون إلى أن يبنوا معاً مستقبل عيش مشترك وتعاون، يهدف إلى تطوير شعوبهم تطويراً إنسانيّاً وأخلاقيّاً. علاوة على ذلك، قد يساعد الحوار والتعاون بين مسيحيّي لبنان ومسلميه على تحقيق الخطوة نفسها في بلدان أخرى».

> تتعدى وصايا الإرشاد الرسولي المسيحيين في لبنان إلى العالم العربي

من أجل هذه المهمة النبيلة الخلاصية، اختير بشارة الراعي بطريركاً على أنطاكيا وسائر المشرق، هو الذي يعرف عميق المعرفة الفاتيكان، حيث عمل سنوات، وفَقِه توصيات المجمع الفاتيكاني الثاني التي استلهمها السينودوس من أجل لبنان، وهو مذ انتخب مطرانًا عام 1986، عمل بهذه الروحية، مرتكزاً على مشروع إصلاحي للكنيسة المارونية، شرع في تطبيقه لحظة أعطي مجد لبنان. وحين أراد البابا يوحنا بولس الثاني إنقاذ لبنان الرسالة، استند إلى كثر، روحيين وعلمانيين، لكن الركن الأساس بينهم كان بشارة الراعي، وقد ولاه عصا المايسترو لقيادة تلك المسيرة.
خمس عشرة سنة تفصل بين إعلان الإرشاد الرسولي وإيداعه مسيحيي لبنان ليطبقوه، وتولي الراعي البطريركية المارونية، وقد ضاع منها وقت كثير وثمين من دون أن يُبذل جهد بارز وحقيقي لتنفيذ توصيات السينودوس، فبقي كثير منها حبراً على ورق، الأمر الذي لن يقبله من رافق تلك المسيرة المجمعية لحظة لحظة، وفكرة فكرة، ومحطة محطة، ويعرف تفاصيلها وجوهرها ويحفظها عن ظهر قلب، ويؤمن بها خلاصاً، وقد جاء ليشهد. وفي المسيحية، خصوصاً، لا شهادة إلا للحق.
بناءً على ذلك، كلام البطريرك الراعي، من باريس، كلام حق منزَّه عن أي غاية أو مصلحة شخصية، شهد له من عاصمة قرار، وأسمع

بكركي والمسيحيون العرب

عبد الله بو حبيب

منذ لجوئهم إلى جبال لبنان الوعرة والحصينة هرباً من الاضطهاد في القرن السابع ميلادي، يرتبط الموارنة بأرض لبنان ارتباطاً مصيرياً، ويتركز جلّ اهتمامهم بديمومة الكيان وبقائه، وصولاً إلى قيادة مشروع لبنان الكبير وطناً للمساواة وحفظ التعددية والتنوع والحرية في المشرق العربي في أوائل القرن العشرين. وفي كل مراحل تاريخهم، كانت البطريركية المارونية تقود المشاريع السياسية للموارنة، وفيها تنمو الأفكار الاستقلالية والوطنية، وفي كل مرحلة ومحطة من محطات لبنان كان لها موقف من التطورات، ولم تتردد في اتخاذ مواقف حازمة حين يلزم الأمر، بحسب ما تراه ضرورياً لمصلحة الموارنة وحماية لبنان بلداً تعددياً.
وعلى مرّ عقود القرن العشرين ومطلع القرن الحالي، تركّز اهتمام بكركي على الحفاظ على كيانية لبنان وعلى دور الموارنة ووجودهم السياسي في مفاصل الدولة، متمسكةً بقيم الحرية والتنوع وقبول الآخر المختلف في لبنان سيّد مستقل، مع الحفاظ على علاقة وثيقة بالدول العربية والغربية. وبقيت بكركي، في كل المراحل، صاحبة ديناميكية ومبادرة، وخصوصاً في الأزمات الحادّة والمفترقات المصيرية.
وحتى انتخاب البطريرك بشارة الراعي، بقي اهتمام بكركي متركّزاً على مسيحيي لبنان وموارنته، مع تأكيد العلاقات الوثيقة مع الجوار العربي، لكن من دون تفعيل هذه العلاقة وترجمتها عملياً. أما حالياً، فتشير تحركات البطريرك الراعي ومواقفه إلى شمولية رؤية بكركي للمسيحيين في المشرق العربي عموماً، والتزامها مهمة صعبة في الدفاع عن وجود المسيحية المشرقية ورسالتها التاريخية في هذه المنطقة وإحياء دورها، وخصوصاً في ظل الأوضاع الصعبة التي يعيشها المسيحيون من العراق إلى مصر، والهواجس التي تُثار حول دورهم الفاعل ومصيرهم.
وهذه المعضلة كانت في صلب اهتمامات «مركز عصام فارس للشؤون اللبنانية» الذي خصص لها مؤتمره السادس (أيلول 2010) تحت عنوان «إحياء الدور المسيحي في المشرق العربي»، وافتتحه غبطة البطريرك مار نصر الله بطرس صفير، والذي صدرت توصياته ومقترحات المشاركين فيه ومداخلاتهم في كتاب «لا عروبة من دون المسيحيين». ومواقف البطريرك الراعي هي، بطبيعة الحال، نتيجة وترجمة لسياسة الفاتيكان الذي كرّس جهوداً كبيرة، واهتمّ، منذ عقود، بالسعي إلى حماية مسيحيي الشرق وتجذيرهم في أرض المسيح والمسيحيين الأوائل، وكان «الإرشاد الرسولي» أبرز تجليات السياسة الفاتيكانية التي تعاطت من لبنان مع الملف المسيحي في لبنان والمشرق انطلاقاً من نظرة شاملة للمنطقة وأحوال دولها ومجتمعاتها وطبيعتها وتغيراتها الكثيرة.
من هنا يمكن فهم المواقف الأخيرة للبطريرك الراعي التي عكست القلق الكبير في البطريركية المارونية تجاه التغيرات التي تعصف بالعالم العربي ولم تتبلور آفاقها بعد، وخصوصاً في دول متعددة الطوائف والإثنيات كسوريا التي لها تأثير محوري واستراتيجي على مسيحيي المشرق ولبنان؛ إذ لا تملك بكركي ترف التفرج على النزف المتنامي في الوجود المسيحي التاريخي في أرض انطلاقة رسالة السيد المسيح، ويبقى اهتمامها محصوراً بحدود لبنان فحسب، في وقتٍ يسود فيه التوتر والانقلابات والانتفاضات في العالم العربي، ويتنامى الصراع المذهبي بين مراكز القوى السنية والشيعية وينعكس سلباً على لبنان ومسيحيي الشرق ولبنان.
غير أن طبيعة الديناميكيات السياسية في الطائفة المارونية، التي كانت تاريخياً متعددة الأطياف والخيارات، تدفع في اتجاه تأكيد أهمية التلاقي الماروني في دفع مواقف البطريركية ومنحها الزخم الكافي للتأثير والتجذر، وخصوصاً في هذه المرحلة. ولا بد للبطريرك الراعي من أن يبقى فوق الصراعات الداخلية في الطائفة، كي يتمكن من قيادة السفينة المارونية والمسيحية واللبنانية عموماً إلى بر الأمان والاستقرار والسلام، وحفظ القيم التي لطالما حملها الموارنة على مر تاريخهم المجبول بالمعاناة والتضحية والتمسك بالحرية وهويتهم اللبنانية والمشرقية.

دور تفرضه هواجس مسيحيي الشرق ومخاوفهم

جورج بشير

منذ انتهاء المجمع الخاص بمسيحيي الشرق الأوسط، الذي عُقد في حاضرة الفاتيكان في روما، يركز المسؤولون عن الكنائس في الشرق على وجوب معالجة هواجس أتباعهم. وبشار، هنا، إلى الصرخة المدوّية الأولى التي أطلقها بطاركة وأساقفة العراق بعد الحرب المدمرة التي قادها الرئيس الأميركي جورج بوش، وشريكه البريطاني رئيس الوزراء طوني بلير. تلك الحرب عرّضت مسيحيي العراق لأبشع صنوف الإرهاب والقهر والتخويف لدفعهم الى الهجرة والبحث عن أوطان أخرى، بدلاً من وطنهم الأم، الذي ولدوا فيه وترعرعوا وأسهموا في بناء حضارته واقتصاده، وإنماء موارده الثقافية والاقتصادية والصناعية، مع الأخذ في الحسبان أن الكنيسة العراقية، سواء الكلدانية منها أو الأشورية الكاثوليكية والأرثوذوكسية، تعدّ بتاريخها وبعظمة دورها المشرقي في صلب المجتمع الوطني التاريخي، وفي صلب الكنيسة الجامعة.
تألمت كنيسة العراق كثيراً وغرقت، ولا تزال، مع كنائسها المختلفة بفعل تفجير الكنائس وهدم بعضها فوق رؤوس المؤمنين، والشهادات التي تُسمع أسبوعياً في بعض المناطق اللبنانية تفيد بتعرض مسيحيي العراق لأقسى أنواع الترهيب لحملهم على ترك قراهم ومدنهم وممتلكاتهم. كل ما سبق هو جزء من ضريبة الدم التي دفعها كل الشعب العراقي نتيجة الغزو والحرب والتدمير، لكن، في النتيجة، غادر الآلاف من العراقيين المسيحيين وطنهم الأم غصباً عنهم، وأصبحوا لاجئين في لبنان وسوريا والأردن وغير هذه الدول، واستشهد منهم بطاركة ومطارنة وكهنة ومواطنون. اكتشف هؤلاء أن أحداً لن يلتفت إليهم، لا الدول الغربية ولا الشرقية، لا الدول الأجنبية ولا العربية. لا حياة لمن تنادي، والصرخة التي أطلقها مسيحيو العراق لم تجد لها سامعين. بات العراقي المسيحي، كعراقيين كثر، لاجئاً في دول الجوار ينتظر تأشيرة سفر، مع فارق وحيد أن عدد المسيحيين الضئيل، مقارنةً بأبناء الطوائف العراقية الأخرى، يجعلهم على شفير الانقراض.
أركان الكنيسة العالمية كانوا يراقبون الوضع العراقي وتداعياته، ويضخّون مع سفراء الفاتيكان المعلومات عما جرى ويجري في هذا المجال. معظم المراقبين كانوا على ثقة بأن المواطنين العراقيين المسيحيين الذين هُجّروا قسراً من وطنهم الأم، لن يتاح أمامهم مجال العودة، وأنهم دفعوا الثمن الأكبر للحرب التي شنها بوش والحلفاء. وبعض المراجع الكنسية يتعامل بجدّية مع ما يروج عن تسلل الاستخبارات الإسرائيلية الى صفوف الحلفاء ودخول العراق لمحاولة تقسيمه وتهجير المسيحيين منه. ويفيد التذكير هنا بأن الفاتيكان عارض، بجدّية، الحرب على العراق، لمعرفته المسبقة بنتائجها.

> جديد الراعي أنه يؤدي دوراً على مستوى المنطقة كلها، تفرضه هواجس لا تجد من يراعيها

اليوم، يُنتقد البطريرك بشارة الراعي لإبلاغه الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي رفضه استخدام العنف من أية جهة في تغيير أنظمة الدول، ويقول بعض المنتقدين إن الراعي ضد تطوير النظام والديموقراطية والحرية. لكن، فعلياً، ليس هكذا تجري الأمور. لا البابا ولا البطريرك ضد التغيير. وفرنسا، نفسها، عارضت بشدة قبل تسع سنوات الحرب الأميركية على العراق. يومها لم يقل أحد إن فرنسا ضد ديموقراطية الشعب العراقي وحريته.
من يتردد على الفاتيكان ويلتقِ رجال الكنيسة، يعلم أن موقف البابا والفاتيكان ينسجم، بالكامل تقريباً، مع موقف الكنيسة الجامعة، وكل الكنائس المشرقية الكاثوليكية وغير الكاثوليكية التي تحمل هواجس جدّية. وما نقله البطريرك الراعي في زيارته الى باريس إلى كبار المسؤولين الفرنسيين، وفي طليعتهم الرئيس نيكولا ساركوزي، كان مخاوف وهواجس سبق أن جرى التعبير عنها في المجمع الاستثنائي الخاص، الذي عُقد أواخر العام الماضي في روما بشأن أوضاع مسيحيي الشرق الأوسط على أثر ما حل بمسيحيي العراق من مآس، وما حلّ، ولا يزال يحلّ، بمسيحيي مصر على صعيد حقوقهم المبدئية في المشاركة الوطنية، وما يمكن أن يصيب مسيحيي سوريا إذا بلغت الأحداث حد الحرب الأهلية.
كلام الراعي واضح جداً: الكنيسة مع

ساركوزي مستقبلاً الراعي (ميغال مُادينا ـ أ ف ب)

دول القرار صوتاً صارخاً، ليس في برية، بل في الضمائر المشغولة عن الحق بـ«الفوضى الخلاقة» والمصالح ليس إلّا.
وهو هو الثوابت المرتكزة على تاريخ البطريركية المارونية وأدبياتها ونظرتها الوطنية والإنسانية، وعلى رؤيتها الثاقبة إلى التطورات، في ضوء سياسات وتجارب لم تجر على لبنان ومحيطه سوى الويلات، وليست مستندة إلى ما كان يَعدُّه ثوابت من اتخذوا من منبرها متراساً، لمواجهة خصومهم والرد عليهم، وحاولوا إدخالها في زواريبهم ومصالحهم ورهاناتهم، وآخر تلك الرهانات الضرب على وتري حزب الله والوضع في سوريا، للحفاظ على «عدة الشغل» السياسية، لعلها تحفظ لهم بعض جمهور يعيدهم، يوماً ما، إلى سلطة فقدوها بسوء أدائهم وارتهاناتهم ومراهناتهم وكثير أموالهم.
ومن غير بكركي أدرى بثوابتها؟ ومَن مِن الذين انتقدوا كلام البطريرك الراعي، وجلهم يعيشون في قصور، وسط خدم وحشم ومواكبات أمنية، ويمضون معظم أوقاتهم سواء في الوطن أو في دول العالم، سائحين مترفين، ما زال، مثلاً، يغسل جواربه وصحن الطعام بيديه، كما يفعل البطريرك الراعي حتى اليوم؟
بشارة الراعي يحمل عصاه ويقول كلمته شهادة للحق... ويمشي.

فرنسا حائرة

بعد زيارته رئيس الحكومة، نجيب ميقاتي، الاثنين الماضي، أعلن السفير الفرنسي في لبنان، دوني بييتون، أن زيارة البطريرك بشارة الراعي لباريس «كانت ناجحة جداً». لكن بييتون نفسه عاد، خلال أقل من 48 ساعة، ليؤكد أن حكومة بلاده «قد خاب أملها» من مواقف الراعي. وأشار السفير الفرنسي إلى نيته زيارة الراعي، بطلب من الحكومة الفرنسية، لاستيضاح حقيقة مواقفه. وكان البطريرك الماروني قد أشار، فور وصوله إلى لبنان، إلى معرفة الفرنسيين بأمانة البطريركية على تراثها وثوابتها، ومعرفتهم بأنه يتكلم بموضوعية وتجرّد.

تطوّر الأنظمة نحو الأفضل، ومع حرية وديموقراطية الشعوب، وهذه مبادئ مسلّمات لا تحيد عنها الكنيسة الجامعة، لكن تحقيق ذلك يكون بالحوار وبالتعبير السلمي، لا بالتدخل الخارجي، ولا باستخدام العنف.
معلوماتنا تفيد بأن كثيرين حاولوا عرقلة الزيارة البطريركية لباريس لمعرفتهم بأنها لا تنسجم مع مواقفهم، لكن الزيارة تمّت، وسمع الفرنسيون كلاماً ما اعتادوا سماعه. والكلام البطريركي الأهم كان في شأن حق الشعب الفلسطيني في وطنه وأرضه. عبّر البطريرك أمام الفرنسيين عن غضبه من الدولة العنصرية المزمع إقامتها في الشرق الأوسط في القرن الـ 21 ليهود العالم. إسرائيل على مرأى ومسمع العالم الذي يرفع شعارات الحرية والديموقراطية وحقوق الإنسان.
لبطريرك الموارنة دور روحي وطني في لبنان، هذا بديهي قام به وأدّاه بجرأة وفاعلية، ومسؤولية، البطاركة الذين تعاقبوا على سدة بكركي. جديد البطريرك الراعي أنه يؤدي دوراً أكبر على مستوى المنطقة كلها، دور تفرضه هواجس مسيحيي الشرق ومخاوفهم، التي لا تجد من يراعيها، لا في الشرق ولا في الغرب.

سيمون كرم: لم «يتعلم المصلحة» بعد

غسان سعود

تتقدم صورته مع البطريرك نصر الله صفير كل الصور الأخرى على طاولة صغيرة في «مكتب المحامي سيمون كرم». تتقاسم جدران المكتب المفتوح للشمس الكتب (غير القانونية في معظمها)، ولوحات ألوانها صيفية. حين انقلب الثوار على «ثورة الأرز» قرر سيمون كرم الانسحاب. حفظ نفسه.

يعجز الجزينيّ، القريب من البطريرك المتقاعد، عن إيجاد التعبير المناسب بدقة لوصف تصاريح البطريرك الجديد بشارة الراعي في باريس. الرجل يحتاج، وفقاً لكرم، إلى مزيد من الوقت لـ «يتعلم مصلحته الجديدة». دوره اليوم يختلف عن دوره السابق كمطران. كان كرم يتوقع «بعض التعابير غير الدقيقة»، ولا سيما أن الراعي ألزم نفسه، منذ انتخب بطريركاً، بعمل كثيف، شبه استثنائي. وهو بات فجأةً حاضراً في جميع الأمكنة. ربما، يقول كرم، لم تُعدّ زيارته إلى باريس جيداً، لكن لأنها باريس، يتابع السفير السابق، هناك قابلية استيعاب. وقد سارعت فرنسا إلى احتواء التمايز أو التناقض الذي ظهر بين موقفها وموقف بطريرك الموارنة. بطريرك الموارنة هو الشخصية المعنوية الأقرب في الشرق كله إلى فرنسا.

يسرد كرم الكثير من التفاصيل عن تلك العلاقة القائمة بين بكركي وباريس. يستصعب تذكر يوم قال فيه بطريرك الموارنة لا لفرنسا. البطريرك صفير، الذي لام نفسه خمسة عشر عاماً لموافقته الإدارة الأميركية عام 1988 على اقتراح أسماء مرشحين مقبولين إلى رئاسة الجمهورية، وجد نفسه يكرر الخطأ نفسه عام 2007. لماذا؟ لأن فرنسا طلبت ذلك، ولا يجوز رد طلب «الأم الحنون». هكذا يأخذ كلام الراعي في باريس بعداً إضافياً، فهو عبّر عن رفض ماروني للسير في خطط فرنسا للمنطقة.

يتوقف كرم عند نقطتين أساسيتين في كلام الراعي. يرى أن الأخير بادر، من تلقاء نفسه ومن دون أن يطلب حزب الله ذلك، إلى إعطاء الحزب دعماً معنوياً كبيراً، ومن دون مقابل. وفي رأي كرم، فإن حزب الله «مصاب اليوم بالتخمة، والطعام الإضافي يضرّه صحياً أكثر بكثير مما يفيده». «كبد الحزب معطل» بحسب كرم. والغذاء يتحوّل، في هذه الحالة، إلى «كولسترول» و «تريغليسيريد». أما كلام الراعي بشأن الأكثرية السنية في المنطقة، فلم يكن موفقاً. لأن «الموارنة يتذكرون أهل الشام وحماه وحمص يهتفون عام 1958: المعوشي حبيب الله. هم الذين هتفوا قبلها للبطريرك عريضة حين اختلف مع سلطات الانتداب بشأن مونوبول الريجيه».

يتوقف كرم، وهو أحد المؤسسين للقاء قرنة شهوان، عند المقارنة الدائمة لمسيحيي سوريا بمسيحيي العراق. يرى أن مسيحيي البلدين انخرطوا في منظومة الحكم في بلديهما، فجرى تمييزهما عن المجموعات الطائفية الأخرى، لكن بعد سقوط النظام العراقي، دفع المسيحيون ثمناً باهظاً لذلك. هذه التجربة توفّر لكرم درساً يفترض وجوب أخذ العبر منه. لا يمكن أبداً تبرير الجرائم التي حصلت أو وصفها برد فعل، لكن موقف المسيحيين في العراق أوصل إلى هذه النتيجة. «عبثاً يبحث البعض عن ضمانات في ظل نظام قمع»، يقول كرم.

وينتهي السفير السابق إلى التأكيد على أن دور البطريركية المارونية الأساسي وقضيتها الرئيسية هما البحث عن ضمانات لمسيحيي الشرق، إيجادها وتطبيقها. وتتوافر هذه الضمانات «عبر الانخراط أكثر في هموم المنطقة والتفاعل مع اتجاهاتها السياسية الكبرى. دعم حركات المقاومة المحقة، كما فعل البطريرك صفير عام 1996، إثر زيارة سرية قام بها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله لبكركي أثناء عملية عناقيد الغضب. وأخيراً التمسك بالتفاهم مع فرنسا».
الراعي يحاول، وفقاً لكرم، لكن المحاولة «تحتاج إلى مزيد من الدقة والذكاء في الصياغة والتحضير». هي ليست نهاية الكون، يشدد سيمون كرم.

تقرير

نفوق ماشية في نحلة والسبب لا يزال مجهولاً

وكأن الخسارة التي لحقت بالمُزارع حسين يزبك خلال حرب تموز 2006، وفتكت بأكثر من 400 رأس غنم، لم تكن كافية حتى يتعرّض اليوم للمشهد ذاته، ويفقد بمرض مجهول أكثر من 300 رأس

يرجّح صاحب القطيع أن تكون الجرثومة من تداعيات حرب تموز (الأخبار)

البقاع ـ **رامح حمية**

بين ثنايا وادي نحلة وبعض العقارات المجاورة له، يطالعك مشهد عشرات رؤوس الأغنام والماعز النافقة التي انتشرت في المكان. السبب «جرثومة من آثار حرب تموز»، يقول حسين يزبك، صاحب القطيع النافق. ويستند في رأيه إلى «العلامات الفارقة» التي تظهر كعوارض على الماشية قبل وخلال نفوقها، «من تساقط الصوف والشعر عن الأغنام والماعز، وسيلان اللعاب من فمها، إلى الهزال الشديد ومن ثم الموت». علامات يعرفها يزبك من خلال خبرته الطويلة التي فاقت الثلاثة عقود في تربية الماشية، علماً أنها لم تنل من قطيعه سوى مرتين: خلال هذه الفترة، وبعد حرب تموز 2006، إذ خسر حينها ما يقارب 435 رأس غنم، بعد الغارات الإسرائيلية على محلة التل الأبيض عند مدخل بعلبك الغربي.

مطلع الشهر الفائت، ظهرت هذه العوارض على قطيعه، لتبدأ بعدها حالة النفوق، وقد وصل عدد رؤوس الماشية التي نفقت إلى 308، من دون أن يتمكن يزبك من إيقاف الخسارة، رغم محاولات التحصين وكشف الأطباء البيطريين. ويشير يزبك إلى أنه، منذ بدء تضاؤل وزن الماشية، وبعدها حالة النفوق، تواصل مع رئيس مصلحة الزراعة في بعلبك ـ الهرمل د. علي رعد، الذي قدم برفقة عدد من الأطباء، وعمدوا إلى تشريح ثلاث من الماشية وأخذوا منها عيّنات دموية للمختبر في الفنار، إلا أن النتيجة بحسب يزبك «لم تظهر حتى اليوم»، مشدّداً على أن «الخوف من القول إنها جرثومة إسرائيلية من مخلّفات حرب تموز هو الذي يمنعهم من كشف سبب النفوق، وإذا فشلوا في معرفة السبب فأنا أتحداهم، ليرسلوها إلى مختبرات صديقة للبنان، ويعطوا النتيجة بصدق».

حتى اليوم لم يبق من قطيع يزبك سوى 20 عنزة و46 رأس غنم، وهي «على وشك الموت» كما يؤكد. فيما باءت محاولات إنقاذ ما بقي من القطيع، بدءاً من التحصين وصولاً إلى النقل من المزرعة لمدة 22 يوماً، بالفشل، وذلك بحسب تقرير مصلحة الزراعة في بعلبك ـ الهرمل، الذي أحيل بتاريخ 22 تموز المنصرم على دائرة الثروة

> أرسلت العينات إلى مختبرات خارج لبنان للتأكد من المرض

الحيوانية في وزارة الزراعة. وقد جاء فيه أنه «بنتيجة الكشف على قطيع الأغنام في خراج بلدة نحلة، تبيّن أنه على الرغم من تحصين القطيع ضد مرضَيْ الطاعون والجدريّ، ومن ثم ضد التسمّم الدموي مرتين متتاليتين خلال أسبوعين، وإعطاء القطيع مضادات حيوية لمدة ثلاثة أيام متتالية مع حبوب «مينا دازول»، إلا أن النفوق لا يزال مستمراً»، وهو التقرير نفسه الذي أحيل على قائمقام بعلبك عمر ياسين، مع الإشارة إلى ضرورة نقل القطيع وتعقيم المزرعة.

يزبك أكد من جهته أنه جرى نقل القطيع من المزرعة لمدة 22 يوماً، إلا أن حالة النفوق استمرت، مبدياً استغرابه من عدم اهتمام وزارة الصحة من جهة، إذ «لم يلبّ أحد نداء استغاثتي»، ومن عدم متابعة وزارة الزراعة للمشكلة من جهة ثانية، مشدّداً على أن سعيه المستمرّ وراء الأطباء البيطرين ووزارة الزراعة لا يتعدى إطار «التفتيش عن حل لمشكلتي قبل أن أخسر كامل رزقي»، وأن مطلبه لا يتعدى «معالجة المشكلة بتطهير المزرعة من الجرثومة التي تفتك بالقطيع، والتعويض عما خسرته، وخصوصاً أن تربية القطيع تمثل مصدر رزق لأربع عائلات». ويشير إلى أن تعويضات الهيئة العليا للإغاثة عن خسائر حرب تموز لم تشمله على الرغم من توثيقها بالصور وبتقرير من المدير العام لوزارة الزراعة إلى الهيئة بتاريخ 2007/1/22.

في المقابل نفى مصدر في وزارة الزراعة لـ«الأخبار» عدم الاهتمام بالمشكلة في بلدة نحلة، فقد أشار إلى أن «مختبر الفنار لم يعط النتيجة المرجوة»، لذلك أُرسلت العيّنات إلى مختبرات خارج لبنان «للتأكد من ماهية المرض الذي يفتك بالقطيع، بغية مكافحته بسرعة منعاً لانتشاره».

وحتى يجري التعرف على المرض الذي فتك بالماشية، يبقى أن رمي الماشية النافقة في وادي بلدة نحلة وبعض العقارات على نحو عشوائي، وبدون أي طريقة لطمره أو حتى رشه، يعد عاملاً بيئياً ملوثاً وخطيراً على السلامة العامة.

ذكرى

تولين: مجزرة منسيّة يتّمت 62 طفلاً

باستثناء كبار السنّ من أهالي بلدة تولين والبلدات المجاورة، لا أحد يعلم بما حدث في 16 أيلول عام 1972، عندما ارتكب العدوّ الإسرائيلي مجزرة سُحقت فيها أجساد 7 أفراد من آل عوالي، مخلّفة وراءها 70 يتيماً

مرجعيون ـ **داني الأمين**

39 عاماً مرّت على «مجزرة» تولين (مرجعيون). «مجزرة» مرّت خبراً عابراً في إحدى الصحف اللبنانية، ثم غابت عن السمع. اليوم، يروي شاهدان من أهلها ما حصل يومها. يتذكر عاطف حسن (59 عاماً) صباح ذلك اليوم، عندما قرّر جيش العدوّ الإسرائيلي دخول البلدة، لتدمير بعض المراكز العسكرية للجبهة العربية التي كانت متمركزة فيها. يقول: «كان عمري 20 سنة عندما اجتاحت 12 دبابة عسكرية، وآليات مختلفة، البلدة. حاولوا استدراج الأطفال، بتوزيع الحلوى عليهم، ليرشدوهم الى المراكز العسكرية، لكن المسلّحين تصدوا لهم عند مدخل البلدة بعد إطلاق قذيفة «آر بي جي» على دبابة عسكرية فشلّوا حركتها. حصل اشتباك أدّى الى استشهاد شابين للجبهة، أحدهما عراقي يدعى أبو سليمان، وآخر فلسطيني يدعى أبو عزّام». بعد دخول العدوّ إلى البلدة، طلبوا من الأهالي عبر مكبرات الصوت عدم الخروج من منازلهم، وفجّروا عدداً من المنازل والمراكز العسكرية. وبحسب حسن فإن «معركة حصلت مع عدد من شباب البلدة، استشهد فيها الشاب يوسف عوالي، وجرح كلّ من ابراهيم عوالي والطفل حسن والحاجة نوفة عوالي». ويذكر نبيه عوالي (52 سنة)، ابن عمّ الجرحى، أن «أقرباء الجرحى سارعوا الى نجدتهم، فلجأ أبي، عبد الحسين، وعمي حسين، إلى نقل الجرحى الثلاثة، ومعهم عمي منيف، والد الطفل حسن، وعبد الأمير عوالي شقيق الجريح ابراهيم، في سيارة مرسيدس 180 عسلية اللّون، وتركوا الشهيد يوسف في منزله. اتجهوا الى مستشفى صور الحكومي الوحيد آنذاك، الذي يبعد 35 كلم عن البلدة». ويتابع: «عند مدخل بلدة جويا، فوجئوا برتل من الدبابات الإسرائيلية المجنزرة قادم في الاتجاه المعاكس، أطلق الإسرائيليون النار عليهم، وعبرت الدبابات على السيارة ومن في داخلها من دون أي رحمة».

بقيت أجساد الشهداء ملتحمة بحديد السيارة إلى اليوم التالي، عندما علم نبيه بالخبر أثناء عودته مع أمه وإخوته من بلدة قلاويه، التي هربوا اليها مع عدد من أبناء البلدة. يقول «تلقيت نبأ استشهاد أبي وأقربائي على الطريق، فركضت أكثر من 25 كلم إلى مكان المجزرة، رغم أن عمري كان 12 سنة، وكنت أبكي طوال الطريق. ولدى وصولي إلى مدخل بلدة الشهابية وجدت دبابة للجيش اللبناني تحترق وبجانبها شهيدان للجيش، وبعد نحو كيلومتر واحد شاهدت سيارة فولز فاغن أصيبت بقذيفة اسرائيلية وبداخلها شاب قتيل، ورغم مناشدة الأهالي هناك لي بالعودة، إلاّ أنني تابعت الركض باتجاه المجزرة». لدى وصول نبيه إلى المكان شاهد أبشع مشهد في حياته «كانت السيّارة كلوح حديدي واحد ملتصق بالأرض وحولها بركة من الدماء، شاهدت رأس والدي ويده اليمنى، فعرفته من وجهه وساعة يده، أما الشهداء الآخرون، وجسد أبي، فقد التحموا بحديد السيارة». فقد نبيه وقتها أباه وعمه وجدته وخمسة من أولاد عمه، إضافة الى يوسف. يقول إن «هذه المجزرة شرّدت 62 طفلاً دون الثانية عشرة، بينهم أنا وإخوتي السبعة، وأولاد أعمامي الـ54». حزن نبيه عوالي وأقربائه اليوم ليس على ما حصل فحسب، بل أيضاً على سلوك «الدولة وجميع وسائل الإعلام التي لم تذكر يوماً هذه الحادثة، ولم يلجأ أحد في أصعب أوقات اليتم والتشرّد إلى تقديم يد العون إلينا. تُركنا وحدنا نبحث عن لقمة العيش المرّة بين حقول التبغ، حُرمنا التعليم والطفولة، لم يستطع أيّ من الـ62 طفلاً إكمال دراسته بسبب الحاجة، باستثناء واحد استطاع رغم مأساته أن يصبح ضابطاً في الجيش اللبناني». 10 آلاف ليرة حصلت عليها أسرة نبيه من مجلس الجنوب لإعالة 8 أطفال «كانت تعادل وقتها 3 آلاف دولار أميركي. كنت أتمنى أن يمسح أحد بيده على رأسي، وكنت أتمنى أن تأتي جهة لتقرّ باستشهاد أبي فتؤمن لإخوتي الصغار الرعاية الاجتماعية، أو على الأقل تذكّر بالحادثة. حتى السيارة التي التحمت دماء الشهداء بها أهملت وتركت لتجّار الحديد لبيعها، عوضاً عن أن تبقى رمزاً من الرموز التي تشهد على همجية العدوّ».

بعد حرب تموز 2006، استعاد عوالي بريقاً من السعادة التي فقدها «أثناء عودتي إلى البلدة بعد الحرب مباشرة، شاهدت في وادي الحجير ركام عدد من دبابات الميركافا التي دمرها رجال المقاومة، استطعت سحب مدفع دبابة، وعلّقته أمام مدخل منزلي، لأبيّن لأطفالي أننا استطعنا الانتقام ولو بعد حين».

يعلّق عوالي مدفع دبابة إسرائيلية دمرتها المقاومة أمام منزله (الأخبار)

قضية

مستشفى عبد الله الراسي الحكومي: تسيّب في التوظيف

لا يكفي أن مستشفى عبد الله الراسي الحكومي لا يستطيع تشغيل سوى50 سريراً في محافظة يناهز تعداد سكانها 400 ألف نسمة، حتى يعاني استهتار المجتمع السياسي العكاري. هنا قصة أحد الأطباء الذي يعاني ظلماً لحق به نتيجة التسيب في الإدارة

عكار ـ روبير عبد الله

الطبيب يشكو إدارة المستشفى، والإدارة تشكو الطبيب، والاثنان يشكوان إدارات الدولة، أما المواطن، فقد انقطع رجاؤه من فائدة الشكوى. هذه هي الحال في مستشفى عبد الله الراسي الحكومي، الذي يعاني وضعاً مزرياً ومأسوياً، بحسب توصيف عضو مجلس الإدارة المكلف بالأعمال الإدارية للمستشفى المهندس حسين المصري. فالمستشفى أنشئ، بحسب المصري، بصورة سيئة عام 1998، ما جعل كلفة الصيانة ترتفع إلى مئة مليون ليرة سنوياً، بينما تأخر التجهيز حتى عام 2002، ولم يبدأ العمل به قبل عام 2007. يضم المستشفى 76 سريراً لا يشغّل منها سوى خمسين، إضافة إلى صعوبات صيانة البناء، ومعدات غير صالحة للعمل لا تزال في صناديقها، ما اضطر الإدارة إلى استخدام أجهزة بالإعارة، وأدى إلى رفع كلفة التشغيل. ويؤكد المصري الحاجة الملحة إلى توفير مستلزمات افتتاح أقسام إضافية ضرورية.

أما اللافت، فهو قضية الطبيب عماد النابلسي، الذي يتحدث لـ«الأخبار» عن «افتراء إدارة المستشفى عليه ومنعه من ممارسة صلاحياته وحرمانه بدلات رئاسة قسم التوليد، واستبعاده من المستشفى، وتعيين طبيب آخر مكانه بصورة غير قانونية». يُخرج النابلسي من حقيبته قرار مجلس الخدمة المدنية المتعلق بالنتائج النهائية للمباراة التي أجراها المجلس لبعض الوظائف الشاغرة في ملاك المؤسسة العامة لإدارة المستشفى، وفيها اسم عماد عبد الرحمن النابلسي مرفقاً بعبارة «مرشح واحد ناجح فقط». وفي حوزة النابلسي إفادة مذيّلة بتوقيع رئيس مجلس إدارة المستشفى تُقرّ بتعيينه «طبيب اختصاصي جراحة نسائية وتوليد مكلف كرئيس قسم التوليد». أما الوثيقة الثالثة، فهي المرسوم المتعلق بـ«نظام المستخدمين والمتعاقدين في المؤسسات العامة، التي تتولى إدارة المستشفيات العامة»، والمتضمن في المادة الـ56 بدل أتعاب الطبيب. ويبرز النابلسي أيضاً المرسوم الرقم 5559، الذي يحدّد «ملاك المؤسسة العامة التي تتولى إدارة مستشفى ومهمّات الوحدات وخبرات العاملين فيها ورتب ورواتب المستخدمين». وتنص المادة من المرسوم الـ19 على الآتي: «يتحمل رئيس القسم كامل المسؤولية المهنية عن الأعمال المنجزة في قسمه، ويكون مسؤولاً عن مراقبة ملفات المرضى».

ويروي النابلسي كيف شكا أمره إلى مجلس الخدمة المدنية، فنصحه الموظفون هناك بالمتابعة في وزارة الصحة العامة. يومها، خاطب وزير الصحة السابق د. محمد جواد خليفة في عريضة بعنوان «المطالبة بمستحقات متوجبة ومراعاة الانتظام العام» سُجّلت في مصلحة الديوان بالوزارة. وبعد سلسلة متابعات، يقول النابلسي إنه تلقى معلومات تفيد أن العريضة محفوظة في أدراج الديوان بناءً على تدخل أحد أعضاء مجلس إدارة المستشفى.

بعدها، حصل النابلسي على قرار إدارة المستشفى بتعيين رئيس قسم توليد راسب في مباراة مجلس الخدمة المدنية، مستهجناً اعتماد «المحسوبية معياراً لتسلّم المراكز».

في المقابل، يؤكد رئيس مجلس إدارة المستشفى سعد الخوري أن قرار مجلس الخدمة المدنية غير ملزم للمستشفى، و«نحن لا نستطيع مخالفة القانون، وبإمكان الطبيب المعترض مراجعة وزارة الصحة ونقابة الأطباء». ويشير إلى أن الطبيبة التي ترأس حالياً قسم التوليد تنفذ قرابة 80 عملية ولادة من أصل 130 عملية في الشهر، ما يعكس ثقة المرضى بقدراتها، ويدعم الشعار الذي ترفعه المستشفى «حق المواطن في اختيار الطبيب والمستشفى».

لا يحق للطبيب النابلسي، بحسب الخوري، أن «يفرض نفسه على المستشفى، بينما تمر أشهر ولا نرى اسمه بين الكشوف الطبية!».

متفرقات

وسام رشيد ضحيّة جديدة على خط بيروت ـ أفريقيا

قُتل اللبناني وسام جعفر رشيد (30 عاماً) إثر تحطم طائرة عسكرية أنغولية عند إقلاعها. ومن المنتظر وصول جثمانه يوم غدٍ السبت إلى مسقط رأسه في بلدة مجدل زون، قضاء صور (آمال خليل). وأملت الأسرة ظهور حقيقة وجود ابنها على متن طائرة عسكرية، كانت متجهة من منطقة هوامبو إلى العاصمة لواندا، بين ضباط في الجيش ومدنيين وست نساء.

«البحيرة» و«السهل» يدينان الاعتداء على المزارات

استنكر اتحادا بلديات البحيرة والسهل الاعتداء على النصب والمزارات الدينية المسيحية في البقاع الغربي (أسامة القادري)، قبل ثلاثة أيام. ولفتا إثر اجتماع طارئ عقد في مقر اتحاد بلديات البحيرة في جب جنين إلى «خطورة هذا الاعتداء الغريب، وضرورة وضع حد لأي تداعيات قد يتوسلها المتربصون شراً بالوحدة المجتمعية للبقاع الغربي».

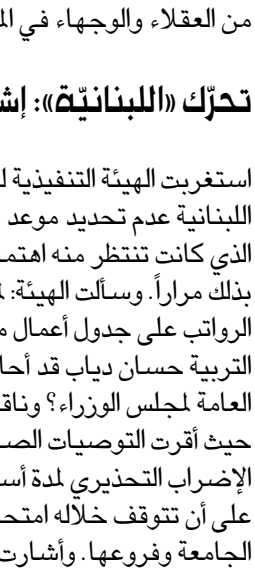

وقال رئيس اتحاد بلديات البحيرة، خالد شرانق، في بيان: «نستنكر وجود مثل هذه العصابات في ربوع منطقتنا المتميزة بتنوع أبنائها ووعيهم، التي خدمت بفعلتها الشنيعة العدو الصهيوني الذي يرى في وحدتنا الوطنية وعيشنا المشترك سداً منيعاً أمام أطماعه الشريرة».

جهود أمنيّة وعائليّة لاحتواء إشكال الضنّية

قطعت الجهود التي تبذل لاحتواء تداعيات الإشكال الذي وقع في الضنية (عبد الكافي الصمد) يوم الأحد الماضي، وأدى إلى سقوط قتيلين من عائلة ورور وجرحى خلال مباراة في كرة القدم، كانت تقام على ملعب بلدية حرف سياد، أشواطاً في هذا الاتجاه، بعدما أوقفت الأجهزة الأمنية المشتبه فيهم للتحقيق معهم. وفي موازاة تحرّك لجان الصلح في الضنية التي زارت عائلة ورور والنائب السابق جهاد الصمد، عقد في دارة الصمد اجتماع لوجوه عائلة آل الصمد وفاعلياتها. ووصف المجتمعون الحادث بالـ«جريمة النكراء التي لا يقبلها شرع ولا دين، وأن ما جرى مدان ومرفوض ومستنكر، وأن الفاعل أيّاً كان لا يمكن أن يتمتع بأية حماية أو تغطية»، مذكرين أن آل الصمد «ما تعوّدوا إلا أن يكونوا كغيرهم من العقلاء والوجهاء في المنطقة، دعاة ألفة ووئام ووأد فتن».

تحرّك «اللبنانيّة»: إشراك الطلاب

استغربت الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية عدم تحديد موعد لها مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، الذي كانت تنتظر منه اهتماماً أكبر بقضايا الجامعة كما صرَّح بذلك مراراً. وسألت الهيئة: لماذا لم يُدرج مشروع قانون سلسلة الرواتب على جدول أعمال مجلس الوزراء الأخير، علماً بأن وزير التربية حسان دياب قد أحال منذ فترة مشروع القانون على الأمانة العامة لمجلس الوزراء؟ وناقشت الهيئة المراحل التي قطعها التحرك، حيث أقرت التوصيات الصادرة عن مجلس المندوبين، وهي إعلان الإضراب التحذيري لمدة أسبوعين ابتداءً من صباح السبت المقبل، على أن تتوقف خلاله امتحانات الدورة الثانية والدراسة في وحدات الجامعة وفروعها. وأشارت الهيئة إلى أنّها ستقوم بتحركات سريعة لدى جميع المسؤولين والكتل النيابية لوضعهم في صورة التحرك والحصول على دعمهم وتأييدهم لمطالب الأساتذة. وتعلن الهيئة في بيان لاحق برنامج الجمعيات العمومية للأساتذة، في جميع المناطق، وستقوم باتصالات لعقد اجتماعات مع المجالس والهيئات الطلابية تشرح لهم الظروف التي أملت على الرابطة إعلان الإضراب.

لجنة الأسير سكاف: نتفاجأ من مستوى الحقد

ردّت لجنة الأسير في السجون الإسرائيلية يحيى سكاف، في بيانٍ أصدرته أمس، على اقتراح رئيس بلدية المنية مصطفى عقل القاضي بـ«المساعدة في إقامة نصب جديد لسكاف عند مدخل بلدة بحنين المجاورة، مسقط رأسه، لا في مكانه في المنية»، مشيرة إلى أن «اللجنة تتفاجأ من مستوى الحقد على سكاف من بعض الداخل اللبناني، مثل رئيس بلدية المنية الذي رفض تسجيل طلب إعادة النصب إلى مكانه، أو إلى أي ساحة مجاورة في مدينة المنية». وكان محافظ الشمال ناصيف قالوش، قد أرسل أول من أمس كتاباً إلى عقل طالبه فيه بـ«الحفاظ على تنظيم القانون في هذا المجال»، من دون أن يتطرق للواقع على الأرض.

تقرير

زيادة الضريبة على القيمة المضافة وفرض ضريبة على الربح العقاري. عنوانان أساسيان يحكمان النقاش حالياً بشأن السياسة المالية؛ نقاش سيُحدّد معالم مشروع موازنة 2012، الذي يُفترض أن يتلقّى نسخة عنه مجلس النواب الشهر المقبل ليحوّله قانوناً؛ أو لا. ما هي فوائد وسلبيات هاتين الضريبتين؟ ما هو المنطق وراء فرضهما؟

ضريبة عقارات أم استهلاك؟

زيادة الـ«TVA» تؤذي النشاط الاقتصادي وكبح أرباح الريع ضروري

زيادة الـ«TVA» تؤثر في الحركة الاقتصادية (جمال الصعيدي ـ رويترز)

حسن شقراني

رغم أنّ معظم بلدان العالم تُطبق ضريبة الربح العقاري، فإنّها غائبة في لبنان (حتّى الآن على أي حال)؛ ورغم أنّ فرض الضريبة على القيمة المضافة (TVA) أو تعديل نسبتها، يجري في إطار دراسة شاملة للنظام الضريبي والحماية الاجتماعية، فإنّه مطروح على نحو منسلخ الآن في لبنان لتمتين أرقام المالية العامّة... وضع غريب فعلاً.

«TVA»... للفقراء

بدأت وزارة المال فرض ضريبة على القيمة المضافة، نسبتها 10%، في شباط عام 2002. التصوّر حينها كان أن هذا النوع من الضرائب على الاستهلاك يُعد أكثر حداثة؛ ووُضعت توقّعات بأنّ إيرادات الضريبة ستكون 800 مليار ليرة سنوياً (533 مليون دولار) ما يُمثّل 4% من الناتج المحلّي الإجمالي. في عام 2010، بلغت إيرادات الخزينة الإجمالية من هذه الضريبة 2,12 مليار دولار، ومثّلت 5,4% من الناتج.

اليوم، مطروح زيادة هذه الضريبة بواقع نقطتين مئويّتين إلى 12%؛ طرح من شأنه أن يُعزّز المالية العامّة، ولا يؤذي القدرة الشرائية للطبقة الوسطى والفئات الهشة اجتماعياً، إلّا بمستوى محدود، وفقاً للوزارة المسؤولة التي أعدّت المشروع وانتهت منه، لكن هناك آراء أخرى مناقضة تماماً.

فالخبير الاقتصادي، رئيس قسم الاقتصاد في الجامعة اللبنانية الأميركية (LAU – Byblos)، غسان ديبة، يُحذّر من أنّ هذه الضريبة «تطاول مباشرة الفئات الفقيرة، وتؤثر في الحركة الاقتصادية، ومن غير المحبّذ فرضها حالياً نظراً إلى تأثيرها في الدخل». أمّا إذا جرى نقاش واسع حول النظام الضريبي بمجمله، فيُمكن حينها طرح زيادة معدّلها ضمن سلّة تقويم شامل لتأثير المكوّنات الضريبية في الاقتصاد والمجتمع.

الموقف نفسه يطرحه الخبير الاقتصادي، الأستاذ الجامعي ألبير داغر: زيادة معدّل الضريبة على القيمة المضافة، وهي ضريبة على استهلاك السلع والخدمات، تضيف إلى كلفة المعيشة، وتخفض من القدرة الشرائيّة. «العائدات من تلك الضريبة لم يستفد منها الشعب طوال السنوات العشر الماضية، بل كان الهدف منها تغطية كلفة الدين العام». ويُذكّر داغر بأنّ الضريبة قُدّمت عند تخوم الألفية الثالثة لإلغاء الرسوم الجمركية. «وهو إجراء أذى كثيراً القطاعات الإنتاجية، وصيغ من دون أيّ استشارة مع الصناعيّين مثلاً!».

أمّا وزير المال الأسبق، إلياس سابا، فهو يرى أنّ الدولة حالياً ترصد نفقات إضافية في موازنتها، لذا تهرع إلى فرض ضريبة على القيمة المضافة. لكن هذا الأمر غير منطقي؛ «لماذا لا يُصار إلى نظرة شاملة لكل الضرائب والرسوم في لبنان، وعوضاً عن ذلك تُزاد الضرائب التي تؤذي الطلب؟».

... والعقارات لمن؟

إيجابيات فرض ضريبة على الربح العقاري، الغائبة بغرابة المؤامرة في لبنان، تكمن في أنّه لا تأثير لهذه الضريبة على الحركة الاقتصاديّة الإجماليّة مباشرة وفي كبح المضاربات السائدة في هذا القطاع؛ «وفي الحقيقة آن الأوان لفرضها لأن البلدان الأكثر ليبرالية تفرضها»، يقول غسان ديبة. فالحالة الآن تدعو إلى الاستغراب: من غير المعقول أن الضرائب على رأس المال المنتج أعلى من الضرائب على الريع؟ فضلاً عن أنّ فرض هذه الضريبة يوصل إلى وضع يتمكن فيه المقيمون الذين لا يُمكنهم شراء مسكن حالياً نظراً إلى ارتفاع الأسعار نتيجة المضاربات، إلى التملّك.

من جهته، يُركّز ألبير داغر على عنصر المضاربة العقاريّة. «يشتري الأجانب والخليجيّون العقارات في

6,65
مليارات دولار

الإيرادات الضريبية التي حصّلتها الخزينة في 2010؛ تُمثّل الضريبة على القيمة المضافة 32% منها، فيما الضرائب المتعلّقة بالعقارات، ولا تشمل الربح العقاري، وهي «ضريبة التسجيل العقاري» و«ضريبة البناء» وجزء من «ضريبة الإرث»، لم تمثّل أكثر من 10% منها!

مثال زوجات السياسيين

هناك وجهات كثيرة للإنفاق العام غير ملحّة، لذا يُمكن إعادة هيكلتها لتأمين إيرادات دون زيادة الضرائب للإنفاق على المسائل الحيوية، يقول وزير المال الأسبق إلياس سابا. يذكر أنّه في عام 2004 حين قرّر دعم المازوت ودفع متأخرات الضمان وتأمين أموال لوزير الطاقة لشراء الفيول سُئل: «هل ستفرض ضرائب لتأمين هذه الاحتياجات؟». أجاب سابا، حسبما يسرد، بأنّه أسقط هذا الطرح كلياً، وتوجّه إلى التقشّف في بند في الموازنة يقضي بمنح المؤسّسات الخيرية والمهرجانات، التي تديرها عموماً زوجات السياسيّين، 220 مليار ليرة. «فكان أن خُفض بنسبة 50%!».

قطاعات

مصارف

HSBC: «فلتبلّط الدولة اللبنانية البحر»!

حتى يوم أمس، تقدّم 37 موظفاً في بنك HSBC في لبنان باستقالاتهم. وعلى الرغم من أن إدارة المصرف أعلنت في الجمعية العمومية أنها تريد صرف 25 موظفاً إلا أنها مستمرة في سياسة الترهيب للموظفين. وخلال 24 ساعة من اليوم سيجري التوجه الى المبنى الرئيسي للبنك لاستكمال عملية الصرف وصولاً الى 60 موظفاً. هكذا تستمر ادارة المصرف البريطاني في مخالفة قانون العمل اللبناني عبر إرهاب الموظفين لإجبارهم على تقديم استقالاتهم. أما الأسوأ في هذا الموضوع، فهو طريقة الطلب من الموظفين تقديم الاستقالة، إذ تتوجه الإدارة الى كل موظف على حدة في فروع المصرف، وتقول له حرفياً: «لا مستقبل لك معنا، نريد منك أن تقدم استقالتك مقابل تعويض يفوق التعويض الذي يمنحك إياه قانون العمل». وحين يرد الموظف بأن قانون العمل والمادة 50 منه تحديداً لا تنطبق على الصرف التعسفي الجماعي الذي يمارسه المصرف، يكون الجواب حرفياً: «روح بلّط إنت ودولتك البحر»!

هكذا يتعامل المصرف البريطاني مع الموظفين اللبنانيين، وفق ما يؤكد رئيس اتحاد موظفي المصارف جورج الحاج. ويتابع الحاج إنه ليس من المقبول أبداً أن يقوم مصرف بغرف مليارات الدولارات من جيوب اللبنانيين من خلال عمله في لبنان، ليعود ويصرف الموظفين بهذه الطريقة السيئة وغير القانونية. وتوجه الحاج الى الموظفين بضرورة أن يتقدموا بشكاوى الى وزارة العمل والى الاتحاد فوراً، «فوزير العمل شربل نحاس ينتظر هذه المبادرة لكي يستطيع التدخل». ويؤكد الحاج أن الاتحاد والوزارة ، حين يتقدم الموظفون بالشكاوى، سيمارس كل منهما كافة أساليب الضغط القانونية على إدارة المصرف لا لكي تلتزم بقانون العمل، بل لإبقاء الموظفين «غصباً عنها». فقانون العمل يمنع هذا النوع من الصرف التعسفي لكون المصرف لا يخسر في لبنان، وعلى المصرف البريطاني «أن يحترم قانوننا اللبناني».

(الأخبار)

زراعة

تحفيز إكثار البذور المؤصّلة

البقاع ـ **أسامة القادري**

أعلن وزير الزراعة حسين الحاج حسن، خلال رعايته الاجتماع التنسيقي السنوي الـ11 بين لبنان والمركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة «إيكاردا» ، أن أحد مجالات التعاون مع «إيكاردا» هو إكثار البذور المؤصلة، متوقعاً أن يرتفع إنتاجها من1700 طن من القمح والشعير والعدس والحمص إلى ما بين 5000 طن و6000 طن.

وأفصح عن أن الجولة التالية يجري الإعداد لها بعدما أصبحت دراستها جاهزة، بهدف تطوير زراعة الأعلاف، ثم تليها المراعي والنباتات الرعوية والأعشاب الطبية والحديقية بالإضافة إلى تربية قطعان المواشي التي تدخل ضمن سياسة الأعلاف.

وأوضح الوزير أن هناك مجالاً آخر للتعاون مع إيكاردا والمشروع الأخضر بالنسبة إلى مشروع حصاد المياه. فلبنان سيدخل شريكاً فيه لتوفير كمية إضافية من المياه في ظل عوامل التصحر والتغيير المناخي الحاصلين في المنطقة.

وانتقد الحاج حسن كون البحث العلمي في المنطقة العربية لا يحظى بالاهتمام اللزم والفعلي «مع أنه وسيلة تطوّر على جميع المستويات وعدم الاهتمام به يجعلنا دولاً وأفراداً تابعين، لا نستطيع أن نتّخذ قراراً. ولفت إلى أن البحث العلمي هو أهم مرتكزات التنمية والتطور والتقدم للمنطقة العربية، إلى جانب الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي. ورأى أنه من دون البحث العلمي «لا نستطيع كحكومة دول عربية أن نصل إلى ما ينبغي، وإن ما ينقصنا هو القرار السياسي الذي يبدو أننا أجرناه للخارج». وتحدّث عن ضرورة التنسيق، بين جميع المؤسسات البحثية اللبنانية والعربية والدولية، عبر اتفاقات بين عدد من الجامعات ومراكز البحث والمؤسسات المعنية بالزراعة.

لا يجوز مقاربة موضوع الضرائب بالمفرق، بل النظام المستمر منذ عام 1945 بمجمله

في القطاع العقاري بنسبة 18,6% في النصف الأوّل من العام الجاري. وضع نتج منه تراجع في الأسعار في القطاع بعد معدّلات ارتفاع صاروخي خلال السنوات السابقة، تولّدت عنها ثروات ريعية لم تستفد منها الخزينة بأي شكل.

إذاً هناك إجماع على وجود انعكسات سلبية مباشرة لزيادة الـ«TVA»؛ وفي ما يخصّ ضريبة الربح العقاري، فإنّ التحفّظ الذي يُبديه الياس سابا على فرضها حالياً، يُبرده طرح وزارة العمل بأنّ إيراداتها ستُمثّل مورداً لتمويل مشروع التغطية الصحية الشاملة بكلفة 1580 مليار ليرة سنوياً: خفض الكلفة الصحية على الموطن وإراحة موازنته من عبء المضاربات على كلفة السكن يوفران له هوامش كبيرة للاستهلاك، وبالتالي يحفّزان الحركة الاقتصادية.

لكن في المجمل «وفي المبدأ، لا يجوز مقاربة موضوع الضرائب بالمفرّق في لبنان» يُعلّق الوزير السابق. ففي رأيه النظام الضريبي المتراكم في البلاد منذ عام 1945يقوم على مسألة بسيطة جداً: كلّما حُشرت الدولة واحتاجت إلى أموال مدّت يدها إلى المصادر الأسهل، من دون إعطاء أي أهمية إلى أن عبء هذه الضرائب والرسوم يقع على أصحاب الدخل المتوسط والفقراء. ويذكر سابا أنّه في عام 1972، عندما عُيّن وزير مال، طرح مشروع الضريبة التصاعديّة على الدخل. عندما عاد إلى تلك الحقيبة في عام 2004، اكتشف لدى تفقّده عملها، أن هناك وحدة «تعمل على مشروع الضريبة التصاعدية على الدخل. «مسألة مضحكة»، يختم كلامه. إنّما هذا النوع من الضحك هو المبكي في آن واحد.

لبنان، وبعد فترة يبيعونها بأسعار أعلى بكثير لتحقيق أرباح خيالية تتجاوز 100%». لذا من الأهمية بمكان الآن كبح هذا السلوك، وفي الوقت نفسه قوننة القطاع واستفادة الخزينة منه.

لكن في مقابل هذين الموقفين، يرى إلياس سابا أن فرض ضريبة على الأرباح العقارية في ظلّ التراجع الاقتصادي المسجّل خلال عام 2011، خلافاً للفورة بين عامي 2008 و2009، «ليس منطقياً؛ فهو يؤذي الحركة الاقتصادية إجمالاً».

ويُعنى بالحركة هنا تدفق الأموال من الخارج للاستثمار العقاري. بيد أنّ ألبير داغر لا يُعوّل كثيراً على تلك الأموال «فهي ليست استثمارات أجنبية مباشرة، لأنّ الرساميل الآتية تُسمّى كذلك فقط إذا كانت تستهدف خلق منشآت إنتاجيّة جديدة تخلق فرص عمل». والحقيقة هي أنّ حركة النشاط العقاري انخفضت على نحو ملحوظ في لبنان خلال النصف الأوّل، حيث تراجعت عمليات البيع

مؤتمر

لبنان مهتمّ بتحفيز الاستثمار الأجنبي... لا بتوجيهه

القصار: البلدان العربية في قلب تطورات مالية خطيرة

أعلن رئيس الحكومة، نجيب ميقاتي، في افتتاح «المؤتمر العربي للاستثمار الصناعي والسياحي والعقاري»، أمس، أن الحكومة تعمل على وضع خطة اقتصادية بعنوان «تحفيز الاستثمارات العربية والأجنبية»، لافتاً إلى أهمية نجاح إقرار خطّة تطوير قطاع الكهرباء، «وفقاً للمعايير السليمة، ما يمثّل فاتحة طريق لمزيد من البرامج والمشاريع في مختلف المجالات...».

لم يأت هذا الكلام من فراغ، فنموّ القطاعات الاقتصادية بات مرهوناً بتدفق الاستثمارات. فعلى سبيل المثال، يؤكد وزير السياحة فادي عبود أن لبنان «مؤهل بما يملك من مقوّمات ليكون أحد البلدان الرئيسية في الصناعة السياحية في المنطقة العربية، ولو أن ذلك رهن بتدفق الاستثمارات الكبيرة إلى هذا القطاع، وإقامة أسس صناعة سياحية تكون أحد المصادر الرئيسية لتحقيق التنمية المتوازنة وتدعيم التكامل الاقتصادي».

لا شكّ أن المصارف تقوم بدور هام في هذا المجال، فبحسب رئيس جمعية مصارف لبنان، جوزف طربيه، «لدى لبنان الكثير من الفرص الاستثمارية الواعدة في قطاعات عدة تتسم بالقيمة المضافة، علماً بأن القطاع يدير موجودات تبلغ 140 مليار دولار، وهو منتشر في معظم دول المنطقة، وهو أحد الجسور للتمدّد الاقتصادي الخارجي».

حالياً، يتركّز النقاش في مسألة الاستثمارات حول طبيعتها وكيفية توجيهها في الاقتصاد المحلي، لا في كيفية استقطابها فقط لأن لبنان لديه القدرة وفقاً للأرقام التي تعرضها مؤسسة تشجيع الاستثمارات «إيدال». وبحسب رئيس المؤسسة نبيل عيتاني، فإن لبنان «جاهز لاستقطاب الاستثمارات الاجنبية المباشرة التي بلغت في عامي 2008 و2009 ما قيمته 4,8 مليارات دولار و4,9 مليارات دولار على التوالي»، فيما «العمل جارٍ على تعديل قانون تشجيع الاستثمارات وتطويره لتوفير مزيد من الحوافز للمستثمرين واستقطاب الرساميل».

إلا أن ما قاله الوزير السابق عدنان القصار عن تطوّرات الوضع الاقتصادي الدولي لم يكن مشجعاً في إطار استقطاب الاستثمارات. فقد أشار إلى وجود «تطورات اقتصادية ومالية خطيرة تلقي بظلال القلق العميق على مستقبل الاقتصاد الدولي لعقود مقبلة. ولا بد أن بلداننا العربية ستكون في قلب هذه التطورات ونتائجها الاقتصادية والاجتماعية»، فقد «غاب عن بالنا أنه بمقدار ما تعنيه العولمة في جانبها الاقتصادي والمالي من ميزات ومنافع كبيرة جرّاء انفتاح أسواق العالم المالية والاستثمارية والتجارية بعضها على بعض، بيد أنها تعني في المقابل عولمة الأزمات أيضاً».

إذاً، كيف يمكن تفادي نتائج هذه التطورات السلبية وإبعادها عن الاقتصادات العربية؟ يجيب القصار بأن هذه الاقتصادات «مرتبطة الى حد الانكشاف مع اقتصادات الدول الصناعية، ولا سيما لجهة الموارد النفطية والطبيعية وتسعيرها، والتبادل التجاري، والعملات والاستثمارات، وارتباطها بسندات الديون، وتجارة الأسهم والسلع...»، أي أن هذه الأوضاع «ستكون في المستقبل القريب ذات أثر أعمق في نظام عربي جديد هو قيد التشكل حتماً... وقد بدأنا نعمل على وضع تصور مشترك للمرحلة المقبلة».

(الأخبار)

تقرير

1031 مليار ليرة تحويلات لـ«الكهرباء»

حوّلت وزارة المال إلى شركة كهرباء لبنان في عام 2011 ما قيمته 1031 مليار ليرة توزّعت على 3 أجزاء: الجزء الأكبر من الدفعات، أي بقيمة 934,2 مليار ليرة، سُدّد لـ«مؤسسة البترول الكويتية» ولـ«سوناطراك الجزائرية»، أما الجزء الثاني وقيمته 45,9 مليار ليرة فقد سُدّد إلى الشركة المصرية القابضة للغاز الطبيعي، فيما سُدّد مبلغ 42,3 مليار ليرة لخدمة الدين.

وبحسب تقرير صادر عن وزارة المال عن النصف الأول من عام 2011، ارتفعت التحويلات إلى شركة كهرباء لبنان بقيمة 183 مليار ليرة مقارنة مع الفترة نفسها من السنة الماضية، وذلك نتيجة لارتفاع مدفوعات مؤسسة البترول الكويتية وسوناطراك بقيمة 127 مليار ليرة، وبسبب مدفوعات الغاز الطبيعي إلى مصر.

ويشير التقرير إلى أن كلفة شراء غاز أويل وفيول أويل بلغت 934 مليار ليرة، مسجلة ارتفاعاً بنسبة 16%، وذلك بسبب ارتفاع الأسعار العالمية وزيادة كميات الفيول أويل المستحقة في هذه الفترة. فمن حيث تأثير الأسعار، بلغ متوسط سعر برميل النفط العالمي، الذي بناءً عليه سُدّدت مستحقات النصف الأول من عام 2011، مستوى أعلى مما كان في الفترة نفسها من عام 2010 بنسبة 14%. في الواقع، تعود مدفوعات عام 2011 إلى استهلاك الشركة عن الفترة الممتدة بين أيار 2010 وكانون الأول 2010 حين كان متوسط سعر برميل النفط الخام 81 دولاراً، فيما تعود مدفوعات 2010 إلى الفترة التي كان فيها متوسط سعر برميل النفط الخام 71 دولاراً. ويرى التقرير أن مدفوعات 2011 تعكس زيادة في استهلاك مادة الفيول أويل بنسبة 10%، وانخفاضاً في استهلاك مادة الغاز أويل بنسبة 11%. سبب هذا التذبذب في الاستهلاك يعود إلى تقلّص استهلاك الغاز الطبيعي خلال فترة ما في 2010، رغم أن ضخّ هذه الكميات من الغاز توقف نهائياً في تشرين الثاني 2010. وتمثّل مدفوعات الغاز الطبيعي بقيمة 42 مليار ليرة، الدفعة الأخيرة عن الفواتير التي وصلت إلى وزارة المال، وهي تغطّي كلفة الغاز الذي وصل إلى لبنان منذ حزيران 2010 ولغاية تشرين الثاني 2010، علماً بأن مجمل مدفوعات الخزينة للغاز الطبيعي بلغت منذ أيلول 2009، وحتى توقف تدفقه، ما قيمته 97 مليار ليرة.

في السياق نفسه، يقول التقرير إن فاتورة المحروقات العائدة لـ«كهرباء لبنان» بلغت 1074 مليار ليرة، وقد سدّدت شركة الكهرباء ما نسبته 8%، علماً بأن مساهمة الشركة في النصف الأول من عام 2010 ما نسبته 11% من فاتورة تبلغ 906 مليار ليرة.

(الأخبار)

باختصار

◄ تحذير من المماطلة

هذا ما صدر في بيان اتحاد النقابات العماليّة للمصالح المستقلة والمؤسسات العامة، فحذّر من المماطلة في إقرار تصحيح الأجور وزيادة التقديمات من تعويضات عائلية ومنح مدرسية، مشيراً إلى ضرورة زيادة بدل النقل ليصبح عادلاً، ووضع سقف لسعر صفيحة البنزين، ولجم فلتان الأسعار.

ودعا الحكومة الى رسم سياسة اجتماعية ـ اقتصادية عادلة متوازنة تأخذ في الاعتبار مصالح المواطنين قبل غيرهم، ويكون محورها الإنسان قبل البنيان والعمران، مشدداً على تلبية دعوة الاتحاد العمالي العام الى الإضراب.

◄ موظّفو الإدارات العامة يطالبون بتصحيح أجورهم

الإعلان كان أول من أمس خلال اجتماع موسّع عقده موظفو الإدارات العامة، ثم أصدروا بياناً يؤكد مطلبهم لجهة أوضاع الموظفين والعاملين في الإدارات العامة، في ظل تفاقم الأوضاع الاقتصادية والمعيشية والارتفاع الجنوني للأسعار، وتآكل القدرة الشرائية للرواتب والأجور، فتبنّوا اقتراح رابطة موظفي القطاع العام المتعلق بمشروع سلسلة الرتب والرواتب الجديدة للموظفين لمختلف الفئات والاختصاصات، على أن يتم احتساب المعاش التقاعدي للموظف على أساس كامل الراتب الأخير، احتساب بدل النقل اليومي على أساس 2% من الحد الأدنى للأجور، على أن لا يقل عن 16 ألف ليرة لبنانية، زيادة المنح المدرسية بنسبة 70%، إعطاء درجتين لحملة شهادة الدكتوراه ودرجة لحملة شهادة الماجستير، إعطاء درجتين لحملة الإجازة من موظفي الفئة الرابعة، رفع بدل النقل والانتقال إلى 600 ليرة للكيلومتر الواحد، احتساب قيمة ساعة العمل الإضافية على أساس 140 ساعة عمل شهرياً واحتساب التعويضات العائلية على أساس 75% من الحد الأدنى للأجور.

◄ النمو الاقتصادي إلى تباطؤ بفعل عدم الاستقرار السياسي

فقد رجّح حاكم مصرف لبنان رياض سلامة أن «يتباطأ النمو الاقتصادي في لبنان بشدة إلى ما بين 2 و3 في المئة هذا العام، نتيجة عدم الاستقرار السياسي في النصف الأول من 2011». وأكد أن لبنان لا يعتزم خفض احتياطاته من الذهب، وقال: «سنحافظ على مستوى مخزون الذهب الموجود لدينا».

وقال سلامة لـ«رويترز»: ما أثّر بحق على معدل النمو هذا العام، هو أن لبنان لم يحقق أي نمو في الأشهر الستة الأولى نتيجة الوضع السياسي وعدم وجود حكومة. رأينا أن النشاط الاقتصادي في البلاد تواصل بوتيرة مرضية منذ تموز. وعن الاضطرابات الحاصلة في سوريا، قال إنها تضرّ بالسياحة والتجارة عبر الحدود بين البلدين، لكن من الصعب تحديد تأثيرها على الاقتصاد اللبناني. إلا أن عائدات السياحة إجمالاً قد ارتفعت مقارنة بالعام الماضي بفضل ارتفاع عدد القادمين إلى لبنان جواً.

(وطنية، رويترز)

BBAC يسلّم جائزة حملته الترويجية الخاصة ببطاقاته الائتمانية

في إطار حملته الترويجية لهذا الصيف والتي هدفت إلى مكافأة حاملي بطاقاته الائتمانية، قدّم BBAC (بنك بيروت والبلاد العربية ش.م.ل.) للفائز بهذه الحملة من فرع عاليه الساحة جائزته وهي عبارة عن رحلة استجمام إلى تركيا كان قد تأهل للحصول عليها مقابل استخدامه لبطاقته في الفترة الممتدة بين 15 حزيران و١٥ آب الماضي.

في تفاصيل الحملة أنه عند كل عملية استخدام للبطاقة في أي من نقاط البيع في لبنان او في الخارج، كان اسم حاملها يُدرج تلقائياً في السحب لربح رحلة لشخصين إلى اسطنبول ومرمريس في تركيا لمدة أسبوع كامل مع اقامة في فنادق خمس نجوم. وقد لاقت هذه الحملة نتائج ايجابية إذ شجعّت الزبائن على استخدام بطاقاتهم وعززت ثقتهم بمصرفهم.

عبر هذه المبادرات التي ترافقها نشاطات متعددة، يترجم BBAC لزبائنه إهتمامه الحقيقي بهم مؤكداً على شعاره: "الإهتمام بالفعل".

موسيقى

الاسكندينافي يفتتح الموسم بين علم النفس والجاز

عازف البيانو النروجي يفتتح، مع التريو، موسماً جديداً لـ Liban Jazz. صاحب اللمسة الخاصة الذي ينتمي إلى الجاز الحديث على الطريقة الأوروبية، أصدر أربعة ألبومات عند ECM، تطغى على معظم مقطوعاتها نزعة روحانية، وتمتاز بالهدوء والتأمّل. الأحد في الـ «ميوزكهول» بيروت

غلاف اسطوانة Being There

تورد غوستافسن... رحلة إلى الأعماق

بشير صفير

عندما دعا «ليبان جاز» عام 2009 الموسيقي النروجي بوغه فِسلتوفت إلى العاصمتيْن اللبنانية (ميوزكهول) والسورية (دار الأسد) على التوالي، كان مؤكداً أن القيّمين على المهرجان الدائم، أرادوا فتح قنوات تنظيمية على الجاز الاسكندينافي. كما كان شبه مؤكد، منذ ذلك الوقت، أن تورد غوستافسِن سيكون في عِداد الضيوف يوماً. إذاً، ها هو Liban Jazz يفتتح موسم 2011/ 2012، بعد غد الأحد، بأمسية يحييها عازف البيانو النروجي بعدما سبقه أيضاً إلى المهرجان المذكور مواطنه، عازف الترومبت نيلز بيتر مولفير.

طبعاً، هذا لا يعني أنّ تيار الجاز في النروج مزدهرٌ إلى درجة يسمح بخيارات كثيرة، وبالتالي بلائحة أمسيات طويلة. الجاز في هذا البلد، محدود نسبياً، ورموزه المرموقون قلّة، غير أنهم حالة خاصة، حديثة، تتميّز بالهدوء والتأمّل وعدم التشنّج، ربما بفعل المناخ في بلادهم، والاستقرار بكل أشكاله!

وفي فئة العزف على البيانو، يمكن اعتبار تورد غوستافسِن من أشهر الأسماء، إلى جانب المرشح الأبرز لدعوة لبنانية محتملة، الموسيقي المخضرم كيتيل بيورنستاد، زميل تورد في ECM، الناشر الألماني الذي يحتضن منذ سنوات هذه التجارب.

ولد تورد غوستافسِن عام 1970 في العاصمة النروجية. درس علم النفس ثم انخرط في عالم الموسيقى، فاختار الجاز الحديث على الطريقة الأوروبية، التي تتضارب حولها الآراء بين مؤيِّد ومنتقد. من يسمع تسجيلاته التي تحوي بمعظمها مؤلفاته ــ لا استعادات لمؤلفات كلاسيكيات ـ لا يجد صعوبة في ملاحظة خاصية أساسيّة، هي أن صاحب Being There (2007) يغوص من خلال النغمة (الرتيبة أحياناً) في تأملات وأحلام، ويسبر أغوار فكرة موسيقية واحدة. كل هذه الأدوات والمفردات تخص علم النفس أيضاً.

من هنا يمكن القول إنّ تورد لم يتفرغ للموسيقى، ولم يتخلَّ عن اختصاصه الأوّل، بل حاول دمجهما وصهرهما في التعبير الفنيّ. من منظار آخر، يمكن أيضاً استشعار نزعة روحانية بالمعنى الواسع عند الموسيقي النروجي، يسهل فهمها من قِبَل جمهور الموسيقى الكلاسيكية المعاصرة عبر قياسها (مع الاعتذار عن المبالغة) بأسلوب المؤلف الأستوني الكبير أرفو بارت (1935).

أما بالنسبة إلى جمهور الجاز، فيمكن توضيح الصورة بالقول إن أعمال غوستافسِن هي، في مكان ما، من فئة الـ «بالّاد» (Ballade، مقطوعات الجاز ذات الإيقاع البطيء والمزاج الهادئ)، لكن بالمعنى الأوروبي أولاً، والحديث ثانياً، وثالثاً، غير المسطَّح على طريقة مواطنه، عازف الساكسوفون، يان غاربارك، لكن، كل ذلك قد لا يجعل منه محط إعجاب محبي الجاز الأميركي الأسود والنقي، علماً أنه يعكس أقله صورة أمينة لبيئته الأوروبية الاسكندينافية المعاصرة و... البيضاء.

في الشكل، يعتمد تورد غوستافسِن التركيبة الكلاسيكية في الجاز، أي الـ«تريو»، أو ثلاثي البيانو والكونترباص والدرامز. يستند في هذا الخيار إلى قول يردِّده «لستَ في حاجة إلى لغة جديدة، لكي تحكي قصة جديدة». هذا التوصيف الصائب، يحتاج إلى إضافة بسيطة، لكي تنطبق كلية على صاحبها الذي يحكي قصة جديدة، بلغة معروفة، لكنه يستخدم مفردات جديدة، بعضها ليس من أدبيات الجاز، بل من قاموس الـ Ambient (بالمعنى المقبول للكلمة).

هذا الثلاثي يعتمد عموماً العناصر والمسارات التالية: إيقاع بطيء وحالم، أرضية تستند إلى الصدى غالباً، بدايات بسيطة، لحنٌ مينيماليّ وسهل التقبُّل، يجري تطويره نغماً وزخماً وكثافة، ثم بعض التكرار، فالسير نحو هدف يمثّل ذروة تعبيرية واضحة، وأخيراً... تَنَفُّس. كل هذه المكونات أو الخيارات الموسيقية الفنية والتقنية، تجعل من موسيقى تورد غوستافسِن علامة فارقة، يمكن التعرُّف إليها بسهولة. أضف إليها اللمسة الخاصة التي تميّز عموماً أي عازف بيانو. علماً أنها باتت معتمدة أكثر من ذي قبل، وبالتالي تلتقي مع أسلوب عدد من العازفين الذين يعتمدون المداعبة الخفيفة لمفاتيح الآلة.

لتورد غوستافسِن أربعة ألبومات عند ECM، آخرها فقط، Restored Returned يخرج عن التركيبة الثلاثية (أضاف إليها ساكسوفوناً وصوتاً). غير أن «ليبان جاز» يعلن أمسية للتريو، بالتالي ستتركّز الأمسية، على الأرجح، على ألبوم الفرقة الشهير Being There وأيضاً

> موسيقاه تعكس صورة أمينة لبيئته الاسكندينافية المعاصرة والأوروبية البيضاء

نادي الجاز

لاري كوريل يعزف في MOJO

مساء الأحد المقبل، يفتتح عازف الغيتار الأميركي الشهير لاري كوريل ثلاث أمسيات يحييها في «موجو»، نادي الجاز الذي فرض حضوره في شارع الحمرا (بيروت). طبعاً الفنان الضيف غنيّ عن التعريف في أوساط جمهور الجاز في لبنان والعالم. أما نادي «موجو»، فقد بات من الأمكنة المتخصصة في الموسيقى الحية في رأس بيروت. الحياة الليلية دبّت من جديد في هذه المنطقة في السنتين الأخيرتين بعد ركود نسبيّ خلال الأعوام السابقة، وذلك منذ افتتاح حانات جديدة، تسهر على إيقاع الـ «دي جاي» (منسقي الأسطوانات)، أو الموسيقى الحية.

> من أبرز رواد تيار الفيوجن الذي اكتسب فيه رصيده الأكبر

كان للجاز نصيبه من هذه الفورة، لكنه أظهر عدم قدرته على جذب النسبة الكافية من الجمهور، فكان مصير من احتضنه إمّا الإقفال (نادي «جاز لاونج» مثلاً)، وإمّا تقديم بعض التنازلات، واختراع بعض التوليفات غير المكلفة. هذا ما حصل لـ «موجو»، الذي بدأ بالرهان على فناني جاز محليين وعالميين، ثم جنح في البرمجة نحو الفرق الشبابية المحلية المغمورة التي لا تقدّم الجاز بالضرورة، أو بعض الأسماء المعروفة محلياً. أما الأسلوب الثاني المعتمد منذ البداية في «موجو» لتخفيف النفقات، فيكمن في السياسة التالية: اسم أجنبي، مغمور أو معروف، يُدعى منفرداً، ويُستعاض عن فرقته بموسيقيّين محليّين. لنقل إنها نصف وجبة موسيقية أجنبية، بسعر وجبة محلية كاملة.

إذاً عازف الغيتار المخضرم لاري كوريل (1943) في بيروت لثلاث ليالٍ متتالية، يرافقه الموسيقيون اللبنانيون جورج قسيس (بيانو)، فؤاد عفرا (درامز) ومكرم أبو الحسن (باص).

يحتل كوريل من حيث الموقع العالمي، رأس لائحة الفنانين الأجانب الذين قدّمهم نادي «موجو» حتى الآن. للرجل شهرة كبيرة اكتسبها من مسيرة طويلة وتسجيلات

بالعشرات، ولقاءات مع رموز الجاز في النصف الثاني من القرن الماضي. كوريل الذي مارس أكثر من نمط في موسيقى الجاز، اكتسب رصيده الأكبر من تيار الفيوجن، الذي كان من رواده واللاعبين الأساسيين فيه لاحقاً. كان ذلك بعد ظهور الروك، وتأثر بعض موسيقيي الجاز به، وبداية تجاربهم في مزج الحالتيْن.

وكوريل زميل جون ماكلافلن وباكو دي لوتشيا في ثلاثي الغيتار الشهير. خاض أكثر من تعاون مع كبار الموسيقيين، الذين استعانوا بمهاراته في تسجيلاتهم وحفلاتهم، من غاري بورتن إلى هيربي مان وتشارلز مينغس وغيرهم. يضاف إلى ذلك عزفه إلى جانب معظم أساطير الغيتار، أمثال جيمي هندركس، وإيريك كلابتون، وآل دي ميولا، وكذلك رموز الفيوجن والجاز الحر والمعاصر.

بشير...

العاشرة من ليل 18 و19و20 أيلول ـ نادي Mojo (الحمرا/ بيروت).
للاستعلام: 03/443030

موعد

ضد النظام الطائفي، الليلة في صيدا
مرسيل خليفة: تحية إلى «جمول»

في الذكرى الـ29 لانطلاق «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية»، يقدّم الموسيقي الملتزم أمسية تجمع بين ألق البدايات وإضافات المرحلة الأخيرة

هالة نهرا

الفنّان الستيني الذي غنّى للأرض والفلاح والعامل، وغنّى الجنوب وفلسطين ناسجاً علاقة جديدة بين الشعر الحديث والعامي من جهة، والموسيقى والغناء من جهة أخرى، يحنّ اليوم إلى بداياته. الحفلة التي يقدّمها الجمعة في «الملعب البلدي» في صيدا في الذكرى التاسعة والعشرين لانطلاق «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية» (جمول)، تعكس موقفاً حازماً وقناعات راسخة، إن على مستوى الموسيقى والغناء، أو على الصعيد السياسي.

الأمسية التي تأخذ طابعاً احتفالياً، لا تمثّل تحدّياً لأحد كما يروّج بعضهم، بل تكتنف تحية إلى كلّ مقاوم في لبنان، وفلسطين، والعالم العربي والعالم. هذه المرّة، سيطلّ مرسيل خليفة متأبّطاً أحلامه التي أنعشتها الثورات العربية، حتّى لا تهرب كما فرّت وأُجهضت في نهاية الثمانينيات. «الحمولة الخطابية والإيديولوجية تثقل الفنّ، وأغنياتي تحمل موقفاً سياسياً بالمعنى النبيل للكلمة؛ بالمعنى الثقافي والفكري الذي يحثّ الفرد على الاستقلال عن السلطة وخطابها. بهذا المعنى، يمكن فهم جوهر الحفلة». يرى خليفة أنّ «الفنّ والإبداع يعوّضان عن عجزنا عن تغيير الواقع، ويتيحان مقاومة القبح والحقد والفساد. حفلتي في صيدا تمثّل إذاً صرخة ضدّ الواقع اللبناني؛ ضدّ الفوضى وانهيار الوطن في ظلّ استمرار نظامه الطائفي».

عندما أحيا خليفة ذكرى انطلاقة «جمول» في «ملعب الصفا» عام 1984، كان لليسار اللبناني دور بارز على أكثر من صعيد... فهل تشي حفلته الجنوبية بنهضة جديدة لليسار؟ ربّما. لكنّ المؤكّد أنّها تكثّف حضوره أقلّه على المستوى الشعبي، وتفتح كوّة في المشهد الموسيقي والثقافي اللبناني. برفقة الفنّانة أميمة الخليل، ونجليه رامي وبشار، وفرقة «الميادين»، التي تضمّ

> تتشابك في عزفه المدرسة العراقية والتركية والشامية والحداثية

عازفين محترفين، أبرزهم إسماعيل رجب (كلارينيت)، وأنتوني ميليه (أكورديون)، وفراس شهرستان (قانون)، وإيلي خوري (بزق)، وبيتر هربرت (كونترباص)، وألكسندر بتروف (إيقاعات)، سيؤدّي مرسيل مجموعة من الأغنيات التي تجمع بين ألق البدايات وإضافات المرحلة الأخيرة: من «جواز السفر» و«أمّي» و«يا بحرية» مروراً بـ«تصبحون على وطن» وغنائية «أحمد العربي» و«انهض يا ثائر» و«يا نسيم الريح»... على البرنامج أيضاً مقطوعات موسيقية نادراً ما نسمعها في أداء حيّ مثل «فالس الحبّ»، و«تانغو لعيون جمول» التي تصلح عنواناً للحفلة.

معظم أغنيات خليفة لا تزال راهنة، لجهة خطابها، أو لناحية القيمة الموسيقية والشعرية التي خلّدتها: «الجسر» (شعر خليل حاوي)، و«نشيد الموتى» (كلمات محمّد الفيتوري)، و«ريتا» (محمود درويش)، و«يا علي» (عباس بيضون)... وقد مثّلت انعطافة نوعية في الأغنية اللبنانية والعربية. صاحب أوبريت «مرق الصيف» الذي اتُّهم في بداياته بـ«تخريب الموسيقى العربية»، اجترح مساحة حرّة للتأليف الآلاتي العربي («جدل»، و«كونشرتو الأندلس»...)، وأدرج المقامات الحاوية ثلاثة أرباع الصوت في قالب يرتكز على الهارموني والتوزيع الأوركسترالي الحديث.

يُعدّ مرسيل من أبرز عازفي العود في العالم، ونجد تأثيره في طرق العزف الحديثة بعدما أصبح أسلوبه فريداً ومكرّساً في هذا المجال، حتّى لو لم تتبنَّ بعض المعاهد الموسيقية المنهج الذي وضعه للعود. يسحبنا عزفه الذي تتشابك فيه المدرسة العراقية والتركية والشامية والحداثية، إلى عمق الموسيقى الشرقية المعاصرة. الحفلة التي قدّمها منذ فترة في «أسواق بيروت» أثارت جدلاً واسعاً. فاجأ الفنّان «المشاكس» جمهوره بميله إلى الموسيقى التجريبية وتَجاوُزه الإطار الذي بناه لنفسه منذ السبعينيات. زادت جرعة التجريب، وكادت تجربته تنفصل عن مزاج الشارع.

«لا أتوقّف عند الاعتراضات ونوبات الهستيريا التي تنتاب بعضهم عندما أتحرّر من الالتزام (الفنّي) النمطي» يقول ردّاً على ملاحظات بعض النقّاد. من المؤكّد أنّ خليفة سيراعي خصوصية حفلته في صيدا وذائقة الجمهور، محافظاً على جذرية عميقة، وسيشدو في جوّ لن يخلو من حماسة ممزوجة بنوستالجيا موجعة.

مرسيل خليفة في صيدا: التاسعة من ليلة اليوم 16 أيلول (سبتمبر) ــ «الملعب البلدي»، صيدا (لبنان الجنوبي). للاستعلام: 03705192

The Ground و Changing Places. يضم التريو إلى تورد غوستافسِن، عازف الكونترباص ماتس آيلرتسِن وعازف الدرامز يارِله فسبستاد. وتجدر الإشارة إلى أن عازف الكونترباص انضم أخيراً إلى الفرقة، بعد رحيل رفيق درب غوستافسِن، هارَلد يونسِن (1970 ـ 2011)، في حزيران (يونيو) الماضي. إذاً، يمكن القول إن افتتاح موسم «ليبان جاز» مقبول، وخصوصاً أن «مهرجان بيروت للجاز» الذي ينطلق في نهاية الشهر الحالي، قد ينافس جاره البيروتي. هذه السنة أيضاً، كما سابقتها، تدعو «سوليدير» أسماءً كبيرة في عالم الجاز، على رأسهم تشوتشو فالدس (الذي حل ضيفاً على «مهرجانات بيبلوس»، صيف 2008) وماركوس ميلر... أما الافتتاح، فسيكون ركيكاً للأسف، مع اللبناني ربيع أبو خليل.

تورد غوستافسِن في «ليبان جاز»: التاسعة من ليل الأحد 18 أيلول (سبتمبر) ـ «ميوزكهول» (ستاركو/ بيروت). للاستعلام: 01/999666

عن الفن والتطبيع
احذروا الكمين!

ريم الكيلاني*

لست هنا لأنتقد أو أدافع عن «يبوس». كفنانة فلسطينية مستقلة، أحيي أي مشروع في الوطن الأم والشتات لدعم الثقافة الفلسطينية وللاحتفال بثقافة الآخر. لكنني أكتب هنا بخصوص وصف السيد خالد الغول للفنانين المدعوين للمهرجان بأن «لديهم مواقف واضحة في دعم الشعب الفلسطيني» («الأخبار»، 2011/8/27). بغَض النظر عن رأيي الشخصي والفني بإلهام المدفعي مثلاً، وَجَب عليّ بوصفي فنانة فلسطينية تعمل في المجال الموسيقي في الغرب، أن ألفت حضراتكم إلى معلومة مهمة، أنّ إلهام المدفعي تمت إدارته ودعمه فنياً في الغرب منذ أعوام من مدير فني إسرائيلي صهيوني باسم موشيه مراد. هناك أدلة عديدة متوافرة على الإنترنت.

قبل بضعة أعوام، طُلب مني المشاركة في برنامج إذاعي تابع للطيران البريطاني عن الموسيقى الفلسطينية. عند وصولي إلى الاستوديو، وجدت موشيه مراد هناك. وعند استفساري، قالوا لي إنّ «الموضوعية» تقتضي أن يكون هناك «جانب إسرائيلي» أيضاً. وحدثت مواجهة كبيرة بيني وبين مراد الذي أصرّ على أن «الموسيقى الفلسطينية جزء من الموسيقى الإسرائيلية»، وأن «الفلسطينيين كبقية الأقليات في إسرائيل كالبدو والدروز والشركس»! والنتيجة أنني رفضت أن أكون جزءاً من هذه المهزلة، ولا سيما عندما اكتشفت أنّ الأمر كان كَميناً، وأنّ البرنامج كان عن موسيقى «إسرائيل»، وكان يُفترض أن أكون «ورق الحائط الفلسطيني» للمُحتل والمُستعمِر الثقافي الإسرائيلي، فرفضت.

> أطلب من «يبوس» وكل المهرجانات الفلسطينية التأكد من خلفية الفنانين المدعوين

كذلك، إنّ الشخص نفسه، وهو من أصول يهودية عراقية ورومانية، لا يزال يقدم برامج على «بي. بي. سي» عن «الموسيقى الإسرائيلية». والعام الماضي، قدّم موشيه مراد برامج عن الموسيقى العراقية والأردنية (أيضاً، استُضيف إلهام المدفعي أمام موشيه مراد مذيعاً ومقدماً!). وقمنا هنا بالتعاون مع العديد من الفنانين البريطانيين ذوي المواقف الواضحة والموثقة بتوقيع عريضة تُعرب عن اعتراضنا على أن يقوم إسرائيلي ذو أجندة صهيونية واضحة بتقديم برامج عن الموسيقى العربية، لكن لا حياة لمن تنادي. وقد جمعت صورة موشيه مراد وإلهام المدفعي خلال إحدى هذه المقابلات، وبدت في الخلفية صورة ليلى مراد. كأن موشيه مراد يريد أن يتاجر بمُراد العظيمة التي رفضت الصهيونية واعتزّت بمصريتها. طلبي هنا من «يبوس»، وكل منظمي المهرجانات في فلسطين أن يتأكدوا من خلفية الفنانين الذين يُدعَون، والعرب المُغتَربين تحديداً.

* فنانة فلسطينية من يعبد، الناصرة مقيمة في بريطانيا

راجع الروابط مع هذا المقال على الموقع

أسطوانة

إيلي عفيف **خطوات عملاقة نحو جنة الجاز**

تندر إصدارات الجاز في الوطن العربي، وخصوصاً الجيّد منها. مع العلم بأن عبارة «جاز» تتردّد كثيراً، لكنها غالباً ما تُستخدَم في المكان غير الدقيق أو غير الصحيح. ما هو مطلوبٌ من الجمهور ليس الجاز الحقيقي، بل القوالب المثيرة التي تختبئ وراء التسمية لمجرّد وجود القليل من الارتجال. في الإطار الجازي، الصحيح هذه المرّة، يصدر ألبوم Giant Steps To Heaven لعازف الكونترباص اللبناني الشاب إيلي عفيف وفرقته الرباعية، أو Élie Afif Quartet. وتجدر الإشارة إلى أن

> مقطوعات تحاكي في بنائها كلاسيكيات الـ be-bop

عفيف هاجر منذ خمس سنوات إلى الإمارات العربية للعمل، وقد سُجِّلت الأسطوانة وأُطلقت في دبي.

بدأ عفيف العزف على الباص الكهربائي، ثم الكونترباص. ظهر مع العديد من الفنانين اللبنانيين، وبعد ذلك أكمل دراسته في هولندا. هناك أتيحت له فرصة اللقاء بالمعلّم وعازف البيانو الشهير باري هارس الذي قدّم النصائح الثمينة لتلميذه. من هنا ربما، يأتي تأثر عفيف الواضح بتيار البي ـ بوب. ليس فقط على مستوى العزف والارتجال، بل التأليف أيضاً.

الألبوم يحوي 8 مقطوعات موسيقية، 7 من تأليفه، وواحدة لعازف الفايبرافون في الفرقة تيغران بشتماجيان، وجميع الألحان الأساسية، تحاكي في بنائها (حدّ التشابه أحياناً) كلاسيكيات من البي ــ بوب ومحيطه. الاستماع الأول إلى الألبوم، يبيّن مشروعاً موضوعاً على سكةٍ سليمة.

طبعاً لا يجوز أبداً إطلاق الكلام الفضفاض الذي من شأنه أن يفرح الموسيقي ويؤذيه في آنٍ واحد. لكن، لكثرة المفاهيم الخاطئة التي ألبسَت ثوب الجاز (في لبنان والعالم) ونُدرة التوجُّه الفنيّ الصائب، يستأهل مشروع إيلي عفيف وفرقته التبني والدعم، وإنْ تفادينا طلب التكريس الفوري. مع أننا نقع أحياناً على نقاط ضعفٍ، مثل إقحام آلتي كمان وتشيلو في «IF». والخطأ هنا ليس

في اختيار الآلات أو في ما تؤديه، بل في عددها الذي لا يليق بدعم الجو الحالم لمقطوعة من فئة «البالاد».

اسم الألبوم مستوحى بالتأكيد من عنوانيْ ألبومَيْن تاريخيَّيْن لأسطورتيْن في عالم الجاز، هما Giant Steps لجون كولتريان و Seven Steps To Heaven لمايلز دايفس. بالتالي يمكن تحديد الجو العام الذي يعمل فيه إيلي عفيف وزملاؤه (شقيقه روني عفيف: درامز، تيغران بشتماجيان: فايبرافون، أوليفر فان أوسن: بيانو).

من ناحية أخرى، نجد في الجاز مقطوعات تاريخية، واستعادات كثيرة لها، وارتجالات يصعب جداً تخطّيها. لذا، قد يكون أهم ما أنجزه إيلي عفيف وفرقته هنا، التخلي عن منازلة الكبار في معركة غير متكافئة لناحية تناول كلاسيكيات معروفة. وهذا خيار جريء، ينم عن ثقة بالنفس، ولو أتت بعض المقطوعات أقل بريقاً من غيرها على مستوى التأليف، والارتجالات أقل وهجاً هنا وهناك.

ب. ص.

حريات

مراسل «الجزيرة» باقٍ في سجن الاحتلال

من الإعتصام التضامني مع سامر علاوي في رام الله مطلع الشهر الحالي

سامر علاوي: التهمة فلسطيني

مرّ أكثر من شهر على توقيف مدير مكتب «الجزيرة» في كابول من دون تهمة محدّدة. وفي انتظار جلسة المحكمة المقبلة، تواصل المنظمات الدولية والحقوقية سعيها إلى الإفراج عن الصحافي الفلسطيني

غزة ـ **تغريد عطا الله**

حياة خطرة

لسامر علاوي تجربة طويلة مع الحياة المحفوفة بالمخاطر. سبق أن خطف لمدة أربعة أيام في أفغانستان، تعرّض خلالها للتعذيب وكُسرّت أضلاعه من ثم أفرج عنه، كما أنه غالباً ما يتلقى تهديدات في مكان عمله في أفغانستان وباكستان من قبل جهات مجهولة.

للمرة الخامسة على التوالي، جدّدت محكمة سالم العسكرية اعتقالها لسامر علاوي، بعدما أوقفته في التاسع من الشهر الماضي على الحدود بين الأردن وفلسطين المحتلة. وكانت سلطات الاحتلال الإسرائيلية قد سمحت لمنظمة «أطباء من أجل حقوق الإنسان» بزيارة الإعلامي الفلسطيني في مقرّ اعتقاله في مركز تحقيق الجلمة في مدينة حيفا المحتلة، والاطلاع على وضعه الصحي، في ظل معاناته من مرضَي الربو والسكريّ المزمِنَين. وحتى الساعة، لم تثبت المحكمة الإسرائيلية على تهمة محدّدة توجّهها إلى مدير مكتب «الجزيرة» في أفغانستان. في البداية، قيل له إن اعتقاله «أمني»، ثمّ اتُّهم «بارتباطه بقياديين عسكريين في «حركة حماس»». وهذه الحجة الأخيرة تعد تهمة شبه جاهزة عند الاحتلال الإسرائيلي في كل مرة أراد فيها اعتقال الفلسطينيين، وخصوصاً الإعلاميين منهم. أما التهمة الجديدة، فهي أن سامر علاوي «يمثّل خطراً على أمن إسرائيل والمنطقة»، كما ورد في تقرير وُصف بالـ«سِرّي» وفق ما نقلت بعض الصحف الفلسطينية وموقع «عرب 48».

لكن يبدو أن هذه التهمة لم تقنع حتى قاضي المحكمة، فطلب أدلّة واضحة تثبت أن سلوك علاوي وعلاقاته لا يرتبطان بعمله المهني. وفي إنتظار اتضاح الأسباب الحقيقية لهذا الاتهام، قالت النيابة العسكرية الإسرائيلية «إنّها لم تبلور بعد موقفها من تقديم لائحة اتهام ضد علاوي». وانطلاقاً من هذا التصريح، استنتج سليم واكيم محامي الدفاع الذي عيّنته «شبكة الجزيرة» وعائلة علاوي «عدم وجود معلومات جديدة تدين سامر نهائياً»، واصفاً التهمة بالفضفاضة، وأنّ المشكلة تكمن في أنّ «سامر يقف أمام سلطات إسرائيلية لا يعجبها عمله، أو تعاونه مع «الجزيرة»، لذلك فهم ينسبون إليه تهمة من دون أي معطيات».

وكان مصعب علاوي، شقيق سامر، قد عبّر عن قلق العائلة على ابنها طيلة فترة عمله في جنوب آسيا: «كنا دائماً متخوفين من طبيعة عمله الشاقة التي تفرض عليه التنقل بين ثلاثة أماكن هي كابول (مكان عمله) وباكستان (مكان إقامته) وموطن عائلته في فلسطين». إلا أن مصعب علاوي يعود ليؤكد أن لا وجود لأي أدلة إسرائيلية تدين شقيقه. إلا أنه لا يخفي تخوفه من عملية اعتقال إدارية تنفذها سلطات الاحتلال بحق أخيه إلى أجل غير مسمّى. وإن كان علاوي يعبّر عن شكره واطمئنانه إلى موقف قناة «الجزيرة»، غير أنه يعود لينتقد باقي القنوات العربية لأنها لم تهتمّ بقضية اعتقال شقيقه. مما ينطبق أيضاً على المنظمات التي تعنى بحرية الإعلام في العالم التي تجاهلت الموضوع، ولم تضغط على السلطات الإسرائيلية للإفراج عن سامر. ومع ذلك، يقول إنّ أمله الوحيد للإفراج عن شقيقه يتمثّل في تضامن باقي زملائه معه، وكتابتهم عن موضوع اعتقاله لأن ذلك «قد يتكرّر معهم، وسيحتاجون ساعتها إلى من يكتب عنهم وينقل معاناتهم». وهو بالفعل ما حصل مع لائحة طويلة من الصحافيين الفلسطينيين، من بينهم منسّق البرامج في فضائية «القدس» نواف العامر، الذي اعتقل في حزيران (يونيو) الماضي بعد مداهمة منزله وتفتيشه بطريقة استفزازية، ثمّ حكم عليه بالسجن خمسة أشهر. كذلك الأمر بالنسبة إلى مراسل «وكالة شهاب»، عامر أبو عرفة، الذي حكم عليه مطلع الشهر الحالي بالسجن ستة أشهر، إلى جانب الصحافي محمد بشارات. وكانت نقابة الصحافيين الفلسطينيين قد طالبت بممارسة ضغط رسمي ودولي للإفراج عن سامر علاوي مع باقي الصحافيين المعتقلين. أما «مركز الدوحة لحرية الإعلام»، فسبق أن نظّم اعتصاماً أمام مقر «الأمم المتحدة» في غزة السبت لمطالبة الاحتلال بالإفراج عن علاوي. وشارك في الاعتصام أكثر من 150 من الصحافيين وممثلي المنظمات الحقوقية. وقد تحدّث يومها في الاعتصام مدير مكتب الفضائية القطرية في غزة وائل الدحدوح، مطالباً الأمم المتحدة بـ«الضغط على إسرائيل للإفراج الفوري عن علاوي»، محملاً السلطات الإسرائيلية «المسؤولية الكاملة عن هذا الاعتقال التعسفي، وعن سلامة زميلنا المعتقل».

أما نائب رئيس «المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان» حمدي شقورة، فقال «لا ثقة لنا بالقضاء الإسرائيلي، بما في ذلك القضاء العسكري، فهو ليس مستقلاً بل جزء من جريمة الحرب ضد الشعب الفلسطيني».

هكذا اعتقلوه

لم يكن سامر علاوي يتوقّع أن زيارته لعائلته في قرية سبسطية شمال نابلس (الضفة الغربية) ستنتهي باعتقاله من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلية. وكان الصحافي الفلسطيني متوجّهاً إلى الأردن عبر جسر اللنبي على الحدود الفلسطينية ـ الأردنية، عندما أوقفه الإسرائيليون من دون توضيح السبب. ونُقل علاوي إلى مركز تحقيق الجلمة داخل مدينة حيفا المحتلة، بعد اعتقاله. واللافت أنّ مدير مكتب «الجزيرة» في كابول كان معتاداً على نحو شبه سنوي قضاء إجازته الصيفية في نابلس مع عائلته من دون أي عرقلة إسرائيلية. وهو ما جعل عائلته تطرح علامات استفهام حول الأسباب الحقيقية لهذا الاعتقال وتوقيته.

بعد الثورة

الإخوان أيتام بعد «الجزيرة مباشر»

إلى جانب قناة «مصر 25»، تحوّلت «الجزيرة مباشر مصر» إلى ما يشبه الناطق باسم الجماعة. لكن الواقع تغيّر مع إقفال الفضائية القطرية

نفى عصام العريان أن تكون «مصر 25» مرتبطة بالجماعة

القاهرة ـ **محمد خير**

عند انطلاق بثها التجريبي قبل أشهر، عانت فضائية «مصر 25» من تناقض في تصريحات «الإخوان المسلمين». ولم يخرج موقف واضح من الجماعة بشأن ملكيتها للمحطة. لكن اليوم قد تصبح الجماعة أكثر حسماً في هذا الموضوع، في نتيجة غير مباشرة لإغلاق مكتب «الجزيرة مباشر مصر». ما سبق يبدو أشبه بلغزٍ إعلامي وسياسي، يتوزع تفسيره على عدد من مشاهد مصر ما بعد الثورة. جماعة «الإخوان المسلمين» التي عُرفت بأنها أكبر جماعات المعارضة المصرية وأكثرها تنظيماً، وكانت آخرها انضماماً إلى «ثورة النيل»، عبّرت كغيرها من الجماعات السياسية عن طموحات إعلامية كثيرة لزمن ما بعد التغيير. ها هم «الإخوان المسلمون» بعد إطاحة حسني مبارك يكشفون عن أحلام إعلامية كبرى، تشمل صحفاً، وقنوات، بل شركات إنتاج. لكن التفاؤل الذي شاب الأيام الأولى بعد سقوط النظام، حلّ محلّه الحذر ومكافحة الألغام التي تركها العهد الماضي، إلى جانب مقاومة جهات يهمّها بقاء الوضع على ما كان عليه، أي باختصار: ثورة مضادّة تحاول كبح التغييرات التي تسارعت في الأسابيع الأولى. من هنا، تمهّل «الإخوان» واكتفوا بتأسيس حزبهم «الحرية والعدالة»، وإطلاق «مصر 25» التي قال عنها القيادي الإخواني عصام العريان، إنها «ليست ناطقة باسم «الإخوان»». وجاء هذا التصريح رغم أن المحطة مملوكة لبعض المستثمرين المنتمين إلى الجماعة. وحتى الساعة، فشلت القناة في تحقيق صدى حقيقي في الشارع المصري. وبدا أن «الإخوان» غير متفرّغين لاستكمال مشروعهم الإعلامي، بل قرروا الانتظار إلى ما بعد الانتخابات البرلمانية كي تتضح صورة المشهد السياسي.

أما على الجبهة الإلكترونية، فقد أوقعهم موقعهم الرسمي «إخوان أون لاين» في خلافات مع التيارات الأخرى، ما أدى إلى استقالة رئيس تحرير الموقع عبد الجليل الشرنوبي احتجاجاً على تصريحات للعريان انتقد فيها المستوى المهني للموقع. مما يكشف عن افتقار الجماعة إلى الكفاءات الإعلامية، مقارنة بخصومها في التيار الليبرالي، بل حتى فلول النظام القديم.

لكن إعلام الجماعة ليس محصوراً بمؤسساتها. أشار مراقبون إلى علاقة «تفاهم» واضحة مع «الجزيرة مباشر مصر» التي بدأت البث في آذار (مارس) الماضي. ثم أغلقت السلطات مكتبها قبل أيام بحجة عدم امتلاك ترخيص. الفضائية التي قدمت أداءً متميزاً، اتُّهمت بتعاطفها مع «الإخوان»، وتبنّيها مواقفهم، وخصوصاً في تغطية المليونيات في ميدان التحرير. وبلغ الانتقاد ذروته في يومَي التظاهر في 27 أيار (مايو) و8 تموز (يوليو) الماضيين؛ إذ كادت المحطة تتماهى مع موقف الجماعة المقاطِع للمليونيتين. واستضافت وجوهاً من «الإخوان المسلمين» للتعليق ـ السلبي طبعاً ـ على التظاهرات. لكن الواقع أن ذلك لا يقتصر على المحطة الوليدة. تعاطف القناة الأم في الدوحة مع الجماعة معروف وراسخ. وتغطية شبكة القناة القطرية لنشاط «الإخوان» يمتزج فيها الانتماء الإيديولوجي لبعض القائمين على المحطة مع حقيقة أنّ الجماعة هي المعارضة الأكبر والأكثر تنظيماً في مصر. وبالتالي كان طبيعياً أن تزداد مساحة تغطيتها في قناة مخصصة لمصر كما هي حال «الجزيرة مباشر مصر»، وإن كان ذلك لا يبرّر تبنّي الموقف السياسي للجماعة.

> موقع «إخوان أون لاين» أوقع الجماعة في مشاكل عدة

على أي حال، الجماعة الآن لا تستطيع الاعتماد إلا على نفسها إعلامياً بعد فقدان «الجزيرة مصر». وسواء أكانت القناة قد منحتها اهتماماً خاصاً على حساب الآخرين، أم حتى إذا عُدّ اهتمام القطريين بها طبيعياً، فالمؤكد أن الهجمة الحكومية على الفضائيات المصرية والأجنبية، ستخفض من مستوى «الإعلام» في الأزمة برمتها وسترفع مستوى السياسة.

◄ قالت **هيفا وهبي** إن ألبومها الجديد أصبح جاهزاً، ويتضمّن 15 أغنية، بينها دويتو مع المغني العالمي «سنوب دوغ». أما عن علاقتها بشركة «روتانا»، فقالت إنها ليست جيدة، «وأنا لا أشعر بالاهتمام بي كباقي الفنانين، والشركة لا تسأل عن الألبوم... وإذا استمرت الظروف على ما هي عليه للأسف، فإن ألبومي لن يكون مع شركة «روتانا»».

◄ حلقة «زيارة خاصة» اليوم على قناة «الجزيرة» (الخامسة بعد ظهر اليوم بتوقيت بيروت)، تدور حول الزميل **أسعد**

أبو خليل (الصورة) حياته وفكره ومعاركه. جرى التصوير صيف 2010 في منزل «العربي الغاضب» في بيروت.

◄ اليوم وضمن «مليونية لا للطوارئ»، تنظّم حركات وقوى سياسية مصرية وقفة احتجاجية أمام مبنى «اتحاد الإذاعة والتلفزيون». وتأتي هذه الخطوة كـ«رد فعل على قرار وزير الإعلام المصري **أسامة هيكل** إغلاق قناة «الجزيرة مباشر مصر» بطريقة أعادت الإعلام المصري عشرات السنين إلى الوراء»، كما قالت منسقة «حركة ثوار الإعلام» انتصار غريب.

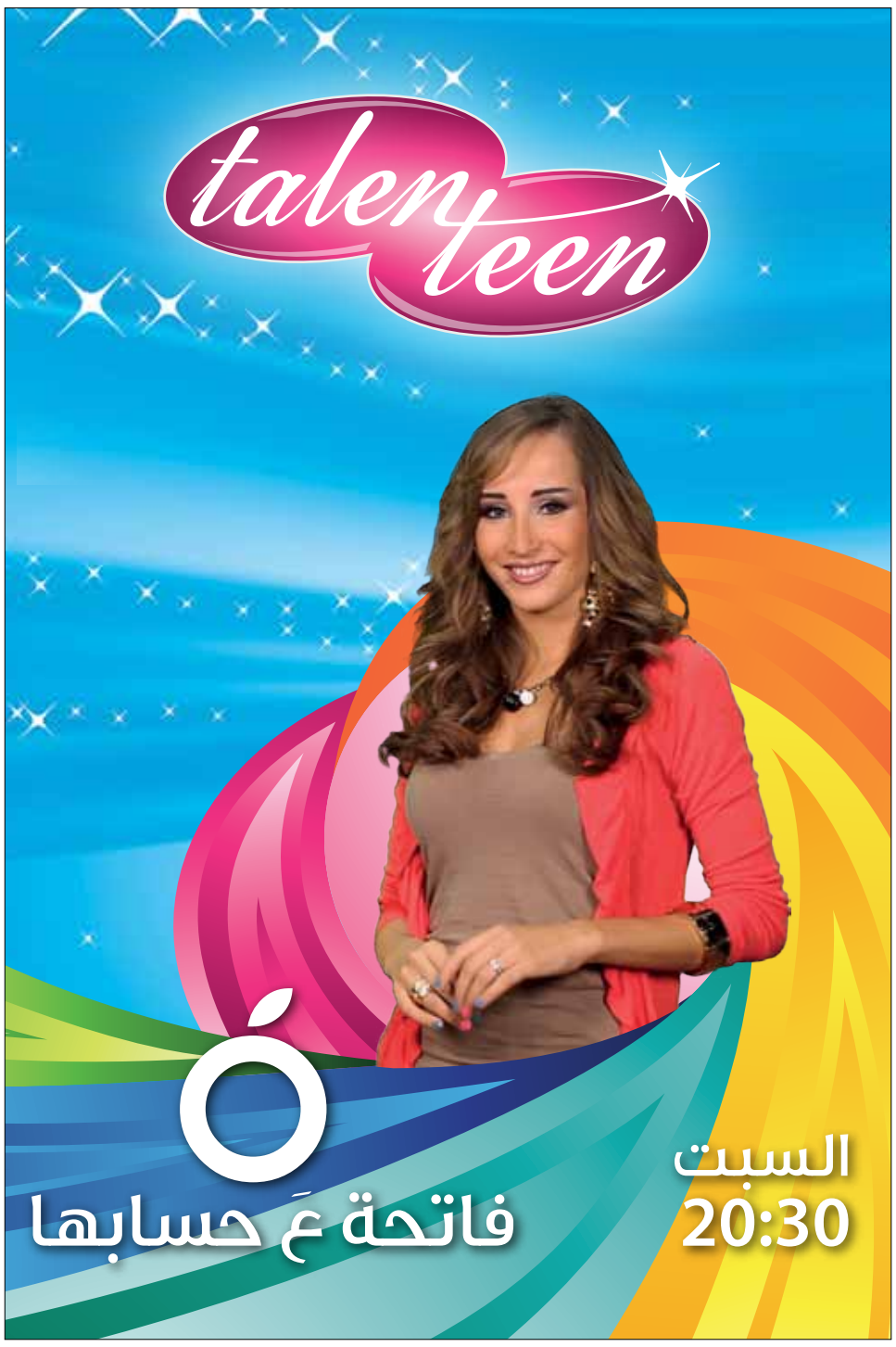

الطائفية في سوريا: بين الإنكار والتضخيم

محمد ديبو*

منذ اندلاع الانتفاضة السورية في الخامس عشر من آذار، كان البعد الطائفي حاضراً، رغم خفوته وإنكار وجوده من جانب البعض على نحو مطلق. كان حاضراً في الهمس والجلسات الخاصة، بهدف إبعاد شبحه عن الحديث العام. وكان الحديث الهامس نابعاً من حقيقتين يعرفهما المرء جيداً، أولاهما أنّ سوريا بلد متعدد الطوائف والإثنيات، وثانيتهما أنْ لا أحد في سوريا حقيقةً يريد السير في هذا الاتجاه الملغّم، كي لا يعطي السلطة مشروعية تستخدمها في تشويه سمعة الانتفاضة. ذلك الأمر حق، لكن هل يكفي لطمس حقائق الواقع؟

بعد أحداث مدينة بانياس، بدأ شبح الطائفية يطل، وارتفع مستوى الحديث عنه إعلامياً، وإن بخجل، لكن بعد أحداث حمص الأخيرة، أخذت الحالة الطائفية السورية (واسمها حالة لا مشكلة) حالتها العلنية في الصحف والإعلام المرئي. وفي متابعة ما كتب، سنجد تبلور اتجاهين واضحين، أحدهما ينفي وجود أيّة حالة طائفية، ويعد الأمر مجرد استغلال من السلطة لضرب الانتفاضة، والاتجاه الثاني يرى أنّ ما يحدث في سوريا ذو بعد طائفي واضح، متمثلاً بثورة سنيّة ضد حكم الأقلية، مشيراً بذلك سلفاً إلى أنّ ما يحدث هو مجرد طائفية ولا شيء سواها!

ينطلق الرأيان المتبلوران من معطى خارجي، يقيني، مطلق، أكثر مما ينطلقان من بعد نسبي، واقعي، يقرأ معطيات الواقع ويسعى إلى فهمها. هكذا نجد أنّ مناصر الانتفاضة يرفض الطائفية مطلقاً، منكراً وجودها، ومحيلاً إياها على مجرد سلطة تلعب على مكونات المجتمع كي تديم هيمنتها عليه. ذلك صحيح، لكنّه ليس كلّ الصحيح. ينطلق ذلك الرأي في رؤيته من معطى خارجي، منحاز للانتفاضة مما يحتم عليه تعبيد الطريق أمامها، ولو عبر نفي المشكلات التي تعيق تقدمها. وفي ذلك خطأ يعيق الانتفاضة أكثر مما يسهم في تقدمها.

ومن هو ضد الانتفاضة، سيرى في الأمر بعداً طائفياً يترجمه تخوّف الأقليات الحقيقي من التغيير القادم، الذي لم تتضح أفاقه المستقبلية بعد. وهو تخوّف موجود حقيقة، لكنّه مركّب، فيه من الحقيقة وفيه من الوهم الكثير، إذ إنّ الواقع السوري أعقد من أن ينظر إليه من ثنائيات: مع وضد، سلطة ومعارضة، طائفية عدم طائفية، فقراء أغنياء. الواقع السوري هو كل ذلك متداخلاً بعضه مع بعض، دون أن ينفي ذلك أنّ الوجه الأول للصراع حالياً هو بين الحرية والاستبداد، لكن في الخط الخلفي للصراع، ثمة الكثير من الأمور الرافدة لذاك البعد، ويستخدمها كلا الطرفين في معركته ضد الآخر.

إنّ تسليط الضوء على الحالة الطائفية ليس هدفه تشويه سمعة الانتفاضة أو إعطاء النظام مبرراً كي يستخدمه ضدها. على العكس، يأتي الأمر كي نفهم واقعنا على نحو جيد من أجل تسخيره في خدمة الانتفاضة وتفادي الوقوع في ما تريد السلطة المستبدة لنا أن نقع فيه. كذلك، تكمن أهمية الحديث في منع السلطة من استخدام ذلك، وكي نؤكد أنّ الحالة الطائفية جزء من مكونات الاستبداد، لا ضمان لعدم تفجرها، كما يروج النظام لنفسه بأنّه حامي الأقليات، وصمام أمان ضد الحرب الطائفية، إذاً الاستبداد مسبب من مسببات الاحتقان الطائفي لا علاج له، لذا، لا بد من إنهائه، لكن دون نفي الحالة الطائفية التي يمكن الاستبداد أن يفجرها (وقد ينجح!) ليهرب من مأزقه، بل لا بد من الإحاطة بها لمنع تفجرها واحتوائها، بدل إنكارها.

في سوريا، ثمة حالة طائفية، لكنّها لم تصبح مشكلة طائفية. هي حالة طائفية بمعنى أنّ الوعي السوري الجمعي هو وعي طائفي ما دون مدني. وهو كذلك ليس لأنّ في الأمر نقيصة للسوريين، بل لأنّ الوعي البشري تاريخياً كان وعياً دينياً ـ طائفياً، ثم ارتقى لأن يكون وعياً علمياً علمانياً مدنياً، بسبب الثورات والمعارف، وتمثّل الدولة ــ الأمة في عصر القوميات، التي قطعت مع عصر الإمبراطوريات، التي كانت تعيش في داخلها مِلل ونحل وطوائف. وفي العالم العربي، دخلنا عصر القوميات والحداثة في الأفكار فقط (وفي فكر النخبة فقط)، وعجزنا عن إقامة الدولة ـ الأمة، بما يعنيه ذلك من عدم وجود سلطة مركزية تعمل على إحداث الدمج الاجتماعي المطلوب. دمج يقطع مع الوعي الطائفي نحو الوعي المديني والمواطني. لقد ابتلينا بسلطات كان جل همها إدامة سيطرتها على مجتمعها، مستخدمة كل ما يمكنها من أدوات، بما في ذلك البعد الطائفي.

لم تأت سلطة في سوريا تعمل على خلق نسيج اجتماعي مدني يحيد الطائفية أو يدفنها، بل بقيت الطائفية موجودة كوعي محرك لأفعال الأفراد، مع وجود سلطة كان همها الحفاظ على مجتمع مفكك، كما ورثته، كي تديم سيطرتها، إذ عمدت إلى منع التقاء الطوائف، عبر إدامة نموذج حكم ظاهره علماني، وجوهره طائفي، لكن ليس لمصلحة طائفة النظام، كما يروّج البعض، بل لمصلحة جوهر السلطة المتمثل في البقاء، عبر اعتماد الجميع وقوداً لها. هكذا كانت تركيبة الحكومة والجيش والأجهزة الأمنية، تقوم على نحو غير معلن رسمياً، لكن غير سري أيضاً، على طائفية ما، وفق تحاصص طوائفي، يعطي لكل طائفة منصبها المتماثل مع حجمها.

الوعي الطائفي البدائي ذاك، المتمازج مع أفعال السلطة (العلمانية ظاهراً، اللاعبة بالطوائف باطناً)، أنتج حالة طائفية مستترة في سوريا، لا يمكن إنكارها. حالة تتجلى في الحديث الطائفي الخافت، تحت مسميات الحالة الوطنية، وفي الفرز الطائفي الواضح والمقيت الذي تعيشه بعض المدن، بانياس والقطيفة مثلاً. حتى داخل كل مدينة وفي العاصمة أيضاً، سنجد أنّ كل منطقة تحسب لطائفة ما، مما يجعلنا أمام طائفية في حالة ركود، إن صح التعبير، لكنها لم تتطور لتصبح مشكلة الكرخي في بدايات القرن الماضي. تلك الحرب التي تجلّت آثارها وأبعادها المرئية وغير المرئية في المشهد الأميركي وأزماته الاقتصادية أو السياسية المتوالية من عجز في الميزانية أو حراك اجتماعي يميني، أشبه بالحرب الأهلية، يهدف إلى تفكيك دور الدولة (شبه) الرعوي.

كأحد المشاركين في مجموعة تقارير «أكباد الحرب» (www.costsofwar.org) تناولت بعضاً من آثار 20 عاماً من الحرب على النظام الصحي في العراق، والهجرة القسرية الخاصة ضد الأصول العربية والشرق أوسطية أصبحت واجهة من العنف الحياتي وانتهاك الحريات الفردية وحقوق الإنسان في الداخل والخارج. ها نحن اليوم، بعد أكثر من ثماني سنوات على احتلال العراق وسقوط النظام، وعقد قد مضى على أحداث 11 أيلول في نيويورك، نقف عند مفصل تاريخي يتطلّب منا إعادة التفكير والتحليل في تركة تلك الحرب (أو الحروب) التي ما انفكت تطحننا كالمجرشة التي لعنها الشاعر العراقي الشعبي الملا عبود

> حرب العراق هدفها احتكار سيادة العنف السياسي والعنف اليومي

وعمل في العراق إبان الحصار الاقتصادي، وواكب التقويض الصحي والمجتمعي في البلاد، من تدهور حياتي يومي للفرد والعائلة، ونقص في المستلزمات الطبية والأدوية، وهجرة الكوادر، ونخر للمؤسسة الطبية والخدمية. كانت تجربتي كطبيب كافية كي أدرك أنّ الحصار لم يكن حرباً ضد النظام السياسي فحسب، بل هو إعلان للحرب على المجتمع وعلى قدرته على الحياة.

بعد 2003، عايشت الحرب وأشكالها الجديدة في عالمين متناقضين. عايشتها مع اقتلاع أفراد عائلتي من بغداد، فقتل منهم من قتل، وهُجّر من هُجّر، كما عايشتها بتجربتي في الولايات المتحدة حيث مأسسة العنصرية الإدارية والاعتقالات وعمليات التعذيب والسجون الداخلية والخارجية، والتغيّرات الديموغرافية والطائفية في تركيبة المدن العراقية. من خلال عرضي لتلك المتغيّرات، حاولت أن أوضح أنّ تكاليف تلك الحرب لا تقتصر على الخسائر البشرية والمادية، بل تتمحور في الآثار البنيوية على المجتمع العراقي التي خلّفها الحصار الاقتصادي والاحتلال الأميركي، ممتطية أكثر 30 عاماً من حكم دكتاتوري قمعي.

لقد أدت ثماني سنوات ما بعد الاحتلال إلى تدهور عام في جميع قطاعات الحياة العامة والمؤشرات الصحية والاجتماعية. كذلك فإنّ تفشّي العنف السياسي وعمليات التصفية الجماعية والفردية، وانتشار العمليات الانتحارية، وزيادة عمليات الخطف، قابلها أيضاً عنف يومي تجسّد في تحوّل الأخير إلى أحد الأسباب الأولية لوفاة الذكور بين 19 و59 سنة. ذلك إضافة إلى الزيادة الملحوظة في العنف الأسري، وتدهور وضع المرأة في المجتمع العراقي، من خلال زيادة في أعداد النساء الأميّات والعاطلات من العمل والمعيلات لأسر تحت خط العوز والفقر.

إنّ ارتفاع نسبة وفيات الأطفال في العراق ما بين 1990 و2005 بأكثر من 150 مرة تمثل أسوأ تدهور للمؤشر الصحي في أي بلد في العالم. ولا ننسى في هذا المجال تحوّل مؤسسات وزارة الصحة العراقية بين 2005 و2006 إلى «مراكز للقتل» والخطف والتصفيات الطائفية، ولم يحاسب المسؤولون عنها، حتى يومنا هذا. بالتالي، أدّى انتشار الفساد وهدر الأموال من

متظاهرات سوريات معارضات في الأردن الأسبوع الماضي (ماجد جابر ـ رويترز)

الحرب ضد المجتمع

عمر الديوه جي*

بعد شهر واحد من وصولي إلى الولايات المتحدة في 2001 لبدء دراسة الدكتوراه، أعلن الرئيس السابق جورج بوش الابن الحرب ضد الإرهاب، إثر سقوط برجي مركز التجارة العالمي في نيويورك. بدأت حرب لا نهاية لها، غيّرت جذرياً جغرافية الشرق الأوسط السياسية والحياتية، وقلبت الكثير من المعايير السياسية والاقتصادية في الولايات المتحدة. بعد احتلال العراق 2003، بدأت في إعداد أطروحتي عن موجات هجرة الأطباء العراقيين، وتفكيك النظام الصحي الرعوي في العراق خلال تسعينيات القرن الماضي وبداية القرن الحالي.

لم أكن غريباً عن الموضوع. فقد كنت طبيباً درس

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

طائفية، بفضل وعي السوريين والانتفاضة، لكن ما علينا إدراكه أنّها قد تتطور وتصبح كذلك، إن لم يجر احتواؤها والعمل عليها.

وأما عن خوف الأقليات، ثمة حقيقة لا يمكن أحداً إنكارها أنّ الأقليات في سوريا خائفة فعلاً، ويأتي تخوفها من ماضٍ قمعي تعرضت له على يد الأكثرية، إذ تحفل الذاكرة الجمعية لهم بحوادث الماضي. ويضاف إلى ذلك تخويف النظام لهم واستغلال مخاوفهم وقوداً له لإدامة السيطرة، لكن هل يبرر ذلك لتلك الأقليات وقوفها إلى جانب الاستبداد؟ بالتأكيد لا. على الأقليات أن تدرك أنّ الاستبداد لا يحمي سوى مصالحه، وأفضل طريق لإزالة تخوفاتها هو الانخراط الفاعل في مجرى التغيير، لتفكيك الاستبداد الذي وضعها في هذا المأزق. هكذا، تثبت وجودها وتطرح تخوفاتها مستقبلاً على إطار البحث، من موقع الفاعل في الأحداث، لا المتفرج، فالحقوق تُنتزع انتزاعاً. ومن جهة ثانية، يحتم الأمر على قوى الانتفاضة أن تعرف كيف تطرح رؤاها لتفكك خوف الأقليات ووعيها المزيف. ولعل نضوجاً بديلاً وطنياً ديموقراطياً واضحاً قد يسهم في ذلك الأمر. بديل يخوض في تفاصيل الدولة المقبلة وطريقة إدارتها، لأنّه كلما تبلور ذلك على نحو واضح، تراجع خوف الأقليات، واطمأنت إلى مستقبلها، بما يعني ذلك تشجيعها للانخراط في الحراك الهادم للاستبداد.

ويضاف إلى ما سبق، بُعد طائفي خارجي، لا يمكن التقليل من شأنه، لأنّه سيؤثر بطريقة أو بأخرى في الداخل السوري سلباً لجهة تأجيج البعد الطائفي. يتمثل ذلك البعد في لعبة المحاور المتشكلة إقليمياً، بين محور شيعي تتزعمه إيران، ومحور سني تقوده تركيا، ومن خلفها السعودية. لا شك أنّ البعد الشيعي لدى ايران واضح المعالم، في دولة تقوم على ولاية الفقيه، بينما يبدو البعد السني التركي أقل حدّة وبراغماتياً، لكنّه واضح في أيديولوجيا حزب العدالة والتنمية، الذي استضاف مؤتمرات المعارضة التي غلب عليها الطابع الإسلامي. وإلى جانب ذلك، لا ننسى ما يتسرب عن ضغط القيادة التركية لقبول الإخوان المسلمين شريكاً في السلطة، مع بروز البعد السني على نحو فاقع في حالة السعودية، القائمة على حكم وهابي صريح. ولعل التعامل مع الأزمة البحرينية من منطلق طائفي كان واضحاً.

الصراع الإقليمي ـ الطائفي ذاك قد يجد صداه في الداخل السوري الذي يحيا حالة طائفية راكدة. حالة يغذيها النظام، دافعاً باتجاه حافة الهاوية، مع وجود أطراف تظن نفسها في صف الانتفاضة، تدفع بالاتجاه نفسه أيضاً (العرعور نموذجاً). وإذا تقاطع البعدان في لحظة توتر، فقد تنزلق الأمور باتجاه سيئ، يقاومه السوريون حتى اللحظة، لكن المقاومة والتظاهرات على الأرض وحدها لا تكفي، دون تبلور بديل وطني جامع يحدد شكل الدولة المقبلة.

* شاعر وكاتب سوري

الجزائر: جبل «الإصلاحات» البوتفليقية يلد فأراً

ياسين تملالي*

تمخّض الجبلُ فولد فأراً، وتمخض «الحوارُ الوطني» الجزائري، فولد إصلاحاتٍ سياسيةً سطحيةً، تهب النظامَ حياة جديدة، وتسمح له بالاستمرار في حلل أكثر بريقاً من حلله الرّثة. ولم يكن ذلك المخاضُ التعيس صعبَ التوقع، فكثيرٌ من أحزاب المعارضة قاطعت المشاوراتِ التي قادها رئيسُ مجلس الأمة (الشيوخ)، عبد القادر بن صالح، ورأينا خلالها «شخصيات وطنية» (كاللواء خالد نزار) تبدي رأيَها في «التغيير»، رغم مسؤوليتها عن مآسي الجزائر المتتالية، من نظام الحزب الواحد الذي همّش طاقاتِها قرابةَ 30 سنة بعد الاستقلال، إلى الإصلاحاتِ الليبرالية التي كادت تقضي على اقتصادها، مروراً بعشرية التسعينيات الدامية.

وتبدو «إصلاحاتُ» بوتفليقة التي صدّق عليها مجلس الوزراء في 12 أيلول/ سبتمبر ترقيعاً فاضحاً لبيت النظام المتهالك. لننظر إلى مشروع القوانين الانتخابية الذي يقدم على أنّه قفزةٌ أسطورية في سماء الديموقراطية. صحيح أنّ بعض أحكامه «من شأنها أن تضفي المزيد من النزاهة على العملية الانتخابية»، كما تقول وكالة الأنباء الجزائرية (صناديق

> منطق «إصلاحات» بوتفليقة الجديدة هو منطق الترقيع تحت ضغط الأحداث الداخلية والإقليمية

شفافة للتصويت، استبدال التوقيع ببصمة الإصبع، تعزيز حضور ممثلي المرشحين في مكاتب الاقتراع، الخ) وأنّه يمنع أعضاءَ البرلمان من الجمع بين صفة النائب وأيّةِ عهدة كانت (مجالس منتخبة أخرى، المجلس الدستوري، الخ) أو وظيفةٍ عمومية أو أنشطةٍ مهنية. كلّ هذا صحيح، لكنّ التعديل لم يطُل أشياءَ مهمة كثيرة أهمُّها نمطُ الاقتراع الذي يشجّع التصويتَ على الأشخاص بدل البرامج في الانتخابات النيابية (عكس نظام النسبية المطلقة الذي يتيح لكل حزب إعداد قائمة وطنية بمجموع مرشحيه)، وحرمانُ القوائم التي لم تحصل على نسبة أصوات معيّنة (7 بالمئة في الانتخابات المحلية و5 بالمئة في البرلمانية) من الفوز بمقاعدَ وربطُ حقّ الترشيح بالحصول على نسبة أصوات محددة في انتخابات سابقة (قوائم الأحزاب) أو بجمع نسبة من توقيعات الناخبين (القوائم المستقلة).

سمة القصور نفسها تميّز مشروعَ قانون الإعلام الجديد، ونذكر من التعديلات التي أقرّها إلغاءَ العقوبات الحارمة من الحريّة التي كانت تعاقَب بها بعضُ الجنح الصحافية، وفتحَ المجال السمعي البصري للاستثمار الخاص، وإحداثَ سلطة ضبط لوسائل الإعلام السمعية البصرية، وأخرى للصحافة المكتوبة، ستحوَّل إليها مهمة ترخيص الصحف والمجلات (التي هي حالياً من اختصاص العدالة «رسمياً»، ومن اختصاص الأجهزة الأمنية «واقعياً»). يُطرح السؤال: لماذا يشارك رئيسُ الجمهورية البرلمانَ حقَّ تعيين نصف أعضاء سلطة ضبط الصحافة المكتوبة (النصف الثاني يعين «بناءً على اختيار الإعلاميين»، ما لا يعني بالضرورة أنّه سينتخب)؟ ماذا عن تكوين هيئة ضبط القطاع السمعي البصري وكيف سيعين أعضاؤُها؟ لماذا تُركت الإجابة عن هذين السؤالين لقانون «سيأتي لاحقاً»، سيفاجئ الصحافيين بما لا يحبون؟ ما شروطُ الترخيص للقنوات الإذاعية والتلفزيونية والصحف؟ هل ستتحكم فيه إلى الأبد «المصالح العليا للوطن» و«ثوابت الأمة»، وغيرُها من الاختراعات الهادفة إلى احتكار المجالين السياسي والإعلامي؟

مسّت نفحةٌ من ريح التغيير المجالين الانتخابي والإعلامي، لكنها لم تمسّ المجال الحزبي. مشروعُ قانون الأحزاب الجديد لا يغيّر شيئاً في واقع تحكّم الإدارة في تسيير الحياة الحزبية منذ صدور قانون 5 تموز/ يوليو 1989، فكلّ ما جاء به هو فرض اعتبار وجود الأحزاب حقيقةً واقعةً إذا لم تعترض عليه وزارة الداخلية كتابياً خلال أجل معين. يقدم الخطابُ الحكومي حقّ الطعن في قرار رفض اعتماد الأحزاب كطفرةٍ ديموقراطية باهرة، والحقيقةُ أنّه مضمون في القانون الساري المفعول منذ 1997. أضف إلى ذلك، ألّا شيء يؤكد لنا حياد القضاء وهو ينظر طعونَ التشكيلات غير المرخص لها، وخصوصاً أنّ إصلاحَ العدالة لا يدخل، على ما يبدو، في حيّز الاهتمامات البوتفليقية.

بالنظر إلى تلك النقائص وغيرُها كثير، يُخشى أن يكون تعديلُ قانون الأحزاب بالصورة التي تريدها الحكومة مأتم آخر أمل في تأطير العمل الحزبي بقانون محرّر من قيود الإدارة وأغلال «احترام الثوابت» و«القيم الوطنية»، وغيرها من التعابير الغائمة التي هي سيف معلق فوق رأس المعارضة.

منطقُ «إصلاحات» بوتفليقة الجديدة هو إذاً منطق «إصلاحاتِه» السابقة ذاته (من يذكر لجانَ إصلاح «العدالة» و«التعليم»، إلخ، التي دشّن بها عهدَه؟)، هو منطقُ الترقيع تحت ضغط الأحداث (الداخلية والإقليمية) وتهيئةِ الميدان للانقضاض «قانوناً» على الحريات المتاحة النادرة، ما إن تتغيّر موازينُ القوى مع الشارع. يمكن تلخيصُها من دون مبالغة في ما يأتي: قوانين انتخابية لا ترفع القيودَ عن حرية الترشيح ولا يستفيد من ضماناتها سوى من نجح في تجاوز الموانع المقامة على طريق إنشاء الأحزاب، وقانونُ أحزاب لا يضمن للتشكيلات غير المعتمدة سوى حقّ شكوى وزارة الداخلية إلى قضاء لا استقلالية له، وقانون إعلام يعطي السلطة التنفيذية حق التدخل في تكوين سلطات ضبط الحقل الإعلامي.

تلك «الإصلاحات»، على رأي البروباغندا الرسمية، دليلٌ قاطع على إنصات الحكومة إلى صوت الشارع، لكن سوءَ حظها شاء أن يتزامن إعلانُ تصديق مجلس الوزراء عليها بإعلان الحكم على رمزين من رموز التحركات الاجتماعية، عضوي لجنة الدفاع عن حقوق العاطلين، عادل علجية وحمزة زيوان، بالسجن النافذ ثلاث سنوات بتهمة «التخريب».

* صحافي جزائري

أمهات المفقودين الجزائريين في التسعينات يطالبن كشف مصيرهم (فاروق بطيش ـ أ ف ب)

قبل الإدارة المدنية الأميركية في العراق، خلال سنيّ الاحتلال والفساد العارم في المؤسسات الحكومية العراقية، إلى وضع العراق في قمة قائمة الفساد عالمياً بعد دولتي ميانمار وأفغانستان. وتحوّلت ثقافة الفساد إلى مركب سام، ينخر ويعيش بطفيلية على مؤسسات الدولة ومشاريعها، الوهمية منها والفعلية.

إنّ ذاك النوع من العنف البنيوي هو أشد شراسة وديمومة وخطراً على النسيج الاجتماعي واليومي، وتحوّلاته المستقبلية. وإضافة إلى تلك الآثار المباشرة وغير المباشرة، فتهجير قرابة 8 ملايين شخص من العراق وأفغانستان وباكستان، يحوي في طياته تركة المعاناة الاجتماعية والبعد الثقافي والجغرافي المرتبط بذلك الحراك البشري الهائل.

إنّ أكباد تلك الحرب هي تركة يصعب تخيّل أركانها الكاملة وبُعدها المستقبلي. كما أوضح التقرير، هي تركة ستتراكم في العقود المقبلة، ولن تصل إلى ذروتها حتى منتصف القرن الحالي. ومع استمرار الحرب ضد الإرهاب، فإنّ التكاليف الإضافية التي سينفقها البنتاغون من الميزانية الأميركية لن تقل عن 450 مليار دولار، مع حلول 2020. وبينما يتخبّط المجتمع الأميركي في أزماته السياسية والاقتصادية، أصبح واضحاً أنّ تركة الحرب في الولايات المتحدة ستتجسد ببعديها البشري والاقتصادي، في أعداد الإصابات والإعاقات الجسدية والنفسية عند المحاربين العائدين من جبهات القتال.

ما يجرى في العراق هو حرب ضد المجتمع، وإن غاب الاقتتال بمعناه التقليدي. هو حرب لاحتكار سيادة العنف السياسي والعنف اليومي، في بلاد أصبح العنف فيها غاية السلطة ووسيلتها. لقد تحوّل عنف الحزب الواحد إلى رعب دائم وحالة حياتية مزرية، تعيد إنتاجها الأحزاب السياسية (الحاكمة وغير الحاكمة) ودول الاحتلال والجوار، من خلال الممارسات الأمنية والسياسية، والإهمال المتعمّد لأساسيات الحياة، من ماء وكهرباء وخدمات. ما يحصل في العراق منذ 2003، ليس فقط تفكيكاً للدولة ومؤسساتها، بل هو تفكيك عضوي للعلاقات الاجتماعية، وتهشيم لعلاقة المواطن بالدولة، وتغيير جذري في كينونة المجتمع العراقي. ما يجري في العراق هو حرب ضد الحياة بمعناها العضوي والاجتماعي.

عشر سنوات مضت على أحداث أيلول. وبينما نستذكر العقد الدامي، نقف عند الأطلال التي نحن من صلبها، لنعي ولو لزمن بسيط واقع الصدمة وعوارضها. فها هي الحرب ضد الإرهاب قد أصبحت قوانين تسنّ وتبريراً ليس لسلطة الغرب فحسب، بل لعنف الأنظمة العربية في قمع شعوبها الثائرة أيضاً. وبينما نثور شباباً على تاريخ وواقع القمع والاضطهاد في عالمنا العربي، نرى آثار السنين العشر المنصرمة جزءاً لا يتجزأ من تجربة قاسية وتركة ثقيلة يدفع ثمنها باهظاً بحياة الشعوب وكرامتها.

* طبيب وأنثروبولوجي عراقي، أستاذ في كلية الصحة العامة في الجامعة الأميركية في بيروت

قضية

يكاد الاحتفال الذي شهدته العاصمة الليبية طرابلس، أمس، بمناسبة سقوط نظام العقيد معمر القذافي، يشبه احتفالات الذكرى السنوية لإنزال النورماندي في 6 حزيران 1944، الذي نفذته القوات الجوية للحلفاء ضد القوات الألمانية النازية على الشاطئ في شمال فرنسا، قبل أن تزحف على العاصمة الألمانية برلين وتقضي على فلول الجيش النازي عام 1945

زيارات «إعلان النصر» وتقاسم المغانم

عبد الجليل وكاميرون وساركوزي في طرابلس امس (فيليب فويازر ـ رويترز)

معمر عطوي

لم يكتمل المشهد الاحتفالي أمس بالنصر على قوات العقيد معمر القذافي في العاصمة الليبية طرابلس، حيث اقتصر على حضور الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي ورئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، بينما لوحظ غياب الرئيس الأميركي باراك أوباما، ورئيس وزراء تركيا رجب طيب أردوغان، إضافة الى أمير قطر حمد بن خليفة آل ثاني. زعماء يمثلون الدول التي تصدّرت عملية تنفيذ القرار الدولي بحظر جوي فوق ليبيا.

حفل الانتصار بدا مبتوراً إن لم يكن فاشلاً، حيث أعلن رئيس المجلس الانتقالي مصطفى عبد الجليل أن الحديث عن النصر لا يزال مبكراً طالما أن هناك جيوباً أساسية لا تزال تخضع لكتائب العقيد القذافي. الرئيس الفرنسي، الذي حضر برفقة وزير خارجيته آلان جوبيه، يأتي الى طرابلس وعينه على الانتخابات الرئاسية في العام المقبل، لعله أدى قسطه للعلى بحق الناخب الفرنسي فصدق بوعده في انهاء العملية في ليبيا بسرعة (سبعة اشهر على بدء الانتفاضة)، وبدأ يستعد لتوقيع اتفاقات استثمارية وتجارية قد يكون له فيها حصة الأسد، التي سترتد ايجاباً على الاقتصاد الفرنسي، الذي يئن تحت ضغوط الأزمة. ساركوزي بذل جهداً غير طبيعي في محاولته لمحو خطيئة وزيرة خارجية بلاده السابقة ميشيل إليو ماري التي عقدت صفقة مع النظام المخلوع في تونس لمساعدته على قمع الثوار هناك، ولعله بالغ في دعمه للثوار حين خالف القرار 1973 وزوّد الثوار بالأسلحة.

أما كاميرون، الذي أصيب بالإحراج بعدما فاحت رائحة الفساد من حكومته بسبب محاولة سابقة لبيع نظام القذافي أسلحة، من بينها بنادق قناصة قبيل بدء الثورة، فقد أتى الى العاصمة الليبية مصحوباً بقرار حكومي صدر في لندن يقضي بصرف 600 مليون جنيه استرليني (942 مليون دولار أميركي) من الأموال الليبية المجمدة لصالح المجلس الوطني الانتقالي.

لعل «تاريخية» الزيارة كما وُصفت،

> **قد يجد الثوار أنفسهم أمام اتفاقيات سرية مع أجهزة الاستخبارات الغربية بحجة مقاتلة القاعدة**

نابعة من كونها الزيارة الأولى لمسؤولين أجانب رفيعي المستوى الى طرابلس منذ سقوط العاصمة بأيدي الثوار في 23 آب الماضي. إضافة الى أن هاتين الدولتين، الى جانب الولايات المتحدة، كانتا من بين الدول السباقة الى تنفيذ عمليات عسكريّة في ليبيا باسم «فجر الأوديسة» قبل تسليم المهمة لحلف شمال الأطلسي تحت اسم «الحامي الموحد».

في أي حال لقد قدم الزعيمان، الأنكلوسكسوني والفرنكفوني، على نحو احتفالي مدروس جداً لحضور حفلة تقاسم الكعكة النفطية الليبية، وقد صدقهما مضيفهما عبد الجليل القول حين خصّ «الحلفاء والأصدقاء» بأن لهم الأولوية في عقود النفط، وبأن «كل من ساعد ليبيا سيكون له الأولوية في جميع الميادين، لا في قطاع الطاقة والنفط فحسب».

الزعيمان الأوروبيان حرصا على تذكير الليبيين بأن الحاجة إلى حلف الأطلسي لم تنته بعد، ففيما حذر سيد الإليزيه من خطر القذافي لما «يمتلكه من أموال وذهب»، كرّر سيد الداونغ ستريت معزوفة التحذير من التشدد الإسلامي. مع ذلك حرص ساركوزي وكاميرون على إضفاء طابع انساني على زيارتهما «التاريخية» بزيارة مستشفى طرابلس ومعايدة بعض جرحى الحرب، وفي تأكيد على عمق العلاقة مع السلطة الانتقالية (المعارضة السابقة) توجها الى بنغازي أيضاً.

«ضربات الأطلسي ستستمر طالما هناك خطر على الليبيين»، هذا ما أكده ساركوزي بحضور كاميرون وعبد الجليل، والرجل الثاني في المجلس الانتقالي محمود جبريل، في مؤتمر صحافي بطرابلس أمس، متظاهراً بأن تدخّل بلاده في الأزمة الليبية جرى من دون مطامع، حيث ليس هناك «عقود أو اتفاقيات قد وقعت مع ليبيا في ما يتعلق بثرواتها.. وكل ما فعلناه لإنقاذ الشعب الليبي، كان علينا فعله من باب تحقيق العدالة» .

أما كاميرون، فقد أدّى دور الشهم الذي يأخذ على عاتقه مساعدة الليبيين في القضاء على القذافي، بقوله «الأمر لم ينته... سنساعدكم على العثور على القذافي وتقديمه إلى العدالة». وأضاف الرجل، الذي شاركت قوات من بلاده في عمليات تجسس واستطلاع على الأراضي الليبية، وفق ما ذكرت تقارير استخبارية عديدة وصحف بريطانية، «نحن على استعداد لتقديم العون، لكن نريد أن نعرف ما هو أهم شيء تريدونه منا... هذه هي اللحظة التي يمكن ان يتحول فيها الربيع العربي إلى الصيف العربي، ونرى الديموقراطية تزحف إلى دول أخرى أيضاً».

المفارقة أن التحذير من بقاء القذافي حراً، الذي بدت الدول الغربية قد اتخذته ذريعة لاستمرار تدخلها وعملياتها في الهضبة الأفريقية، قد دعمه تصريح للمتحدث باسم القذافي موسى ابراهيم، الذي أكد استمرار القذافي في القتال.

أما الحضور الأميركي، ورغم غياب أي مسؤول رفيع عن هذا الحفل «النورماندي»، فقد كان بمثابة المايسترو الذي يدير الأمور من خلف الكواليس. فالمساعد الأقوى لوزيرة الخارجية الأميركية جيفري فيلتمان، الذي أصبح خبيراً في دس أنفه في كل قضية من قضايا الشرق الأوسط، بدأ الحفل على طريقته منذ أول من أمس، حين زار طرابلس واضعاً نقاط التحليل الأميركي على حروف التطورات الميدانية الليبية. فكما كان لفيلتمان ذلك الدور الخفي في مباشرة الهجوم على طرابلس عشية سقوط باب العزيزية، حين اجتمع بالمعارضة السابقة في معقلها ببنغازي، جاء الى طرابلس عشية الاحتفال بالنصر وتقاسم الكعكة الدسمة، ليعطي الإشارة بالتحرك نحو الخطوات التالية.

فيلتمان الذي جاء لينفي أي وجود عسكري لأميركا في ليبيا، دخل من باب حماية الأسلحة غير التقليدية التي لا تزال بحوزة الليبيين، فكما تذرع البريطانيون والفرنسيون

متابعة

ساركوزي وكاميرون يؤكدان من طرابلس تواصل التدخل العسكري

مقاتلون موالون للمجلس الانتقالي في وادي بي أمس (فرانسيسكز ليونغ – أ ف ب)

في خطوة هي الأولى من نوعها لزعيمين أوروبيين منذ إطاحة نظام العقيد معمر القذافي، قام الرئيس الفرنسي، نيكولا ساركوزي، ورئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون، أمس بزيارتين متزامنتين لطرابلس، التقيا خلالها بأعضاء في المجلس الانتقالي الليبي، وشددا على ضرورة استمرار عمليات حلف شمالي الأطلسي، قبل أن يقوما بزيارة ساحة التحرير في بنغازي، ومطالبة الليبيين بأن يبرهنوا «عن المزيد من الشجاعة، عن شجاعة الصفح».

وجهد ساركوزي، من طرابلس، في تمرير أكثر من رسالة خلال المؤتمر الصحافي المشترك مع كاميرون ورئيس المجلس الوطني الانتقالي مصطفى عبد الجليل ورئيس مكتبه التنفيذي محمود جبريل، مؤكداً أن «ضربات (الأطلسي) سوف تستمر ما دام هناك خطر على الليبيين»، وأن «القذافي لا يزال يمثّل خطراً على ليبيا لما يمتلكه من أموال وذهب».

ووعد ساركوزي بالاتصال بحكومة النيجر، لحثّها على تسليم الفارّين من أتباع القذافي وما يحملونه من أموال إلى المجلس الوطني الانتقالي الليبي، فيما أكدت النيجر، وفقاً لما أوردته وزارة الخارجية الأميركية، أنها منعت نجل القذافي، الساعدي الموجود في نيامي من السفر.

من جهةٍ ثانية، نفى ساركوزي وجود مطامع اقتصادية لبلاده، منكراً أن تكون هناك «عقود أو اتفاقيات قد وقّعت مع ليبيا في ما يتعلق بثرواتها»، وأضاف «كل ما فعلناه لإنقاذ الشعب الليبي كان علينا فعله من باب تحقيق العدالة».

كذلك حرص ساركوزي على توجيه رسالة غير مباشرة من ليبيا إلى النظام السوري، بعدما أهدى الزيارة إلى كل الذين يتطلّعون الى أن «تصبح سوريا دولة حرة يوماً ما»، مضيفاً «أتمنى أن يحظى الشبان السوريون بنفس الفرص مثل شباب ليبيا».

أما كاميرون، فأكد أن «المهمة العسكرية لحلف شمالي الأطلسي يجب أن تستمر حتى تأمين حماية المدنيين. وركز على أهمية «تحرير أموال الليبيين المجمدة التي سرقت منهم»، مشيراً إلى أن بريطانيا قامت بتحرير «أصول بمليار جنيه، وإذا ما تمكنّا من الحصول على موافقة على قرار في الأمم المتحدة فسنقدمه مع فرنسا. غداً سيكون هناك 12 مليار جنيه أخرى من الأصول في بريطانيا وحدها سنتطلع الى الإفراج عنها»، فيما أعلنت وزارة الخارجية الروسية أن روسيا تريد من مجلس الأمن الدولي إلغاء منطقة الحظر الجوي فوق ليبيا.

كذلك أوضحت الحكومة البريطانية أنها ستحدّث تحذيرها من السفر إلى ليبيا، بحيث يسمح بالسفر لأسباب ضرورية.

على المقلب الآخر، أرسل رئيس المجلس الوطني الانتقالي إشارات متعددة حول مستقبل ليبيا، فأشار إلى أن ليبيا «بحاجة إلى تنمية شاملة»، مشدداً على أن كل من ساعد ليبيا، ومن بينهم فرنسا وبريطانيا، سيكون لديه أولوية في قطاع النفط والطاقة.

أما عن دور الجيش، فاستبق عبد الجليل وصول ساركوزي وكاميرون، مؤكداً في

بخطر استمرار وجود القذافي وبعض كتائبه طلقاء، وبخطر تنامي التيارات الدينية كمسوّغ لتدخل عسكري أرضي مفترض في أي لحظة على الأراضي الليبية، جاء مساعد وزير الخارجية الأميركية ليتحدث فقط عن «القوات الأميركية الموجودة الآن على الأراضي الليبية(هي) لتوفير الحماية لأفراد البعثة الدبلوماسية وتأمين السفارة الأميركية وحمايتها فقط»، لكن هذا لا يعني أن أي تدخل مستقبلي سيكون من باب «توفير الخبرات الفنية لليبيين والتعاون معهم لحماية مواقع الأسلحة غير التقليدية».

في نفس السياق، كان حديثه عن «صعوبة المهمة» التي أوكلت لقوات الأمن والشرطة، مكملاً للإيحاء بحاجة ليبيا الى خبرات بلاده العسكرية والأمنية، مجدداً التزام واشنطن بـ «مواصلة العمليات العسكرية مع حلف شمال الأطلسي، طالما الأمر يتطلب ذلك لحماية المدنيين الليبيين».

لقد بدا جلياً أن لدى أميركا جدولاً لمحاولة تطويق السلطة الليبية الواعدة بذريعة المساعدة في صد مخاطر القذافي الطليق ومحاربة الإسلاميين المتنامين في المنطقة. لعل ما ذكره مسؤول رفيع في وزارة الدفاع الأميركية من أن الجماعات «الإرهابية» تحاول تأسيس وجود طويل الأمد لها في ليبيا، يصب في هذا الإطار.

هذا التصريح الذي نقلته شبكة «سي إن إن» الأميركية عن المسؤول، يتضمن أن الجماعات «الإرهابية تعمل على نحو آمن على المدى القصير، لكنها تحاول إيجاد موطئ قدم لها وإنشاء شبكة داخلية على المدى البعيد».

لعل التحذيرات التي خففت من دوي الاحتفال بالنصر ترسم مستقبلاً باهتاً للثوار، الذين ربما يجدون أنفسهم أمام اتفاقيات أمنية سرية مع أجهزة الاستخبارات الغربية بحجة مقاتلة القاعدة في دول المغرب الإسلامي والصحراء الكبرى.

ولعله في الآونة الأخيرة كثر الحديث عن قادة الثوار الإسلاميين الذين ساهموا في تحرير طرابلس، فرغم نأي هؤلاء بأنفسهم عن التطرف واعترافهم بإجراء مراجعات لأفكارهم التكفيرية السابقة، لا تزال واشنطن تعتقد بوجود عناصر من هذه الجماعات في المجلس الانتقالي الليبي «على الأرجح» كما قال المسؤول الذي رفض الكشف عن هويته.

يبقى الغائب الأبرز عن احتفال النصر رئيس وزراء تركيا رجب طيب أردوغان، الذي فضل أن يكون مسك ختام الزيارات، حيث سيكون اليوم في طرابلس. وزيارة الزعيم التركي، الأطلسي المسلم العلماني، لها رمزية خاصة لدى الشعب الليبي، فمشاركة أنقرة في عملية «الحامي الموحد» كانت بمثابة الضمانة الإسلامية لعدم خروج العملية عن أهدافها المرسومة في حماية المدنيين، ومنع قصف مواقع مناهضي القذافي بالمدفعية، مع انها خرجت عن أهدافها مرات عديدة. فرغم تردد تركيا في البداية من المشاركة ومحاولتها اعطاء وقت للقذافي للحوار مع المعارضة، عادت لتشارك بقوة لدرجة أنها اصبحت من الدول الصديقة التي خصها عبد الجليل بحظوة في مجال الاستثمارات النفطية والعقود التجارية.

لقد كان رئيس السلطة الانتقالية في ليبيا واضحاً حين وصف أردوغان بأنه «شخصية مختلفة، فمقاربته تجاه المسلمين وردّ فعله على حصار غزة وموقفه من الحرب على لبنان والمجاعة في الصومال، أثارت اهتمام المسلمين الذين يقدّرون أردوغان فهو بتصرفاته، قد أضاف شيئا إلى شجاعة العثمانيين». وفي سياق حديثه عن مصالح تركيا في ليبيا، أكد عبد الجليل، الذي قال إن زيارة اردوغان اليوم الى طرابلس ستكون «تاريخية»، أن «عقود الشركات الليبية الموقعة خلال حكم القذافي ستكون صالحة في الحكم الجديد».

ربما كانت الدولة الاستعمارية السابقة لليبيا أيضاً من الرموز التي أدّت دوراً لافتاً في الأزمة الليبية، من دون أن تكون حاضرة في حفل تقاسم الكعكة. لقد اكتفت إيطاليا بأن يكون سفيرها الجديد الى طرابلس، جوزيبّي بوتشينو، «أول سفير يحظى بموافقة سلطة المجلس الوطني الانتقالي».

لم تنته الاحتفالات بنصر لم يتم طالما أن السيطرة على جيوب سرت وبني وليد وسبها والقضاء على القذافي ورجاله لا تزال غير محققة، لذلك جاءت صورة احتفالات طرابلس نسخة غير كاملة عن احتفالات النورماندي، التي لا تزال محل مباهاة الحلفاء، رغم مرور اكثر من نصف قرن على حدوثها. مع الإشارة إلى أن ليبيا ليست ألمانيا.

اليابان تفرج عن بعض الأموال المجمدة

أعلنت الحكومة اليابانية أمس أنها قررت الإفراج عن جزء من الأموال الليبية المجمدة لديها والبالغ إجماليها 4,4 مليارات دولار لكي تتيح إمكان استخدامها لأغراض انسانية. وقال نائب وزير الخارجية الياباني، تسويوشي ياماغوتشي، إن القرار يأتي تماشياً مع قرار مماثل اتخذته عدد من الدول، من بينها بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة، بحسب وكالة كيودو للأنباء. الا انه لم يعلن قيمة المبلغ الذي سيُفرج عنه. وأعلنت طوكيو انها ستساعد على توفير المساعدات الانسانية الضرورية الى ليبيا، بعد ان اعترفت اليابان بالمجلس الوطني الانتقالي الليبي.

وفي حزيران الماضي اعلنت الحكومة اليابانية تجميد اصول للعقيد الليبي الفار معمر القذافي وعدد من المقربين منه تنفيذا لقرار مجلس الامن الدولي، بحسب كيودو.

(أ ف ب)

حديث إلى وكالة أنباء الأناضول التركية أن «الجيش الليبي لن يكون له دور في السياسة، وسيسهّل الأمن ويحمي الحدود وسيكون مسؤولاً أيضاً عن حماية المنشآت النفطية».

في هذه الأثناء، ارتفعت التحذيرات من مخاطر انتشار أسلحة متطورة بين أيدي الليبيين. وبعد يوم من إشارة مساعد وزيرة الخارجية الأميركية، جيفري فيلتمان إلى احتمال انتشار صواريخ تطلق من الكتف ومواد كيميائية خطرة، ذكر مسؤول رفيع في وزارة الدفاع الأميركية، طلب عدم الكشف عن اسمه، أن الجماعات «الإرهابية» تحاول تأسيس وجود طويل الأمد لها في ليبيا، مرجحاً في الوقت نفسه وجود «عناصر بالمجلس الوطني الانتقالي الليبي مرتبطين مع الجماعات «الإرهابية». بدورها، أعربت لجنة الاتحاد الأفريقي المخصصة لبحث الوضع الليبي عن تخوفها من انتشار الأسلحة في المنطقة نظراً إلى الوضع في ليبيا، فيما أجل الاتحاد اعترافه بالمجلس الانتقالي، مؤكداً أن «حكومة انتقالية تضم الجميع» ستشغل وحدها المقعد الليبي في الاتحاد. أما الصين، فأعلنت أنها تؤيد تمثيل المجلس الوطني الانتقالي ليبيا لدى الأمم المتحدة، فيما أعلنت وزارة الخارجية الإيرانية أن السفير الإيراني لدى ليبيا علي أصغر ناصري عاد الى طرابلس.

في غضون ذلك، نشرت صحيفة «الخبر» الجزائرية، الواسعة الانتشار، أمس مسودة الدستور الليبي في طبعتها الأولى غير المنقحة والتي تنص على أن ليبيا ما بعد القذافي ستكون دولة ديموقراطية فدرالية يحكمها رئيس لا تتجاوز ولايته أربع سنوات، تتجدد مرة واحدة فقط، فضلاً عن أن الإسلام دين الدولة ومبادئ الشريعة الإسلامية مصدر تشريعها. كذلك، تنص مسودة الدستور المسماة «دعوة إلى مشروع الميثاق الوطني الانتقالي» في المادة الثامنة على تفصيل مسألة إنشاء الأحزاب والجماعات السياسية وما يرتبط بحق الانتخاب، كما أوردت المادة الثامنة مسألة إنشاء برلمان ليبي، فضلاً عن انتخاب رئيس للدولة وتحديد مدة ولايته.

ميدانياً، تستعد قوات المجلس الوطني الانتقالي لشن هجمات على معاقل لقوات القذافي في بني وليد وسرت وسبها، فيما أعلنت مراسلة «فرانس برس» تعرض قافلة من القوات الموالية للمجلس الانتقالي لنيران كثيفة أثناء تقدمها باتجاه سرت.

وأشارت «فرانس برس» الى وجود موكب كبير من الشاحنات الصغيرة المحملة بأسلحة ثقيلة على الساحل الغربي لسرت استعداداً لشن الهجوم على المدينة، فيما أعلن قادة عسكريون أن نصف الموكب الذي تجمّع في تاجوراء بجنوب مصراتة (ثالث المدن الليبية) سيتقدم على طول الساحل. وسيشن النصف الثاني هجوماً عبر الصحراء من الجنوب، انطلاقاً من منطقة ودان في واحة الجفرة لعزل سرت عن سبها، المعقل الرئيسي لقوات القذافي، وكبرى مدن الجنوب، بحسب المصادر نفسها.

(أ ب، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

عربيات دوليات

اليمن: مواجهات في صنعاء وانفجارات في عدن

تجددت المواجهات بين قوات نجل الرئيس اليمني أحمد علي صالح وأنصار الزعيم القبلي الشيخ صادق الأحمر في منطقة الحصبة وسط العاصمة صنعاء أمس، ما أدى الى سقوط قتيلين.

وقال مصدر يمني وشهود عيان إن المواجهات، التي وقعت بين قوات نجل صالح وأنصار الأحمر، خلفت قتيلين وعدداً من الجرحى إثر مواجهات عنيفة بين الطرفين، استخدمت فيها الأسلحة الخفيفة والمتوسطة.

وتعرض عدد من المنازل في حيّ الحصبة لأضرار كبيرة جراء تبادل القصف بين قوات الطرفين، كما طال القصف منزل رئيس البرلمان السابق الشيخ عبد الله الأحمر، فيما تمددت المواجهات الى أحياء عدة قريبة من منطقة الحصبة.

وأكدت المصادر أن مواجهات عنيفة أخرى اندلعت في حي شملان شمال غرب العاصمة صنعاء بين قوات نجل صالح وقوات الفرقة الأولى مدرع، التي يقودها اللواء على محسن الأحمر، من دون أن تعرف أي معلومات عن وقوع ضحايا.

وفي مدينة عدن الجنوبية، قال مسؤول أمني محلي إن انفجارين وقعا عند مقر الاستخبارات وقاعدة للشرطة، لكنهما لم يسبّبا أضراراً كبيرة، فيما أشار سكان إلى أن صبياً قتل بالرصاص وأصيب خمسة أشخاص آخرين بجروح عندما ردت قوات الأمن بإطلاق كثيف للنيران.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

العربي وبن عَلَوي يبحثان المستجدات

بحث الأمين العام لجامعة الدول العربية، نبيل العربي، (الصورة)، أمس مع وزير الدولة العُماني للشؤون الخارجية، يوسف بن علوي بن عبد الله، التطورات الراهنة في منطقة الشرق الأوسط.

وتناول الجانبان الأوضاع على الساحة السورية، والمستجدات الفلسطينية في ضوء قرار القيادة الفلسطينية التوجّه إلى الأمم المتحدة للحصول على اعتراف دولي بفلسطين كدولة كاملة العضوية في المنظمة الدولية، إلى جانب متابعة تنفيذ قرارات مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري ولجنة متابعة مبادرة السلام العربية.

(يو بي آي)

معارض يمني متضامن مع المعارضة السورية في صنعاء أمس (خالد عبد الله ـ رويترز)

وُلد مجلس وطني جديد للمعارضة السورية في إسطنبول أمس، مع ترقّب خروج مجلس آخر عن الاجتماع الموسع المنتظر السبت خارج دمشق، بينما تجددت الأزمة الدبلوماسية بين دمشق والأمين العام للجامعة العربية على خلفية لقاءاته بالمعارضين أيضاً

«مجلس وطني» سوري في إسطنبول

عبد العظيم يعدّ لمؤتمر «خارج دمشق»... شكوى سوريّة ضد العربي بعد تجدُّد لقاءاته بمعارضين

ظلّ الأبرز من ناحية التطورات السياسية والميدانية في سوريا، أمس، أنباء المعارضات السورية النشطة هذه الأيام، في الداخل كما في الخارج. وتداخلت المواقف الدولية الضاغطة على نظام الرئيس بشار الأسد مع بعض المعارضين الذي التقوا مسؤولين فرنسيين، إضافة إلى الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي، ما أعاد فتح مواجهة كلامية جديدة بين الجامعة ودمشق. وأعلن معارضون سوريون في إسطنبول، أمس، تأليف «المجلس الوطني السوري» لتنسيق جهود إسقاط النظام السوري. وذكرت وكالة أنباء «الأناضول» التركية الحكومية أن المُعارضة السورية، بسمة قضماني، المقيمة في باريس، تلت إعلان إنشاء «المجلس الوطني» نيابة عن أعضائه، وقالت إنه «بعد انتهاء المرحلة الأولى من الاجتماعات التشاورية، قرر شباب ثوار وشخصيات سياسية ونشطاء وتكنوقراط تأليف المجلس الوطني السوري». وأضافت قضماني أن «جهود المعارضة لاستبدال الديكتاتورية في سوريا بدولة مدنية تعددية وديموقرطية قد نضجت في فترة 6 أشهر»، مطمئنة إلى أن أبواب المجلس ستبقى مفتوحة أمام القوى السياسية الأخرى. وأشارت الى أن من بين أهداف المجلس «إسقاط النظام في سوريا عبر وسائل شرعية، وحماية المؤسسات العامة، ومواصلة الثورة بالأساليب السلمية، وحماية الوحدة الوطنية، والإخلاص للثورة، وإقامة دولة مدنية، وصون الحرية والديموقراطية»، لافتةً إلى أن هذا «مشروع سياسي وبرنامج يطبّق على 3 مراحل، أولاها إطاحة النظام في سوريا». ولم يرد في خبر الوكالة التركية عدد أعضاء «المجلس الوطني السوري» ولا أسماؤهم.

وفي سياق متصل بالنشاط السوري المعارض، كشف أمين سر هيئة التنسيق الوطنية للتغيير الديموقراطي، حسن عبد العظيم، أن الهيئة تعتزم، مع معارضين آخرين، إقامة مؤتمر خاص بها يوم السبت المقبل «في مكان خاص خارج دمشق». ووفق صحيفة «الوطن» الخاصة، فإن «المؤتمر مخصَّص ليوم واحد يليه مؤتمر صحافي في اليوم التالي، حيث يقارب عدد المدعوين والمتوقع حضورهم ما بين 200 و300 شخص من خلفيات سياسية وشخصيات وطنية وفاعليات شعبية». ونقلت الصحيفة عن مصادرها أن اللقاء يهدف إلى تأسيس «مجلس وطني لهيئة التنسيق الوطنية وقوى التغيير الديموقراطي»، مشيرةً إلى أن «الهيئة يمكن أن تتوسع عبر تكوين ائتلاف بينها وبين حركات كإعلان دمشق وبعض الشخصيات الإسلامية التي شاركت في المؤتمر الثاني في إسطنبول الذي تميّز بطابع إسلامي».

وتضم الهيئة المذكورة، التي أعلن تأسيسها أواخر حزيران الماضي، أحزاب التجمع اليسار السوري وحزب العمل الشيوعي وحزب الاتحاد الاشتراكي و11 حزباً كردياً، إضافة إلى شخصيات معارضة من الداخل كعارف دليلة وميشال كيلو وفايز سارة وهيثم المالح، ومن الخارج برهان غليون وهيثم المناع ورامي عبد الرحمن وزكريا السقال وسمير العيطة وآخرين.

في موازاة ذلك، انضمت القيادة الفرنسية إلى نظيرتيها الأميركية والبريطانية في استقبال معارضين سوريين مقيمين في الخارج؛ فقد أكّد المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية، برنار فاليرو، أن وزارته استقبلت أعضاءً من المعارضة السورية «من أجل تطوير اتصالاتنا مع المعارضين». ولم يشأ المتحدث الكشف عن هوية الأشخاص الذين جرى استقبالهم في وزارة الخارجية «لأسباب تتعلق بأمنهم». وبحسب وكالة «فرانس برس»، تعتزم حركة «تحالف القوى العلمانية والديموقراطية السورية» تنظيم مؤتمر في قصر المؤتمرات في باريس لدعم «الثورة السورية»، بمشاركة كتاب وباحثين وجامعيين، ولا سيما مدير مركز دراسات الشرق المعاصر في جامعة السوربون الذي يديره برهان غليون.

في هذا الوقت، تقدم مندوب سوريا الدائم لدى جامعة الدول العربية يوسف أحمد بمذكرة احتجاج رسمية شديدة إلى الأمين العام للجامعة نبيل العربي، بعد لقائه أول من أمس معارضين سوريين، وتسلّمه منهم ورقة تتضمن 8 مطالب، بينها فرض حظر جوي على سوريا. وأعرب أحمد في المذكرة عن «استغرابه وقلقه العميق من هذه الخطوة التي تمثّل سابقة خطيرة في العمل العربي المشترك، في أن يقدم أمينها العام على مثل هذا التصرف غير المدروس، متجاوزاً صلاحياته وتفويضاته ومهماته التي حددها ميثاق الجامعة ونظامها الداخلي، ومتناقضاً مع حقيقة راسخة، وهي أنّه الأمين العام لمنظمة إقليمية تمثّل حكومات الدول العربية».

> **تستعد المدن السورية اليوم لتظاهرات جديدة تحت عنوان «ماضون لإسقاط النظام»**

وفي إطار الضغط العربي المتواصل على دمشق، انتقد رئيس البرلمان العربي، الكويتي علي سالم الدقباسي، البيان الصادر عن اجتماع مجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية يوم الثلاثاء بشأن سوريا، واصفاً إياه بـ«المخيّب للآمال». أما البرلمان الأوروبي، فقد رأى أن الرئيس السوري بشار الأسد «فقد شرعيته بسبب استعمال القوة ضد المتظاهرين»، ودعاه إلى التنحّي «فوراً».

في المقابل، أعلن مدير الهيئة الفدرالية الروسية للتعاون العسكري ـ التقني، ميخائيل ديميتريف، أن بلاده ستعلّق التعاون العسكري التقني مع سوريا فوراً إذا فرضت عقوبات دولية على الأخيرة. كلام أرفقه المندوب الروسي لدى الاتحاد الأوروبي، فلاديمير تشيجوف، بجزمه أنّ روسيا والاتحاد الأوربي «متفقان على ضرورة وقف العنف واللجوء إلى المسار السياسي في سوريا، ووجود حاجة إلى الإصلاح» فيها، كاشفاً أن موسكو «لفتت انتباه القيادة السورية إلى أنها تأخرت

هرموش: تلقّيت اتصالات من خدّام ورفعت وغليون

أكد الضابط السوري المنشقّ حسين هرموش أنه تلقى العديد من الاتصالات من رموز المعارضة في الخارج، لكنه لم يشهد منها سوى الوعود و«الشنططة والبهدلة»

قال المقدم السوري المنشقّ عن الجيش حسين هرموش إن الكثير من قوى المعارضة السورية في الخارج اتصلوا به من أجل تقديم الدعم والمساندة، من بينهم المراقب العام للإخوان المسلمين رياض الشقفة والنائب السابق لرئيس الجمهورية عبد الحليم خدام وشقيق الرئيس الراحل حافظ الأسد، رفعت الأسد، والمفكر برهان غليون. وأضاف لكن لم «يصلني أي شيء منهم».

وقال هرموش الذي انشق في بداية شهر حزيران الماضي، في اعترافات بثها التلفزيون العربي السوري مساء أمس، إنه انشق عن الجيش السوري «بعد ما شهدته من أحداث دامية في الشوارع».

وأضاف هرموش الذي أعلن تشكيل لواء الضباط الأحرار «اتجهت الى الحدود التركية من أجل تأمين منطقة عازلة على الحدود. ولدى وصولي الى المخيمات التركية، تلقيت اتصالات من المراقب العام للإخوان المسلمين رياض الشقفة ومن عبد الحليم خدام وولديه ومن رفعت الأسد ومن برهان غليون وعدنان العرعور ومحمد زهير الصديق ومن معظم المشاركين في مؤتمر أنطاليا الذي عقد في تركيا».

وأكد الضابط المنشق إنه قال لجميع من اتصلوا به من أجل التنسيق معه «ماذا عندكم، اعرضوه عليّ وأنا أجاوبكم، وبناءً عليه أعمل معكم أو مع غيركم».

وأشار الى أنه بقي قرابة ثلاثة أشهر وهو يتلقى وعوداً فقط، وأن المبلغ الوحيد الذي تلقاه هو «1000 دولار أميركي فقط من محمد زهير الصديق» الشاهد في قضية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الراحل رفيق الحريري.

وكشف هرموش أنه نسّق مع «رؤساء مجموعات مسلحة في حمص وحماه وإدلب من أجل نقل السلاح»، نافياً في الوقت نفسه أن يكون قد أطلق النار على الجيش «أنا لو أطلق عليّ أي جندي النار، فلن أطلق النار عليه».

وختم هرموش، الذي لم يذكر كيف تم إلقاء القبض عليه، إن «العمل الذي قام به لم يثمر سوى عن الشنططة والبهدلة والوعود الكاذبة، وإنه أصبح تحت ثلاثة حدود، خارج عن الدولة والقانون وعن المجتمع وأسرته وبين الذين نسقوا معه ولم يثمر عن تنسيقهم شيء».

وكانت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) قد ذكرت أول من أمس أن التلفزيون الرسمي سيبث مساء الخميس اعترافات المقدم حسين هرموش، فيما حمّلت حركة الضباط الأحرار أنقرة «المسؤولية الكاملة» عن تسليمه الى دمشق.

لكن مصادر في المعارضة رجحت في حديث إلى وكالة فرانس برس أن تكون الاستخبارات السورية قد اختطفته من تركيا، التي لجأ إليها إثر انشقاقه.

وأعلن المقدم هرموش انشقاقه عن الجيش احتجاجاً على أعمال القمع التي ينفذها نظام الرئيس بشار الأسد بحق المدنيين، ليصبح بذلك أول ضابط سوري يعلن انشقاقه عن الجيش.

وتمكن هرموش من مغادرة سوريا وشكل ما أطلق عليه اسم «لواء الضباط الأحرار» الذي يضم عشرات الضباط الذين حذوا حذوه وانشقّوا عن الجيش من بعده.

والأسبوع الماضي، توفي محمد هرموش (74 عاماً) شقيق المقدم حسين هرموش، بينما كان محتجزاً لدى قوات الأمن التي اعتقلته في شمال غرب سوريا، كما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وكان إبراهيم هرموش شقيق المقدم السوري المنشق قد حمّل السلطات التركية مسؤولية اختفاء شقيقه، وقال إن شقيقه اختفى بعد لقائه أحد الضباط الأتراك في أحد مخيمات اللاجئين السوريين في الأراضي التركية. وقال في اتصال هاتفي مع قناة العربية الفضائية التابعة للسعودية، أمس، إن الأتراك هم الذين أخذوا أخاه أولاً، وإنه يستبعد أن يكون في الأراضي السورية، إلا بتآمر من تركيا.

من جهة ثانية، أعلنت سانا أن التلفزيون السوري سيبث غداً «اعترافات جاسوس إسرائيلي شارك في تسهيل اغتيال عماد مغنية» القيادي العسكري في حزب الله، والذي اغتيل في دمشق في تفجير سيارة مفخخة في شباط 2008، ويتهم الحزب اللبناني إسرائيل بقتله.

(يو بي آي، ا ف ب)

هرموش في صورة وزعتها وكالة «سانا» (أ ف ب)

في تطبيق الإصلاحات بما يكفي».
وفي السياق، أشار إلى أن وزراء خارجية روسيا والاتحاد الأوروبي سيناقشون الوضع في سوريا وليبيا الأسبوع المقبل في نيويورك.
ميدانياً، كان الأبرز إعلان «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن شخصين توفيا أمس في حمص متأثرين بجراح أُصيبا بها سابقاً، واعتُقل العشرات في محافظات إدلب وريف دمشق ودير الزور، في وقت تستعد فيه المدن السورية اليوم لتظاهرات جديدة تحت عنوان «ماضون لإسقاط النظام».
إلى ذلك، حثت الولايات المتحدة الأميركية رعاياها على مغادرة سوريا على الفور وقالت وزارة الخارجية الأميركية إن الحملة الحكومية العنيفة ضد الاحتجاجات السلمية أوجدت وضعا متقلبا.
(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

تقرير

أردوغان: السفن التركيّة إلى المتوسّط

استهلّ رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، زيارته التونسية، أمس، على النسق الذي اعتمده في مصر طيلة الأيام الثلاثة الماضية: نصف الكلام لمهاجمة إسرائيل، والنصف الآخر عن «تونس الغد» بلغة السجال القائم حالياً في جميع الدول التي نجحت فيها الثورات العربية، من حيث الأسئلة الصعبة عن دولة علمانية أو دينية، والمكانة التي يجب أن يحجزها الإسلام لنفسه في التنظيم المستقبلي للدولة.
وعقب وصوله إلى مطار تونس الدولي، آتياً من مصر، أشار أردوغان إلى أن «الإسلام والديموقراطية لا يتعارضان، والمسلم قادر على قيادة الدولة بنجاح كبير». وتابع إن «نجاح العملية الانتخابية في تونس (التي ستجرى في 23 تشرين الأول المقبل) سيؤكد أن الديموقراطية والإسلام يمكن أن يسيرا معاً». وذكّر بأن «99 في المئة من شعب تركيا من المسلمين، لكنها دولة ديموقراطية علمانية حيث تحظى جميع الأديان بالمكانة نفسها. فالمسلم والمسيحي واليهودي متساوون في دولة علمانية». وكان أردوغان قد وصل إلى المطار، حيث كان في استقباله عدد كبير من المسؤولين وقادة الأحزاب، تقدّمهم زعيم حركة النهضة الإسلامية، راشد الغنوشي، الذي يجاهر بانتماء حركته إلى النموذج الإسلامي التركي. وعصر أمس، كان قادة «النهضة» أول جهة غير رسمية تلتقي أردوغان.
على صعيد آخر، قال رئيس الوزراء التركي إن إسرائيل «لا تستطيع أن تفعل ما يحلو لها في شرق البحر المتوسط»، كاشفاً أن السفن الحربية التركية يمكن أن تنتشر هناك «في أي لحظة». كلام أدلى به أردوغان في مؤتمر صحافي فور وصوله إلى تونس العاصمة، متوعداً إسرائيل بالقول «سيرون ماذا ستكون قراراتنا بهذا الصدد، والسفن الهجومية لقواتنا البحرية يمكن أن تكون هناك (في مياه المتوسط) في أي لحظة».
وفي ترجمة وكالة الأنباء الفرنسية لكلامه، عقب لقائه نظيره التونسي الباجي قائد السبسي، أوضح أردوغان أن سفناً حربية تركية «سترافق أي سفن تنقل مساعدات إلى قطاع غزة»، مشدِّداً على أنه «سترون سفناً حربية تركية في هذا البحر». وكرر موقف

> **قبرص: تركيا تثير توترات في المنطقة وتتبنى سلوكاً إجرامياً عبر انتهاك المعايير الدولية**

حكومته الذي يفيد بأن «العلاقات لن تعود إلى طبيعتها مع إسرائيل، ما لم تقدّم اعتذاراً عن الهجوم على الأسطول (الحرية) وتعويضاً الى أسر الضحايا وترفع الحصار عن غزة».
وفي سياق متصل، دخلت قبرص على خط الأزمة التركية ـ الإسرائيلية، مثلما كان متوقعاً، حين هدّدت أنقرة بالتوقيع على اتفاقية للغاز مع شمال قبرص، إذا مضت قبرص في خططها التنقيب عن الغاز، وهو ما باتت قادرة على القيام به بعد توقيعها اتفاقاً لترسيم الحدود البحرية مع الدولة العبرية قبل أشهر. وجاء إعلان وزارة الخارجية التركية بعد اجتماع فني عقد في الوزارة، حضره وفد من «جمهورية شمال قبرص التركية».
وقال بيان للوزارة «أدى الاجتماع الى اتفاق على أن تعقد تركيا وجمهورية شمال قبرص التركية اتفاقاً لترسيم حدود الجرف القاري، إذا مضت الإدارة القبرصية اليونانية في أنشطة التنقيب البحري في جنوب الجزيرة».
ومن شأن التوقيع على تلك الاتفاقية، بحسب مصادر دبلوماسية تركية، تحديد أي مناطق في شرقي البحر المتوسط تتمكن تركيا وشمال قبرص من التنقيب فيها.
وتقول الجمهورية القبرصية (اليونانية) إن البحوث الهيدروكربونية ستفيد القبارصة كافة، بالتعاون بين الجمهورية القبرصية وإسرائيل.
تحذيرات تركية ردّ عليها الرئيس القبرصي ديمتري خريستوفياس بقوله «وجهت تركيا أخيراً تهديدات لبلدنا وشركائه في موضوع استخراج الغاز الطبيعي، وهي تثير توترات في المنطقة وتتبنى سلوكاً إجرامياً عبر انتهاك المعايير الدولية»، علماً بأن من المقرر أن تبدأ شركة «نوبل» الأميركية أعمال الحفر بداية من مطلع تشرين الأول المقبل. وكانت تقارير إعلامية تركية قد كشفت أن أنقرة تعدّ لبدء تطبيق «الخطة ج» في إطار تصعيدها ضد إسرائيل، تتضمن، من ضمن ما تتضمنه، البدء بالتنقيب عن النفط في المياه المتوسطية مع قبرص التركية، وتحديداً في الأماكن التي تنوي إسرائيل وقبرص اليونانية التنقيب فيها.
(أ ب، أ ف ب، الأخبار، رويترز، يو بي آي)

مؤتمر هرتسليا مشغول بالثورات العربيّة

ما قل ودل

يحيى دبوق

تحدث عدد من المسؤولين الأمنيين الإسرائيليين السابقين، في المؤتمر الدولي السنوي لمعهد السياسات لمكافحة «الإرهاب» ـ هرتسليا في وسط إسرائيل، عن الثورات العربية وتداعياتها على تل أبيب. وقال الرئيس السابق لـ«الموساد»، اللواء في الاحتياط داني ياتوم، إن «على إسرائيل أن تقلق من التهديدات المتشكلة في المنطقة، رغم أنها تحوي أيضاً فرصاً جيدة، وتحديداً ضد سوريا وحزب الله». وبحسب ياتوم، إن «الملامح الجديدة للثورات في البلاد العربية، تُظهر لاعبين جدداً على الساحة لم نكن نعرفهم حتى الآن، وفي مقدّمهم شبكات التواصل الاجتماعي، ووسائل الإعلام، ووسائل الاتصالات الحديثة، والجيل الشاب»، مضيفاً أن «هذا يؤكد انتهاء النسق الذي كان سائداً حتى الأمس القريب في الدول العربية، والمتشكل من ثلاثة عناصر أساسية: زعيم معمّر وقويّ، وحزب حاكم يسيطر على كلّ مرافق الحياة، وجيش قويّ ووفي».
وقال ياتوم إن المشهد المصري ينبئ بسيناريوين، أحدهما سيناريو متفائل، بأن «تبقى المؤسسة العسكرية هي العنصر الأقوى في مصر، وأن تمثّل كابحاً مركزياً أمام التيار الإسلامي. أما السيناريو المقلق، فأن ينجح العناصر الإسلاميون الذين يتصرفون حالياً بحكمة عالية جداً، في الاستيلاء لاحقاً على السلطة، من خلال العملية الانتخابية»، مشيراً إلى أن «حالة التأرجح وعدم اليقين في العالم العربي، ولا سيما في مصر، تصب تحديداً في مصلحة حزب الله وحماس».
مع ذلك، أكد ياتوم وجود فرص في التهديدات القائمة، إذ تخشى الجهات المقاومة «تمدد موجة الاحتجاجات في سوريا، وعودة التحرك الشعبي المناوئ للحكم في إيران، وتوجد فرصة في أن نشهد غلياناً شعبياً في لبنان ضد حزب الله، وأيضاً ابتعاد تركيا عن سوريا وربما أيضاً عن إيران». وشدد على أن «لدى إسرائيل كل الأسباب التي تدفعها كي تتابع بقلق متزايد، التطورات في الساحات العربية».
من جهته، قدر الرئيس السابق لشعبة الاستخبارات العسكرية، اللواء في الاحتياط أهارون زئيفي فركش، وجود فرصة في أن تتفتت المنطقة إلى دويلات جراء التطورات الأخيرة. وقال، في المؤتمر، إن «الشرق الأوسط قد يشهد خريطة جديدة كلياً، شبيهة بالخريطة الأوروبية، بأن يتحول إلى منطقة مكوّنة من ثلاثين دولة»، وطالب بأن تنأى إسرائيل بنفسها عن الأحداث والتطورات المقبلة؛ إذ إن «على الدول العربية أن تواجه الإسلام الراديكالي بنفسها؛ لأن الحل سيتحقق فقط عبر حرب يشهدها الإسلام في داخله، ما يعني أن على إسرائيل وأوروبا والولايات المتحدة، أن تبقى بعيدة عما يجري».

العرب «يجمّدون» إدانة إسرائيل في وكالة الطاقة

في خطوة غير متوقعة ستحظى بالقطع بترحيب الغرب، تخلّت البلدان العربية، أمس، عن خططها لطرح قرار يهدف إلى إدانة إسرائيل خلال المؤتمر السنوي العام، الأسبوع المقبل، للوكالة الدولية للطاقة الذرية، التي يتولى أمانتها العامة الياباني يوكيا أمانو (الصورة). ونقلت وكالة «فرانس برس» عن دبلوماسي عربي رفض الكشف عن اسمه، أمس، قوله إن القرار الذي كان سيحثّ إسرائيل على الانضمام إلى معاهدة حظر الانتشار النووي «جرى تجميده»، وهو ما أكده دبلوماسيون غربيون أيضاً.
وقال الدبلوماسي العربي إن الغرض من القرار هو إعطاء «فسحة أكبر» لنجاح اجتماعين مقررين، أحدهما منتدى تستضيفه الوكالة الدولية للطاقة الذرية في تشرين الثاني المقبل بشأن المناطق الخالية من الأسلحة النووية وتحضره الدول العربية وإسرائيل، والآخر مؤتمر اقترحت مصر عقده عام 2012 لبحث إقامة مثل هذه المنطقة في الشرق الأوسط.
وذكر الدبلوماسي أن القرار اتخذ خلال اجتماع لوزراء الخارجية العرب في القاهرة هذا الأسبوع، وكان اتخاذه «صعباً جداً»، مضيفاً «لماذا لا نعطي فرصة؟».
وقال دبلوماسيون غربيون إنه إذا صح الخبر، «فإننا سنرحب به بالتأكيد»، لكنّ دبلوماسياً أوروبياً قال إنه لم يصدر بعد إعلان رسمي بهذا الشأن من المجموعة العربية، مشيراً إلى أن موقفها قد يتغيّر قبل الأسبوع المقبل.
وكان من المتوقع أن تقدم الدول العربية مشروع قرار في الاجتماع السنوي للدول الأعضاء في الوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي يعقد من 19 إلى 23 أيلول يدعو إسرائيل للانضمام إلى اتفاقية عالمية لمكافحة الانتشار النووي على غرار ما حدث عامي 2009 و2010.
من جهة أخرى، أكد الدبلوماسي الأميركي روبرت وود لمجلس محافظي الوكالة الدولية «أن إقامة شرق أوسط خال من الأسلحة النووية هدف مهم وممكن التحقيق، لكن لا يمكن تحقيقه سريعاً أو في غياب إحراز تقدّم نحو إقرار سلام شامل في المنطقة».
(أ ف ب، رويترز)

دعا المندوب الأميركي لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، غلين ديفز، (الصورة)، سوريا، أمس، إلى «الإجابة عن أسئلة الوكالة العالقة، والسماح بمقابلة العلماء السوريين وزيارة المواقع المشتبه في علاقتها بمنشأة دير الزور.

بدوره، أعرب المندوب السوري لدى الوكالة، بسام الصباغ، عن أسفه لـ«استنتاج مبنيّ على معلومات استخبارية وافتراضات واحتمالات وليست أدلة قاطعة»، مستنكراً تبني مجلس الأمناء قراراً يشكو سوريا لمجلس الأمن، والاستفادة من «المؤامرات التي تحاك حول سوريا، ما يمثّل دليلاً على سعي تلك الدول لتسييس أعمال الوكالة وتوظيفها واستخدامها لخدمة أجندات سياسية».
(الأخبار)

مصر جديدة

وائل عبد الفتاح

الدولة التسلطيّة تطل برأسها مجدّداً

لم تكن حالة الطوارئ وحدها مَن عادت إلى مصر أخيراً. كانت حزمة كاملة قد عادت بها الدولة التسلطية إلى الواجهة، ونبرتها فوق كل شيء عادت بقوة تثير الاستغراب. مصر في أول إطلالة لسلاح البيروقراطية المرعب في طريقها إلى مقاومة عودة عصر دفنته الثورة

في ميدان التحرير الجمعة الماضية (محمد عبدالغني ـ رويترز)

الثورة تقاوم العودة إلى الانحطاط

للمرة الأولى منذ ثورة «25 يناير»، تعلو نبرة التسلط إلى درجة ملحوظة، مصاحبة لإجراءات عنيفة، في مقدمتها تفعيل حالة الطوارئ، مع إضافة «نشر الأخبار الكاذبة» للمرة الأولى أيضاً إلى حالات تطبيق القانون. إجراءات أخرى منها منع تراخيص الفضائيات الجديدة، أو الرقابة على القديمة، وإغلاق مكتب «الجزيرة مباشر». الحزمة مخيفة، وخاصة أنها ذات ملمح عقابي: «أنتم السبب في تنشيط العناصر السلطوية»، وهذا يعني أنّ التراجع بسبب «الثورة» أو ما تصفه لغة إدارة المرحلة الانتقالية (المجلس العسكري والحكومة وما بينهما من وسائل إعلام) بـ«العناصر الفوضوية المشاغبة أو البلطجية» هم الجزء الأسود الذي يريد تشويه الثورة، ويسرقها من «الشرفاء».

التسلّط كعقاب يكشف عن رغبة أو مؤامرة لإحداث فوضى، وعن رغبة في الحصول على رخصة قمع باسم «الشرفاء» من الشعب والثوّار. مؤامرة عزل الثورة في محيط تفقد فيه التفاعل، هي اللعبة المحبّبة للدولة التسلطية، واحترافها المؤكد، لكنه يمارَس لأول مرة بهذه العلانية بعدما فشلت كل أدوات القمع والضبط والربط من اللهجة الحنونة إلى المحاكمات العسكرية.

فشل مسارات المجلس العسكري وارتباكه يعيدانه إلى العقلية القديمة بحزمة الاستبداد المعلنة في نهاية «جمعة تصحيح المسار» وصدامات ما بعد اقتحام السفارة الإسرائيلية ومديرية أمن الجيزة. حزمة الاستبداد تأتي في سياق محاولات الكواليس لتقسيم كعكة البرلمان المقبل، وتوزيع الأنصبة على القوى السياسية لضمان السيطرة المسبقة. إنها عقلية قديمة، عقلية أن الشعب منفلت ولا بد من ترويضه، والحكومة «دراعها ما يلتويش». المجلس وحكومته أخرجا من الأدراج القديمة عقلية تقول إن حل كل القضايا يكمن في التمسك بكل المفاتيح. عقل لم ينجح في إدارة الأزمات، وأبقى مصر على درجة الاحتقان سنوات طويلة. مصر تغيّرت وعقل إدارة البلاد لم يتغير. يتعامل المسؤولون عن إدارة المرحلة الانتقالية كما لو أنهم مندوبو العناية، وأنهم في مهمة إنقاذ، وهذا ما يجعلهم لا يرون أو لا يشعرون بالتغيير الكبير الذي حدث بعد الثورة. لم يعد أحد يحتمل إهانة أو قيداً، ولن تقبل بعد اليوم طريقة التعامل مع القوى السياسية، بجديدها وقديمها، على أنها «قلة مشاغبة» أو «شرذمة» يمكن عزلها عن الشارع ومطاردتها أو حصارها.

الثورة فتحت أبواب التسييس. ورغم أن قطاعات كبيرة من المجتمع لا تزال أسيرة في اليد القابضة للإعلام الحكومي، لم يعد للحكاية راوٍ واحد، ولم تعد المصادر الحكومية هي المصدر الوحيد، بل لا يزال الإعلام الحكومي دليلاً على أن الرواية الرسمية مشكوك فيها.

ألا يعلمون أنهم عابرون في لحظة عابرة، وأنهم في مهمة نرجو أن تكون قصيرة، وسيدخلون بها التاريخ إذا جرت لمصلحة بناء جمهورية ديموقراطية تحقّق رغبات الشعب وأشواقه في دخول عصر الدولة الحديثة بعد سنوات من الإقامة الطويلة في قرون وسطى سياسية؟ مصر وضعت فرعونها في القفص بالبيجاما الزرقاء، وفتحت ثورتها أبواباً ونوافذ، لكن الرئات ضاقت بعدما ضبطت حركتها على الهواء القليل والملوث. الثورة في ردّ فعلها الأول بدت عنيدة: إضرابات واعتصامات في اليوم التالي لإعلان الطوارئ الجديد، ورسائل واضحة في وسائل الاتصال الحديثة: لا تراجع ولا استسلام... والأهم إعداد لمواجهة الطوارئ، تتحرك فيه قوى ديموقراطية لمواجهة المجلس العسكري على أن عودته إلى حزمة الاستبداد إعلان واضح بالتخلي عن طريق الثورة. هل بحث المجلس عن ذريعة؟ هل الخطة سارت إلى هذا الاتجاه بتدبير مسبق؟ غالباً الارتباك دفع إدارة المرحلة الانتقالية إلى «الخيار صفر» الذي لم يستوعب بعد أنّ بروباغاندا الإعلام الحكومي لن تستطيع الحشد أو تكوين وعي قابل للترويض.

تلفزيون الحكومة لا يفعل سوى تبرير موقف الاستسلام للأمر الواقع. بمعنى آخر، التلفزيون لا يصنع وعياً، لكنه يلغي الوعي وهذا فارق كبير. ومن تنجح معهم رسالة التلفزيون هم كتلة صامتة ومحبطة، يمكنها أن تكتشف تغييبها في أي لحظة، لكنها لا يمكن أن تكون أساس علاقة حاكم بالشعب بعد الثورات العربية.

الثورات العربية حررت أجيالاً كاملة من أسر الارتباط بدائرة الخضوع والاستسلام للأمر الواقع. الاستعمار الوطني بثّ اليأس عبر سنوات طويلة في شعوب كانت تحلم بصناعة دولة قوية عندما يرحل الاستعمار الأجنبي...

أحمد عز... نهاية إمبراطورية

إمبراطورية أحمد عز سقطت أمس مع حكم القضاء بسجنه وإلغاء احتكاراته، لكن مزرعة الديناصورات لم تنته بعد، ولا تزال كثير من أطرافها تعمل في لندن، وتتسلل وجوهها إلى القاهرة

أحمد عز (أ ف ب)

أحمد عز دخل الدائرة الزرقاء. حكمت عليه المحكمة بعشر سنوات، وبإلغاء ترخيص شركته، التي احتكرت خلال العشر سنوات الأخيرة تجارة وتصنيع حديد التسليح. الإمبراطور الذي سيرتدي البدلة الزرقاء، بعد شهور من البيضاء، علامة على تحول السجن الاحتياطي الى حكم قضائي، يدين طريقة أحمد عز في الاستيلاء على شركة قطاع عام، كان علامة بارزة على التحول الكبير في حاشية الرئيس حسني مبارك، من طلاب ثروة الى رأسمالية متوحشة تلغي المنافسة، وتصنع من المال تنظيماً افتراضياً متطرفاً ينقل أدوات الاحتكار الى السياسة، فتصبح الانتخابات الأخيرة في عصر مبارك أقرب الى طبعة أحمد عز من السياسة الاحتكارية.

التحول في الألوان دراماتيكي لشخص شعر في الأيام الأخيرة للدكتاتور بأنه في مفترق طرق بين أن يكون كبش فداء يلقى به الى جموع غاضبة ترى فيه رأس الأفعى، أو يقترب الى الكرسي الكبير ليكون ربما الرجل الأول، لا الثاني كما يتصور البعض. جنون المال وقدرته على صناعة الولاء أطلقا خيال الرجل القصير، كما يسخر من حجمه واحتياجه دائماً الى سنّادة خشبية كلما ألقى خطاباً عمومياً.

أحمد عز، المترنح بين نقيضين، خفت ضجيجه والسخط عليه بمجرد سقوط النظام، كأنه كان بديلاً في الزهو والسقوط معاً. نعم، احمد عز، في نفس التوقيت من العام الماضي، كان صاحب الصوت الأعلى. هو المهندس والمدير واللاعب المحرك للأحداث. لاعب من نوعية أخرى تختلف عن فرقة الموظفين المحيطين بالرئاسة. قادم من عالم البيزنس الصغير ليقتحم العالم الكبير، ليس في البيزنس فقط، لكن أولاً وقبل أي خطوة في السياسة.

لماذا بدأ أحمد شخصية هامشية في لحظة السقوط؟ لماذا ظهر مسكيناً، شارداً، في اللحظات النادرة التي ظهر فيها؟ لماذا قل الاهتمام به رغم أنه كان شاغل الجميع باعتباره رمز الفساد السياسي والمالي؟ هل لم يعد له دور بعدما أدّى طويلاً دور المجرم البديل عن الرجل الكبير؟ في قمة سطوته كان يشبه الى حد كبير شخصية من عالم الرسوم المتحركة تؤدي دوراً لا تعرف الى أين سيؤدي بها في آخر القصة.

أحمد عز ابن ثروته. وكان يمكن أن يكون صاحب مصنع مجتهداً وقادراً على التطوير (وعنده بالفعل مهارات للتطوير والجدية يفتقدها مثلاً جمال مبارك ومن اختارهم في فرق مساعدته). وكان يمكن أن يبني بجهده وقدراته ما يضيف به الى اقتصاد حقيقي، لكنه اختار الطريق السهل، والمتاح في عصر الثروات السهلة.

قد تكون أحلامه القديمة هي أن يكون عازف غيتار، كعشرات غيره من أبناء تجار الحديد في السبتية، أو وكالة البلح. ويريدون أن يتقدموا خطوة في الالتحاق بالطبقة الوسطى العليا. غيتار أحمد عز سيظل متحكماً في حياته. هو الرمز الذي تدور حياته حوله، اشتراه بقوة المال (مال أبيه) وكان دائماً أكبر من حجمه، وأراد به أن يكون في وضع اجتماعي مختلف. أراد دائماً أن يحيط نفسه بالوفرة ليتغلب على شعوره بالحجم الصغير لجسده (كل شيء كان كثيراً في حياته، من الزوجات الى حجم الثروة، الى الشعور بالقوة في حزب ليس حزباً بالأساس، حتى طريقة تحدثه بالإنكليزية الفخمة على طريقة اللوردات المنقرضين).

الغيتار تحول الى أشياء أخرى، كلها تريد أن تصنع من شخص أحمد عز، شخصاً آخر يقنع الآخرين بأنه موجود وحجمه أكثر ضخامة مما يشعر به هو أصلاً.

السياسة تفعل هذا الآن، هي الطريق الذي اختاره أحمد عز ليصنع من ثروته سلماً للوصول الى مكانة لا تؤهله قدراته العادية للوصول اليها. وكما كان أحمد عز محدود الموهبة في الغيتار، فهو في السياسة لا يمتلك سوى كفاءة التسلل الى مناطق الضوء.

هل رأى أحدٌ أحمد عز في اجتماع حزبي قبل الترشّح أول مرة في انتخابات مجلس الشعب؟ هل سمع أحدٌ عن رأي أو فكرة قالها أحمد عز قبل أن يصبح هو الذي يسمح أو يمنع الآخرين من التعبير عن الآراء والأفكار؟

لا وجود سياسياً لأحمد عز قبل أن يكوّن ثروته بالطريقة التي حيرت الكثيرين. هذا يعني أنه اشترى الوجود السياسي كما اشترى الغيتار. وعاش في دور «الزعيم» السياسي كما عاش في دور الموسيقار. كلها محاولات للخروج عن «حدوده»، لكن باستخدام ثروته لا مواهبه أو قدراته.

وهذا ما يجعله يشتري «المنظر» ولا يجتهد في صناعته. يوظف آلاف الباحثين والمستشارين ليبدو قريب الشبه من سيناتور في الكونغرس الأميركي، وبينما يتحدث باسم حزب حاكم يعتمد على أنه نصير «العمال والفلاحين»، فإن عمال شركاته لا يجدون طريقاً لاستعادة حقوقهم سوى بالاعتصامات المتوالية.

وكما يقول المثل المصري «يلي اشترى غير يلّي ربى»، فإن أحمد عز الذي اشترى مكانته السياسية لا يعرف السياسة إلا من طريق واحد فقط: شراء الولاء. وهو عدّ رئيس وزراء ايطاليا،

ولّد أجيالاً مستسلمة للقهر والقمع والديكتاتورية على أنها قدر.
الجيل الجديد حرّر معه أجيالاً نامت أحلامها داخل القوقعات الشخصية والكهوف التي هرب منها كل من له روح يقظة وعقل مشحون الخيال. هروب كان جماعياً من كل ما هو جماعي. الاستعمار الوطني بجنرالاته وإعلامه أوصل المصريين إلى كراهية كل ما يجمعهم معاً. حسني مبارك كان الأكثر إبداعاً في إفساد كل ما يلتقي فيه الفرد مع جماعته. أيام مبارك لم تكن سوى عصر انحطاط طويل، فقد فيه المصريون علاقتهم بماضيهم، ويئسوا من أي مستقبل. لم يكن أمامهم إلا الغريزة. مثلما يفعل الشخص الذي يعيش تحت الضغط، فيقف في نصف الشارع ويتصرف بانحطاط، غير مكترث بالذوق العام، ولا محترماً فنّ العمارة، فإنّ أيام مبارك تشبه هذا السلوك الذي يتأفّف منه بعض الناس، ويضحك الآخرون، لكن لا أحد يشعر بضرورة الخروج من الانحطاط. الانحطاط مصيدة خلّصت الثورة مصر من فخاخها المتعددة. ومن يتكلمون عن «ثوابت أخلاقية ووطنية» ليسوا سوى المتأففين من مشهد الانحطاط ويريدون أن يقبضوا على المنحط. هؤلاء يريدون أن تضع السلطة هذه «الثوابت» لتخدمها وتخدم مهمة تحويل الجمهور الكبير إلى قطعان ترضى بالفتات الذي يلقيه السادة في السلطة، على اعتبار أن الشعب عبيد وأغبياء. الثورة حرّرتنا من الانحطاط. حرّرتنا من الشعور بالخوف من كل ما هو جماعي. من فكرة اللقاء العام والاتفاق على صناعة «مصر جديدة»، وهذا ما يزعج سلطة تريد الشعب قطعاناً تدور في متاهة الانحطاط، لا مجتمعاً يعرف ما يريد.

سلفيو برلوسكوني، مثله الأعلى. وربما لا يعرف أنه رمز فساد الحياة السياسية في أوروبا كلها.
أحمد عز هو أعجوبة نظام مبارك السياسية، هو تجسيد لمثل مصري آخر «عملناها ونفعت». أحمد عز الابن المخلص لنظرية «نشتري كل شيء». هل ستدخل النظرية القفص معه؟ يبدو من انطفاء أحمد عز أنه لم يكن القرص الفعال في تنظيم المال المتطرف، وأن هناك الآن أقراصاً تدور في القاهرة لكن مركزها في لندن، تحاول إعادة دوران العجلة (عجلة الإنتاج) على تروسها القديمة.
لندن هي إدارة جيش الدفاع الأخير عن مبارك. مبارك ليس مهماً في حد ذاته. المهم استعادة خطوط الاتصال وشبكات المصالح، حتى لا تجف ينابيع الثروة أو على الأقل حتى يهرب نجوم الثروات الزاهرة الى السكن بجوار عز في طرة.
لندن عاصمة «الديناصورات» الاقتصادية، فيها يجتمع شمل أنواع مختلفة من أصحاب الثروات، يخططون ويعقدون صفقات جديدة مع وكلاء في الصحافة والإعلام والاقتصاد الصغير. ومن لندن الى القاهرة يتسرب الديناصورات عبر أشخاص يجيدون أداء دور الواجهات، وعبر رسالة إعلامية تقول: «كفاية ثورة بقى... عاوزين نرجع للشغل».
أي عودة؟ ولمصلحة من؟ وهل ستدور الدائرة من جديد لتذهب الأرباح والعوائد لمصلحة «الشلة» الصغيرة، بينما يتفرج الملايين على الثروات من خلف أسوار شفافة، تعيش خلفها سلالات حماها مبارك وحمى بها عرشه وأصبح أول رئيس في مصر يمتلك ثروة.
لندن المجموعة الأقوى وتبدو مركز القيادة في حرب منظمة يشنها رجال أعمال تربوا في مزارع مبارك.

ثورة مصر الجديدة جعلته يفكّر في العمل السياسي

خالد عبد الناصر في حضرة الموت

قدّر لنجل الزعيم المصري الراحل جمال عبد الناصر أن يشاهد ثورة يناير قبل أن يوارى في الثرى بأشهر قليلة، لكنه لم ينعم كثيراً بمنجزات شباب مصر الجديدة بعد أن غلبه المرض

محمد شعير

الصور التي تجمعهما معاً، شهيرة، يلعبان الشطرنج أحياناً ويشاهدان فيلماً أحياناً أخرى. يتمشيّان في حديقة المنزل. خالد هو الابن الأقرب إلى ملامح الأب. لذا أحبّه المصريون، وخاصة أنه لا أحد سمع في حياة الاثنين عن ثراء الابن أو فساده.
خالد عبد الناصر (1949 ـ 2011) الابن الأكبر للزعيم الراحل جمال عبد الناصر رحل أمس بعد صراع مع المرض، وغيبوبة. رحل بعد أن شاهد الشعب يخرج ليرقص في قصر السلطان، ويهدم سور السفارة الإسرائيلية، ويطرد السفير الذي فشلت السلطة الحاكمة في أن تتخذ منه موقفاً. رحل خالد الذي لم يشعر يوماً في حياة أبيه أنه في وضع أفضل لكونه ابن الرئيس، بل إن الرئيس نفسه حذّره بقوة: «لو استخدمت اسمي للإساءة إلى أحد أو تجاوز في التصرف، فلن أتردّد في وضعك في السجن الحربي».
التزم الابن بالوصية، بل رفض العمل في السياسة بعد رحيل والده، مخلصاً للهندسة مجال دراسته، حتى جاءت كامب ديفيد وأصبح من الطبيعي أن يشاهد المصريون عملاء الموساد يتحركون في القاهرة بحرية، يجمعون المعلومات تحت غطاء دبلوماسي. عندها أسس في عام 1984 مع زميله الدبلوماسي المصري محمود نور الدين تنظيم «ثورة مصر»، بهدف مواجهة الجواسيس الذين يتخفّون تحت غطاء دبلوماسي، ووضع نور الدين أهداف التنظيم واضحة أمام أعضائه: تصفيه الكوادر الجواسيس العاملين تحت غطاء السلك الدبلوماسي، لكن بطريقة غير رسمية، حتى لا تقع مصر في أزمات دبلوماسية أو ما شابه.
كانت مهمة خالد هي إمداد التنظيم بالسلاح، ونجحوا في اغتيال ثلاثة من أعضاء الموساد الخطرين، فضلاً عن رجل استخبارات أميركية، وأصبح أفراد التنظيم مطلوبين من ثلاث جهات: الموساد والاستخبارات الأميركية، فضلاً عن الأمن المصري، حتى حدثت الخيانة وألقي القبض على الجميع.

رفض العمل في السياسة بعد رحيل والده، لكنه تفرغ لتصفية رجال الموساد

لكنّ بِكْر الزعيم أبي خالد نجح في الهربَ الى يوغوسلافيا، في حماية صديق والده الرئيس جوزف بروز تيتو. ظل هناك ثلاث سنوات كاملة، بعد صدور حكم الإعدام بحقه، لكن حدثت تدخلات من بعض الشخصيات العربية والساسة المصريين لإعادة فتح القضية مرة أخرى، على أن يعود خالد إلى مصر. عاد وحُكم ببراءته، بعد أن أصرّ محمود نور الدين وبقية الزملاء على نفي أي علاقة لابن الزعيم بالتنظيم، وإن كان نظام حسني مبارك المخلوع قد اشترط لعودته مرة أخرى عدم عمل العائلة في السياسة أو الانخراط في معارضة النظام. المدهش أن رحيل الابن جاء في اليوم ذاته الذي شهد رحيل صديقه في التنظيم محمود نور الدين. ظلت صورة الابن تذكّر الجميع بوالده، يحملون صورهما في التظاهرات، تهتف الجماهير: «يا خالد قول لأبوك...» وفي ميدان التحرير تحديداً، وكانت الصورة واضحة في التظاهرات التي حدثت أمام السفارة، لهذا السبب كان يُستقبل خارج مصر استقبال الفاتحين.
في سوريا حملته الجماهير بالسيارة التي كان يركبها، وفي يوغوسلافيا، وفي لندن، حيث سافر لإعداد رسالة الدكتوراه في الهندسة، جرى الاحتفاء به. وكان خالد قد نزل إلى ميدان التحرير، وتحت ضغوط محبّيه أعلن أنه يفكر في العودة إلى العمل السياسي، وقد أسّس له البعض صفحة على موقع التواصل الاجتماعي يطالبونه بالترشح إلى رئاسة الجمهورية. ولكن في شهر رمضان الماضي تدهورت حالته الصحية، عقب إجرائه جراحة خطرة في الجهاز الهضمي في لندن، وأدت إلى فقدانه أكثر من 40 كيلو غراماً من وزنه. وقد فشل الأطباء بعد وصوله إلى القاهرة في السيطرة على الأجهزة الحيوية في جسمه، ما أدى إلى دخوله العناية المركزة منذ أسبوعين، إلى أن فارق الحياة أمس.. وستشيّع الجنازة اليوم الجمعة من مسجد جمال عبد الناصر في كوبري القبة.

الكويت والأردن

فشل «مليونية» إغلاق السفارة الإسرائيلية

يشهد الأردن اليوم تظاهرات شعبية دعا إليها الائتلاف الشبابي والشعبي للتغيير، للاحتجاج على التعديلات الدستورية، تحت شعار «نريد تعديلات دستورية جوهرية ولا نريد تعديلات شكلية»، فيما لم تفلح الدعوة إلى «مليونية» ضد السفارة الإسرائيلية في حشد أكثر من 300 شخص.
وتظاهر المئات من الأردنيين مطالبين بإغلاق السفارة الإسرائيلية وإلغاء اتفاقية وادي عربة، وحاول بعضهم اقتحام الحواجز الحديدية المحيطة بالسفارة، التي أقامتها قوات الدرك لمنعهم من الوصول إليها، ما أدى إلى حدوث احتكاكات بين الطرفين تراجع على أثرها المتظاهرون.
ولم تحظ الدعوة للمشاركة في هذه التظاهرة التي أطلق عليها اسم «مليونية إغلاق السفارة» باستجابة واسعة من قوى وأحزاب إسلامية ويسارية وشعبية كانت قد أعلنت مشاركتها فيها، حيث لم يزد عدد المشاركين في هذه التظاهرة على 300 شخص، عُرف منهم القيادي في جماعة الإخوان المسلمين مراد العضايلة، ومقرر اللجنة الوطنية للأسرى والمفقودين الأردنيين في المعتقلات الصهيونية ميسرة ملص.
وكانت إسرائيل قد أمرت أمس سفيرها في عمان والعاملين في السفارة بالعودة إلى إسرائيل، في خطوة استباقية للتظاهرة، بحسب ما أفادت الإذاعة الإسرائيلية الحكومية. وأبقت الخارجية الإسرائيلية دبلوماسياً واحداً مناوباً في عمان، لكنها أعلنت أن السفارة ستكون مغلقة.
وقالت وسائل الإعلام الإسرائيلية أن السفارة أغلقت قبل يوم من موعد إغلاقها الأسبوعي. وذكرت صحيفة «هآرتس» من جانبها أن الأوامر صدرت عن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير الخارجية أفيغدور ليبرمان. ونقلت صحيفة «هآرتس» عن مصدر رفيع في الخارجية الإسرائيلية قوله إنه «رغم أن الأردن ليس مثل مصر، والملك (الأردني عبد الله الثاني) وقوات الأمن مصمّمان على حفظ النظام، تقرر عدم المخاطرة». وكانت تقارير إسرائيلية قد تحدثت في الأيام الماضية عن التخوّف من معارضة أوساط شعبية في الأردن لوجود علاقات بين الأردن وإسرائيل عقب قرار تركيا خفض مستوى التمثيل الدبلوماسي وطرد السفير الإسرائيلي من أنقرة وسحب السفير الإسرائيلي من القاهرة.
وكان مصدر في وزارة الخارجية الأردنية قد ذكر أن الوزارة لم تبلغ رسمياً القرار الإسرائيلي بمغادرة السفير الإسرائيلي وطاقم السفارة الإسرائيلية أو إغلاق السفارة الإسرائيلية في عمان. وأكد المصدر لـ«يونايتد برس إنترناشونال» أن «الخطوة الإسرائيلية كانت فردية، ولم تجر بالتنسيق مع الخارجية الأردنية».
من جهة أخرى، طالب حزب جبهة العمل الإسلامي في الأردن أمس بإقالة رئيس الوزراء معروف البخيت من منصبه، ومحاكمته وتحميله المسؤولية الكاملة عن ملف كازينو البحر الميت، بعد كشف وثائق تثبت تورّطه شخصياً في الإشراف على تنفيذ الاتفاقية.
ودعا مسؤول الملف الوطني في الحزب محمد الزيود، في بيان، إلى محاكمة جميع رؤساء الوزراء الواردة أسماؤهم في الوثائق التي كشفت عنها صحيفة «الغارديان» البريطانية أخيراً، إلى جانب كل من يثبت تورّطه في مخالفة الدستور والقوانين السارية.
(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

عربيات دوليات

شباب الكويت ينتفض اليوم

تستفيق ساحة الصفاة في الكويت اليوم على أصوات شباب كويتي يريد الانتفاضة على الفساد المستشري والمحسوبيات من أجل التغيير وإسقاط حكومة ناصر الصباح، وذلك من خلال حركة احتجاجية تلبية لدعوة شباب «16 سبتمبر» التي لقيت دعم قوى سياسية واجتماعية، وجاءت نتيجة صراعات أسرة الصباح الحاكمة.
واستعداداً للحدث الذي يتماهى مع انتفاضات الربيع العربي، ألّف شباب «16 سبتمبر» لجاناً إعلامية وميدانية من أجل تنظيم التظاهرة. وبحسب ما نقلت صحيفة «الرأي» الكويتية عن أحد منظّمي هذه الاحتجاجات، فإن «القوى الشبابية طرحت مشروع الإمارة الدستورية من أجل التداول ومعرفة مدى قبولها لدى الشارع الكويتي، إضافة إلى التسويق للفكرة من خلال الوسائل القانونية والدستورية عبر الوسائل الإعلامية والميدانية السلمية». وقال المصدر نفسه إن «اتجاه الشباب إلى تلك المطالب جاء نتيجة صراع أبناء الأسرة الحاكمة، ما دفعنا إلى طرح مشروع الإمارة الدستورية».
(الأخبار)

روسيا متمسّكة بعقد صواريخ اس ـ 300

أكد رئيس الجهاز الفدرالي للتعاون العسكري ـ التقني، ميكايل دميتريييف، أن روسيا تبحث عن وسائل لتنفيذ عقد تسليم إيران صواريخ أرض ـ جو المتطورة من طراز اس ـ 300، مشيراً إلى أن بلاده «تبحث عن وسائل لإيجاد حل لمصير هذا العقد بطريقة إيجابية».
(أ ف ب)

طالباني يتوسط لإطلاق أميركيّين من طهران

نقلت صحيفة «شرق» الإيرانية عن المبعوث العراقي في طهران، ناظم دباغ، قوله إنه سيُفرج قريباً عن مواطنين أميركيين أدينا بالتجسس إثر دخولهما إيران، بعدما توسط الرئيس العراقي جلال طالباني (الصورة) لدى مسؤولين إيرانيين من أجل إطلاق سراحهما. وأضاف أنهما سيسّلمان إلى السفارة السويسرية في طهران أوائل الأسبوع المقبل.
(رويترز)

الاحتلال يهدّد بإلغاء الاتفاقات
عبّاس يقدّم طلب الانضمام في 23 أيلول... إلا إذا

مقعد فلسطين الخشبي وصل أمس الى نيويورك بعدما جال على عدة دول (ستان هوندا ـ أ ف ب)

تواصل دولة الاحتلال جهود اللحظة الأخيرة لعرقلة إعلان دولة فلسطين، مهدّدةً بإلغاء الاتفاقيات وإعفاء نفسها من الالتزامات، فيما يستعد الفلسطينيون لتقديم طلب الانضمام إلى الأمم المتحدة في 23 أيلول

أعلن الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، أمس، أنه سيقدم طلب انضمام دولة فلسطين إلى الأمم المتحدة في 23 أيلول إلى الأمين العام بان كي مون، مؤكّداً أن الاستحقاق مفروغ منه ولا رجعة عنه، مع أن وزير خارجيته رياض المالكي ترك نافذة مفتوحة لتقديم اقتراحات أوروبية وأميركية مقبولة فلسطينياً لاستئناف المفاوضات، من دون أن يوضح إن كان هذا الأمر سيلغي أو يعلق مهمة الذهاب إلى الأمم المتحدة.

في مقابل هذا الحراك الفلسطيني، واصلت دولة الاحتلال جهود اللحظة الأخيرة لعرقلة الاستحقاق، وهدّدت هذه المرة بإلغاء كل الإتفاقيات المبرمة مع الفلسطينيين إن أُعلنت فلسطين، وتنصل الاحتلال من كل التزاماته.

وقال الرئيس الفلسطيني، الذي يتوجه بخطاب حول المسعى الفلسطيني اليوم، في حديث إلى التلفزيون المصري: «أنا أتوقع أن تخصص الجمعة المقبلة (23 أيلول) لدعم الدولة الفلسطينية، ونتمنى على العالم العربي أن يخرج للمطالبة بالدولة الفلسطينية، بالإضافة إلى مطالبه الداخلية». وأضاف: «التوجه إلى الأمم المتحدة للمطالبة بفلسطين دولة كاملة العضوية في المنظمة الدولية، هو أمر مفروغ منه ولا رجعة عنه». وأضاف: «رغم الضغوط الممارسة علينا، ستذهب فلسطين إلى الأمم المتحدة في 23 أيلول للمطالبة بفلسطين دولة كاملة العضوية». وتابع: «الذهاب إلى الأمم المتحدة يثبت أن الأرض المحتلة عام 1967 هي أرض دولة، وليس مختلفاً عليها، كما تدعي إسرائيل».

وأوضح عباس الأسباب التي دفعت القيادة الفلسطينية إلى التوجه للأمم المتحدة بعد فشل مفاوضات السلام مع إسرائيل، ولا سيما بسبب رفضها وقف الاستيطان في الأراضي الفلسطينية التي تحتلها منذ عام 1967. وفي مقدمة هذه الأسباب ذكر قول الرئيس الأميركي باراك أوباما في خطابه العام الماضي في الأمم المتحدة إنه يريد «أن يرى فلسطين دولة في أيلول 2011». وتابع: «كما أن اللجنة الرباعية قالت إن المفاوضات يجب أن تنتهي في أيلول 2011، ألزمنا أنفسنا بأن تبنى مؤسسات الدولة وتكون جاهزة نهاية هذا الشهر».

وعن إمكان الاصطدام بحق النقض الأميركي والحصول على دولة غير كاملة العضوية في الأمم المتحدة، قال عباس إن «الدولة غير العضو هي دولة تشارك بكل مؤسسات العالم، بما فيها محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية، وهذا ما لا تريده إسرائيل وأميركا».

وأكد وزير الخارجية الفلسطيني، رياض المالكي، أن «الرئيس عباس سيقدم الطلب إلى بان في 23 (من الشهر الجاري) ما لم يجرِ تلقي عرض جدي» لاستئناف المفاوضات. وأضاف، خلال مؤتمر صحافي في رام الله بالضفة الغربية: «سنقدم طلبنا لعضوية كاملة (في الأمم المتحدة)، لكننا في هذه الأثناء منفتحون على أي اقتراحات وأفكار يمكن أن ترد من جميع الجهات لاستئناف المفاوضات على أسس متينة

> **نتنياهو يسافر إلى نيويورك الأسبوع المقبل للرد على إعلان الدولة**

وبمرجعيات واضحة ووفق جدول زمني واضح وضمانات واضحة». وتابع: «سنرى إن كان البعض يقدم عرضاً جدّياً يمكننا النظر فيه بجدية».

من جهته، كشف عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، محمد أشتية، أنّ واشنطن وتل أبيب تحاولان ابتزاز السلطة مالياً، مشكّكاً في الوقت نفسه في إمكان تنفيذ واشنطن وتل أبيب تهديداتهما المالية لأنه «ليس من مصلحتهما الفوضى في الأراضي الفلسطينية، وليس من المصلحة الدولية أن تصبح الأراضي الفلسطينية منطقة مشتعلة».

وتحدث أشتية عن ربع الساعة الأخير من الدبلوماسية في الأمم المتحدة، وقال «إن هدف واشنطن والرباعية الدولية هو ثنينا عن الذهاب إلى الأمم المتحدة، لا البدء بمفاوضات جدية قادرة على إنهاء الاحتلال». وأضاف: «حاولت (مفوضة الشؤون الخارجية والأمنية في الاتحاد الأوروبي كاثرين) أشتون تقديم شيء جديد، لكن (رئيس حكومة الاحتلال بنيامين) نتنياهو رفض العودة إلى حدود عام 67، فحتى دولة غير عضو رفضها نتنياهو». وأكد «نحن في طريقنا إلى الأمم المتحدة، لكن عقولنا وقلوبنا مفتوحة لأي أفكار يأتي بها المجتمع الدولي، لكن لن يثنينا شيء عن الذهاب إلى استحقاق أيلول».

وفي تطورات الدبلوماسية الإسرائيلية لعرقلة الاستحقاق الفلسطيني، أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي أنه قرر السفر إلى نيويورك الأسبوع المقبل لإلقاء خطاب في الأمم المتحدة يردّ فيه على المسعى الفلسطيني، وسيرافقه وزير خارجيته أفيغدور ليبرمان. وقال، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره التشيكي بيتر ناتشس الذي يزور الأراضي المحتلة: «لا يمكن تأسيس سلام على أكاذيب، فالسلام الذي يستند إلى أكاذيب سيتحطم على أرض الواقع وينبغي قول الحقيقة».

وتطرق نتنياهو إلى تصريحات السفير الفلسطيني في واشنطن معن عريقات، عن دولة فلسطينية خالية من اليهود، وقال: «لقد قلقت جداً من أن موظفاً فلسطينياً قال إن حلمه هو فلسطين خالية من اليهود، وهذا عار، وعلى السلطة الفلسطينية التنديد بهذا القول، ونحن مؤمنون بأن السلام يتحقق بواسطة مفاوضات مباشرة، لا بواسطة المقالات». وأضاف: «لقد قررت حمل هذه الرسالة إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث سألقي خطاباً هناك الأسبوع المقبل، وأنا أعرف أن هذا مكان ليس عادلاً تجاه إسرائيل، فالأغلبية الأوتوماتيكية تسارع إلى التنديد بإسرائيل، لكن قررت السفر في جميع الأحوال، لا من أجل أن أقابل بالتصفيق، بل لقول الحقيقة لمن يريد سماعها».

وبعد تهديد وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان الفلسطينيين بـ«عواقب وخيمة»، حذّر نائبه داني أيالون من أن تقديم الفلسطينيين طلب عضوية دولتهم إلى الأمم المتحدة سيؤدي إلى إلغاء كل الاتفاقات المبرمة بين الجانبين. وقال للإذاعة العامة: «إذا اتخذ الفلسطينيون قراراً أحادياً كهذا فسيؤدي إلى إلغاء كل الاتفاقات، وسيعفي إسرائيل من كل التزاماتها وسيتحمل الفلسطينيون المسؤولية الكاملة». لكنه رفض إعطاء تفاصيل عن الإجراءات التي يمكن أن تتخذها إسرائيل، واكتفى بالقول: «في الوقت الحالي نحن نفضل ألا نعطي تفاصيل إضافية عما سيكون عليه ردنا».

هذا، وأوضح مسؤول في وزارة الخارجية الإسرائيلية أن حملة إسرائيل لإفشال المبادرة الفلسطينية «بدأت منذ عشرة أشهر عندما قام الفلسطينيون بخيار استراتيجي بعدم الاستمرار في المفاوضات، مفضلين إعلاناً أحادياً لدولتهم». وأكد المسؤول، الذي رفض الكشف عن هويته، أن «ما نحاول فعله هو حشد غالبية معنوية مكونة من عدد جيد من الديموقراطيات الغربية التي من دونها سيفقد (الطلب الفلسطيني) كثيراً من شرعيته». وأضاف: «هناك دول لم تتخذ قرارها بعد. وليست مصادفة أن يكرس المعسكران (الفلسطيني والإسرائيلي) اهتماماً كبيراً لأوروبا».

(الأخبار، أ ب، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

◄ وفيات ►

بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله وقدره ننعى إليكم فقيدتنا الغالية:

الحاجة أنيسة عبد الغني سعد

(أم رمزي)

زوجها: المؤهل المتقاعد شاكر محمد عواد

ولداها: المهندس رمزي (رئيس جمعية النجدة الشعبية اللبنانية) ومحمد

ابنتها: المحامية لودي

أشقاؤها: الحاج محمد ودرويش والمهندس حسيب والدكتور فؤاد والأستاذ أديب

تقبل التعازي اليوم الخميس 15 أيلول 2011 للرجال والنساء في خلية مسجد خالد بن الوليد ـ عانوت، وباقي أيام الأسبوع في منزلها في عانوت.

الآسفون: آل سعد وعواد وجميع أنسبائهم وعموم أهالي عانوت.

زوجة الفقيد: المرحومة سيبيريا الخوري الياس الهبر

بنتاه: وفاء

نجوى زوجة بيار غصن وعائلتها

أحفاده: أنطوان غصن وعائلته

جان كلود غصن وعائلته

ماريو غصن

وأنسباؤهم ينعون فقيدهم المرحوم

حنا مخايل عبد الله (الخوري)

المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الخميس 15 أيلول 2011.

يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الواحدة من بعد ظهر اليوم الجمعة 16 أيلول في كنيسة مار نقولا للروم الأرثوذكس ـ الأشرفية.

تقبل التعازي قبل الدفن في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً،

ويوم السبت 17 الجاري في صالون كنيسة مار جرجس ـ رحبه ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السادسة مساءً،

ويوم الأحد 18 الجاري في صالون كنيسة مار نقولا للروم الأرثوذكس الأشرفية ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً وحتى السادسة مساءً.

www.josephsamaha.org

سكودا تقدم تصميم سيارتها الجديدة MissionL الجاهزة للتصنيع في فرانكفورت

تتضمن سيارة MissionL العناصر الأساسية لمجموعة السيارات المستقبلية من سكودا

إنها الموديل السادس للماركة

تعتبر سكودا أن إطلاق هذه السيارة يشكل اندفاعة جديدة لها

من المتوقع أن يصل حجم المبيعات العالمية إلى ١,٥ مليون سيارة في العام ٢٠١٨

ملادا بوليسلاف، في ٥ أيلول / سبتمبر ٢٠١١ – تقدم سكودا تصميم سيارتها الجديدة الرائدة عالميا MissionL في معرض السيارات العالمي الذي يقام هذا العام في فرانكفورت. ويكشف هذا التصميم، الذي يقترب جدا من الشكل النهائي الجاهز للتصنيع، عن الخطوط الجديدة للموديل السادس لسكودا التي ستكون رمزا للإنطلاقة الجديدة التي يخطط لها صانع السيارات التشيكية.

(بيان)

◄ مبوب ►

للبيع

شقة 5 غرف - حارة حريك - ديلوكس شارع بعجور - هاتف 71/390635 -

مفقود

فقد جواز سفر باسم سماح قحطان فاضل، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/992507

فُقد جواز سفر باسم محمد حسن كرنيب، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/505920

فُقد جواز سفر باسم بسمة طارق فرحات، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/088676

فُقد جواز سفر باسم لينا محمد سعيد قبلاوي، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/419737

فُقد جواز سفر باسم ليلى محمد ظاهر، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/525130

فقد جواز سفر باسم ركان علي العاشق لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/070366

مطلوب

مطلوب أوفيس بوي للعمل في شركة إعلانات في الأشرفية، دوام كامل، (لديه إجازة سوق دراجة نارية) ت: 01/200830

مدرسة في منطقة برج حمود ـ النبعة تطلب أساتذة من كافة الاختصاصات واللغات لمرحلة التعليم الأساسي والروضات ـ خبرة 3 سنوات أو إجازة جامعية، النقل مؤمن

ت: 01/244566 ـ 03/559099

Regional BTL Agency hiring production /Technical Designer/Shop Drawing Expert - min 3 years experience - apply@blinkbtl.com - www.blinkbtl.com

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تُذكّر المديرية العامة للأمن العام المواطنين الكرام بما يلي :
أولاً: تحظر القوانين على أي عامل أجنبي يحمل موافقة مسبقة أو إجازة عمل تبديل نوع عمله أو رب عمله ما لم توافق على ذلك مسبقاً السلطات صاحبة الصلاحية.
ثانياً: كل شخص (حقيقي أو معنوي) يقبل للعمل لديه عاملاً أجنبياً مخالفاً القانون يعرض نفسه للعقوبات الجزائية وذلك بصفة إما متدخلاً أو محرضاً للعامل الأجنبي على ارتكاب الجرم.
عنوان الأمن العام على شبكة الانترنت:
www.general-security.gov.lb

إعلان
عن طلب حصر إرث
صادر عن محكمة البترون المدنية
القاضية: مارجي مجدلاني
دعوى رقم: 2011/121
بتاريخ 2011/8/8 تقدم المحامي نعمان مشيلح بوكالته عن أنطوان يوسف فدعوس بطلب حصر إرث للمرحوم ضومط بن جرجس سويف المشوني قبل إحصاء عام 1932 طالباً حصر إرثه بولده الوحيد جرجي بن ضومط سويف من زوجته المتوفاة قبله مريم العامود.
فمن له صفة أن يتقدم باعتراض إلى هذه المحكمة ضمن مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان مع كافة المستندات الثبوتية اللازمة.
البترون في 2011/9/5
رئيس القلم

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لاستئجار مكتب لدائرة النبطية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/2319 تاريخ 2011/3/14، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2011/10/14 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان . امانة السر . الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان . طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان . طريق النهر . الطابق «12» . المبنى المركزي.
بيروت في 2011/9/13
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس ايلي سعاده
التكليف 1398

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب أحمد محمد عرابي وكيل علي محمد معطي لمورثه محمد علي معطي سند ملكية بدل ضائع للعقار 1172 كترمايا
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

اعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
بالمعاملة رقم 2010/1628
طالب التنفيذ: مصرف الإسكان ش.م.ل
وكيله المحامي إدكار فاخوري
المنفذ عليه: ياسر محمد حريري ـ برج البراجنة
السند التنفيذي: قرار صادر بتاريخ 2004/4/26 عن اللجنة القضائية الناظرة في الخلافات الناشئة عن تطبيق قوانين الإسكان ـ أساس رقم 302/ل.ق/2003
تاريخ محضر وصف العقار: 2010/11/26 وتاريخ تسجيله: 2011/2/16
العقار المطروح للبيع: القسم 16 من العقار 3161 برج البراجنة ــ طابق أول ـ مدخل وثلاث غرف ودار وطعام ومطبخ وحمامان وشرفات ـ مساحته 117 م.م. ــ يشترك بملكية القسمين رقم 1 و3 وعلى ما ورد عليها ـ ولدى الكشف تبين أن القسم مؤلف من مدخل وممر وصالون وطعام وثلاث غرف نوم ومطبخ وحمامين وثلاث شرفات والقسم الأكبر من شرفة الواجهة أقفل وألحق بالصالون لتكبير مساحته.
حدوده: غرباً العقار 3162 وشرقاً العقار 3169 وشمالاً أملاك عامة وجنوباً العقار 3663.
قيمة التخمين: /140400/دولار أميركي.
بدل الطرح: /84240/دولاراً أميركياً.
تاريخ ومكان المزايدة: تحدد موعد المزايدة نهار الأربعاء الواقع فيه 2011/10/12 الساعة الحادية عشرة أمام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط البيع: على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة إيداع مبلغ موازٍ لثمن الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا أو تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة، كما عليه وبخلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة إيداع الثمن تحت طائلة إعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته كما عليه وبخلال عشرين يوماً تلي الإحالة دفع الثمن رسم الدلالة 5% والتسجيل.
رئيس القلم
أنطوان الحلو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب هشام محمود القعقور وكيل محمد سالم السيد سند ملكية بدل ضائع للعقار 101 بعاصير
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

اعلان
تعلن بلدية البترون عن اجراء مباراة لملء وظائف شاغرة في ملاكها:
حارس عدد (2) اثنين.
فعلى الراغبين في الاشتراك بالمباراة الاطلاع على شروط التعيين والمؤهلات المطلوبة والتقدم بطلباتهم ضمن مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان في الجريدة الرسمية.
وذلك خلال اوقات الدوام الرسمي الى قلم البلدية الكائن في مبنى البلدية . الشارع العام . الطابق الاول.
البترون في 2011/9/8
رئيس بلدية البترون
مرسلينو الحرك

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي فراس أسعد كنج وكيل مها كنج كنج المشترية من كنج علي كنج سند ملكية بدل ضائع للعقار 1/3977 الشياح
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب بيار يوسف بعقليني وكيل إيلي نوير بعقليني سند ملكية بدل ضائع للعقار 15/6303 الشياح
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي هيسم غازي سجد وكيل علي سامي الشاعر وكيل ساره جهاد شجاع وكيلة إلهام عباس موسى أحمد سند ملكية بدل ضائع للعقار 7/6557 الشياح
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب حسين علي خزعل وكيل سامي سليمان شيخ علي سند ملكية بدل ضائع للعقار 10/2435 حارة حريك
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب المحامي بطرس غنيمة لموكله محمد أحمد الحاج علي حمود سندات بدل ضائع للعقارات 28 و277 و313 و573 و708 قانا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب رامي علي عرب لمورثه علي محمود عرب سندي تمليك بدل عن ضائع للقسمين 5 و6 من العقار 4169 منطقة المصيطبة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
أحمد سلوم

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي محمد فقيه بوكالته عن الدائن دلال أحمد مكي شهادة قيد تأمين بدل عن ضائع للعقار 3057 مزرعة بكافة أقسامه
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
أحمد سلوم

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب يوسف بشارة كتوره لموكله جوزيف حنا لبس سند بدل ضائع للعقار 393 صور.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب عباس حسن فقيه لموكله علي حسن خاتون سند بدل ضائع 1488 جويا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب معروف وهبي الغندور لموكله علي محمود عبد النبي سند بدل ضائع للعقار 1117 قناريت.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب يوسف جرجي جبور عون لموكله ورثة بشارة داود كرم شهادة قيد بدل ضائع للعقار 1511 جزين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب محمد حسين خليل لموكله حسين علي هاشم سند بدل ضائع للقسم 9 من العقار 1850 برج الشمالي.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
نايفة شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب حسن محمد شرارة سند بدل ضائع للعقار 39 الحارثية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
نايفة شبو

إعلان
صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية قرار بإبلاغ المنفذ عليه علي مشهور شمص بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية، الإنذار الإجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته وقرار الحجز على السيارة رقم /183365/ط صادر بالمعاملة رقم 2011/49 تاريخ 2011/1/10 المقدمة من بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيلته المحامية جويل بطرس.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الأوراق المشار إليها خلال مهلة ثلاثة أسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان قضائي
تدعو المحكمة المنفردة المدنية العقارية في صيدا برئاسة القاضي حسن سكينه المطلوب إدخاله يوسف طانيوس شاهين من عقتانيت المجهول محل الإقامة للحضور إلى قلم المحكمة لاستلام استحضار الدعوى رقم 2011/322 المقامة من محمد عطوي بوكالة المحامي حسين علول بموضوع استحداث حق مرور للعقار رقم 685 عقتانيت واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر، وإلا يتم إبلاغك ببقية الأوراق باستثناء الحكم بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
حسين حمود

البنك الأهلي الدولي
قرض سكني جديد بفوائد تنافسية

أطلق البنك الأهلي الدولي برنامج قرض سكني جديد, متيحاً الفرصة أمام الراغبين في امتلاك مسكن رئيسي في لبنان, أن يحصلوا على قرض بفائدة لا تتعدّى ال٢,٥٪ للسنة الأولى. وتعتبر هذه الفائدة من أدنى الفوائد مقارنة مع البرامج المماثلة. كما يقدّم البنك إمكانية تمديد فترة القرض من ١٥ إلى ٢٥ سنة, يلتزم خلال السنوات السبعة الأولى منها المستفيد من القرض بعدم بيع المنزل.
وقد رافق إطلاق القرض السكني الجديد حملة إعلانية ضخمة في مختلف وسائل الإعلام بالتعاون مع شركة سبيريت - بيروت تعلن عن مزايا القرض السكني الجديد الذي يعتبر من أكثر البرامج مرونة ومراعاة لظروف المستفيد من القرض. من ضمن هذه المزايا إلغاء أية مصاريف إضافية من فتح ملف أو أجرة خبير. كما يعِد البنك بموافقة سريعة مع إمكانية الحصول على القرض سواء بالليرة اللبنانية أو بالدولار الأميركي, وبمنح بوليصتي تأمين على الحياة وعلى البيت طيلة فترة سداد القرض.
من أبرز مواصفات القرض أنه يُمنح للأجانب وللبنانيين المقيمين والمغتربين على حدّ سواء, شرط أن يكون مقدّم الطلب قد أتمّ ال٢١ سنة من عمره وأن لا يتجاوز ال٦٤ سنة عند انتهاء مدّة القرض وأن يكون قد أمضى فترة سنيتين على الأقل في عمله. مع العلم أن الأفضلية تُعطى للبنانيين المقيمين من خلال منحهم قرضاً يغطي ٨٠٪ من القيمة التقديرية للعقار وال ٦٠٪ للمغتربين أو لغير اللبنانيين.
لمزيد من المعلومات: www.ahli.com.lb
(بيان)

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

بطولة آسيا للسلة

بداية صعبة للبنانيين أمام الهنود

بدأ منتخب لبنان لكرة السلة منافساته في بطولة آسيا بفوزٍ صعب على المنتخب الهندي 71 – 68، في وقت تحوّلت فيه المشاركة القطرية من منافسة على التأهل الى احتجاج على قرار الاتحاد الدولي استبعاد 5 من لاعبيه

الإيراني حامد أهدادي يلتقط الكرة قبل التايواني وون تينغ (ليو جين ـ أ ف ب)

لم تكن انطلاقة لاعبي لبنان في بطولة آسيا في مدينة ووهان الصينية سهلة، إذ عانى اللبنانيون طويلاً قبل أن يفوزوا على الهنود 71 - 68 (20 - 16، 40 - 27، 54 - 59) ضمن المجموعة الأولى للبطولة التي تستمر حتى 25 الجاري. وانقسم الأداء اللبناني بين جيد في الشوط الأول مع الخروج بتقدم مريح بفارق 13 نقطة، ومتراجع في الشوط الثاني الى درجة التأخر عن الهنود مع نهاية الربع الثالث 54 - 59، الذي كان كارثياً للبنان مع تسجيله 17 نقطة مقابل 32 للهنود.

ولعل خروج المجنّس سام هوسكين في الربع الثالث بعد إصابته بعينه ونقله الى خارج الملعب للمعالجة أدّت دوراً في تراجع منتخب «بلاد الأرز»، كما أدّت عودته الى المباراة قبل أربع دقائق على نهايتها دوراً في تجيير الفوز للبنانيين بعد أن كانوا متأخرين.

وتألّق من لاعبي المنتخب جان عبد النور بتسجيله 24 نقطة و5 تمريرات حاسمة، فيما سجل غالب رضا 15 نقطة. كذلك سجل هوسكين 8 نقاط وباسل بوجي 9 مع 7 كرات مرتدة. وتفوّق اللبنانيون دفاعياً بالتقاطهم 48 كرة مرتدة (9 منها لهوسكين في 20 دقيقة لعبها) مقابل 34 للهنود.

وفي المجموعة عينها، فاز الكوريون الجنوبيون على الماليزيين بفارق 47 نقطة 89 - 42.

لكن الأهم في اليوم الأول للبطولة ما قام به القطريون الذين واجهوا مشكلة مع الاتحاد الدولي الذي رفض اعتماد خمسة لاعبين من أصل 11 سجلهم القطريون على كشوفات المنتخب، نتيجة عدم اكتمال أوراقهم، لينسحبوا من البطولة بطريقة تكتيكية احتجاجاً على قرار الفيبا. ففي اللقاء أمام الأوزبكيين، ضمن المجموعة الثانية، الذي كان عدد لاعبي المنتخب 7 لاعبين بالمجمل، اركب خمسة لاعبين 5 أخطاء لكل منهم، وخرجوا من المباراة في أول خمس دقائق، ليفقد اللقاء نصابه ويعلن الحكم فوز الأوزبكيين. ويتوقع أن يعيد القطريون السيناريو عينه أمام الإيرانيين اليوم.

وفي المجموعة عينها، فاز الإيرانيون على التايوانيين 49 - 37 في مباراة غلب عليها الطابع الدفاعي.

وفي الثالثة، افتتح الأردنيون البطولة بفوز على السوريين بفارق 13 نقطة 71 - 58، كذلك تغلب المنتخب الياباني على نظيره الاندونيسي 81 - 59.

وفي المجموعة الرابعة، استعرض أصحاب الأرض، الصينيون، وفازوا على البحرينيين بفارق 52 نقطة 101 - 49، وتعرض الإماراتيون لخسارة ثقيلة أمام الفيليبين بفارق 40 نقطة 52 - 92.

■ مباريات اليوم: يلعب لبنان مع كوريا الجنوبية عند الساعة 10,30 بتوقيت بيروت، والهند مع ماليزيا (13,00)، وأوزبكستان مع تايوان (6,00) وقطر مع إيران (13,00)، والأردن مع اليابان (6,30) وسوريا مع اندونيسيا (4,00)، والفيليبين مع الصين (15,00)، والإمارات مع البحرين (15,00).

(الأخبار)

لبنان بحاجة إلى عملاق

رأى مدرب منتخب لبنان غسان سركيس (الصورة) أن لاعبه المجنّس ساموبل هوسكن يتمتع بقدرات كبيرة، ويقدم مباريات قوية. لكن على المدى الطويل، يحتاج لبنان إلى لاعب ارتكاز يتعدى طوله 210 سنتم، على غرار جو فوغل، قادر على مواجهة العمالقة في القارة الآسيوية. وقال سركيس إن المباراة ضد كوريا ستكون لأجل الصدارة لتجنب مواجهات قاسية في الأدوار اللاحقة.

يخوض منتخب لبنان مباراة صعبة جداً مع نظيره الكوري اليوم

رياضة المحركات

رالي لبنان ينطلق اليوم وصراع بين العطيّة وفغالي

تنطلق منافسات رالي لبنان الدولي الـ 34 اليوم الساعة 17,00، وهو المرحلة الخامسة من بطولة الشرق الأوسط للراليات، برعاية رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان وبمشاركة 42 سيارة، وهو رقم كبير نسبة الى المشاركات في باقي راليات المنطقة.

وسيجري حفل الانطلاق من مقر النادي اللبناني للسيارات والسياحة، بحضور ممثل راعي السباق والمدعوين وأركان النادي المنظّم، والمراقب المنتدب من الاتحاد الدولي للسيارات الـ«فيا»، الأردني سهيل مرّار، ومسؤولي السباق وعشّاق الرياضة الميكانيكية الذين سيتوافدون لمشاهدة حفل الانطلاق.

وتبلغ المسافة الإجمالية لرالي لبنان الدولي 800 كيلومتر، منها 265 كيلومتراً تُمثّل المراحل الخاصة الـ 14 على طرقات اسفلتية.

ويبدو العنوان الرئيس للرالي «الصراع» المفتوح والمتجدد على مصراعيه بين بطل الشرق الأوسط ست مرات، القطري ناصر العطية، على «فورد فييستا أس 2000» وبطل النسخات السبع الأخيرة من الرالي اللبناني روجيه فغالي على «ميتسوبيتشي لانسر إيفو 10 آر 4». ويسعى العطية إلى إحراز لقب رالي لبنان للمرة الأولى، وهو اللقب الوحيد الذي يغيب عن سجلّه، ضمن بطولة الشرق الأوسط. كما تشهد المنافسات مشاركة مجموعة من السائقين الموهوبين، ومنهم الإماراتي الشيخ عبد الله القاسمي واللبنانيان نيك جورجيو وعبدو فغالي وآخرون.

وسيقام الفحص التقني والتدقيق الإداري بدءاً من صباح اليوم في حرم النادي المنظّم، على أن يعقد العطية وفغالي وجورجيو وميشال صالح والقاسمي مؤتمراً صحافياً عند الساعة الثانية عشرة من ظهر اليوم الجمعة في غرفة الصحافة في النادي المنظّم في الكسليك.

ومع نهاية الحفل الاستعراضي الافتتاحي، تتوجّه السيارات المشاركة لخوض أربع مراحل ليلية خاصة للسرعة (يبلغ طولها 70,10 كلم)، تتخللها مرحلة سرعة جديدة، على أن يعود المتسابقون الى الموقف المغلق في الباحة الخارجية لمجمّع الرئيس فؤاد شهاب في جونية، حيث موقف الصيانة، على أن تعاد المراحل نفسها في اليوم التالي (70,10 كلم). وتُستكمل المنافسات الأحد مع ست مراحل خاصة للسرعة (طولها 125,3 كلم)، على أن يقام حفل التتويج في تمام الساعة السادسة والنصف في مقر النادي المنظّم.

● الكرة الآسيوية ●

محمد بن همام (أرشيف)

خيبة قضائيّة جديدة لبن همام: الفيفا يرفض الاستئناف

صدّقت لجنة الاستئناف التابعة للاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا»، التي يرأسها الإكوادوري فرانشيسكو أكوستا، على القرار الذي أصدرته لجنة الأخلاق بحق رئيس الاتحاد الآسيوي السابق القطري محمد بن همام بإيقافه مدى الحياة. ورفضت لجنة الاستئناف، التي تألفت من أكوستا والأرجنتيني فرناندو ميتخانس والسنغالي أوغوستين سينغهور، الطعن الذي تقدم به بن همام، وأكدت العقوبة الصادرة بحقه بسبب تورطه في فضيحة شراء أصوات خلال الانتخابات الرئاسية التي كان مرشحاً لها في وجه الرئيس الحالي السويسري جوزف بلاتر.

وكان بن همام قد أكد سابقاً أنه لا ينتظر حكماً في مصلحته، معتبراً الطعن بقرار لجنة الأخلاق بالإجراء البروتوكولي قبل الانتقال الى محكمة التحكيم الرياضي.

وكان بن همام قد اتهم بلاتر والسكرتير العام لـ«الفيفا» جيروم فالكه بالعنصرية، مضيفاً إنهما لا يتحلّيان بالشجاعة والخضوع للتحقيق بشأن المزاعم بتورطهم في قضايا فساد، مردفاً «لو كنت أوروبيّاً لما تمّ إيقافي».

الكرة اللبنانية

الجلسة انطلقت وعلامة «طيّرها» بسبب تأليف اللجان

أحمد محيي الدين

انفرط عقد الاجتماع «المهم» للجنة العليا للاتحاد اللبناني لكرة القدم على إشكال قاس كان بطله الأمين العام رهيف علامة المعترض على بنود جدول الأعمال ومحضر الجلسة السابقة.

وكان موعد انطلاق جلسة أمس قد تأخر نصف ساعة، وبعد افتتاحها اعترض علامة على محضر الجلسة السابقة التي كان غائباً عنها، حيث جرى تعيين سمعان الدويهي أميناً عاماً بالتكليف، إضافة الى اعتراضه على بند تأليف اللجان، معتبراً أن الوقت لم يحن لتأليفها بعد طالباً تأجيلها، وأن هذا الأمر متفق عليه بين الأعضاء ريمون سمعان وجهاد الشحف والدويهي وعلامة، وإلا فسينسحب من الجلسة، الامر الذي دفع بعض الاعضاء، الدويهي وشاهين، للرد عليه، لتحصل شبه ملاسنة بينهم وينسحب علامة. وهنا اقترح عدد من الأعضاء اتخاذ القرارات المهمة في الجلسة، بما فيها تأليف اللجان وترك قضية علامة الى رئيس الاتحاد هاشم حيدر ليجتمع فيه ويجد صيغة لحلها.

لكن شاهين كان الأشدّ في الرد، حيث علّق حضوره الجلسات في اللجنة العليا بسبب تراكم القرارات المهمة، مشدداً على انه لن يحضر اي جلسة ما لم يكن على جدول أعمالها تأليف اللجان وعرض البريد الصادر والوارد كاملاً من دون إغفال اي كلمة (أُخفيت دعوة خاصة للمدرب اميل رستم)، وأن يحق للعضو في اللجنة أن يطرح اي بند على جدول الاعمال. وأشار شاهين الى ان أموراً عديدة متراكمة ينتظر بتّها، لكون أصحاب الشأن يريدون معرفة ماذا يفعلون،

يتهم أحد الأعضاء رئيس الاتحاد بمهادنة الأمين العام (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

وأعطى مثلاً «قرار تعديلات النظام ليتلاءم مع نظام «الفيفا» متى يتخذ، وأن المهلة إلى آخر الشهر الجاري، وأن التأجيل لم يحصل بعد».

ورأى شاهين ان الأعضاء كلهم وافقوا على حل اللجان، وأن السيد حيدر يريد تأليفها بأسرع وقت ممكن، ولا جدوى من المماطلة. ووصف شاهين الاتحاد بجيفة ذات رائحة كريهة ولا تجد من يدفنها.

ولفت أحد الاعضاء الى أن هناك طريقة تعامل مع فئة في اللجنة غير مجدية، إذ يصار الى تعبئة وتحريض لهم ضد علامة، وفي الجلسة يهادنونه، وأن انسحاب رهيف من الجلسة لا يعني إلغاءها، وخصوصاً أن هناك قرارات مصيرية عديدة غير تأليف اللجان، أبرزها بتّ موضوع النقل التلفزيوني ومعاودة فتح قضية «فضيحة منتخب الناشئين»، وخصوصاً أن الاتحاد على أبواب موسم جديد، ومناسبات بالغة الأهمية، ومنها استحقاق المنتخب الأول أيضاً. ورأى العضو عينه ان رئيس الاتحاد يريد المهادنة مع علامة على خلفية ان الوقت غير مناسب للتغيير بسبب أوضاع البلد.

لبنان الرياضي

الفرصة الأخيرة للنجمة والراسينغ

يلتقي بعد ظهر اليوم النجمة مع الراسينغ على ملعب المدينة الرياضية في الجولة الثالثة من المجموعة الأولى لكأس النخبة لكرة القدم. ويتنازع الفريقان على البطاقة الثانية المؤدية الى الدور نصف النهائي للبطولة بعدما خسرا مباراتهما الأولى أمام العهد، الذي ضمن الصدارة. وخسر الراسينغ أمام بطل لبنان 0 - 1 والنجمة 2 - 3.

5 أرقام قياسيّة في السباحة

سجلت خمسة أرقام قياسية ضمن المرحلة الثانية من بطولة لبنان العامة في السباحة لحوض 50 متراً. في سباق 50 م صدراً (فئة الصغار 12 – 13 سنة) سجل حمزة قبرصلي من نادي الجزيرة 34:77 ثانية (الرقم السابق 39:94 لتشارلي سلامة). وفي 100 م حرة للفتيان 16 - 17 سنة سجل طلال نجم (مون لاسال) 1:02:23 (السابق جورج خليل 1:04:13 د). وفي سباق 200 م متنوعة للصغيرات 12 - 13 سنة سجلت سارة الخطيب (النجاح) 2:35:93 د (السابق 2:41:49 لنيبال يموت). وفي سباق البدل 4 × 100 متراً متنوعة للفئة عينها، سجل فريق أكوامارينا 5:14:91 دقائق (السابق 5:54:60 دقائق). وفي 200 م متنوعة للسيدات، حققت كاتيا بشروش (الجزيرة) زمن 2:29:85 د (السابق 2:35:67 لرولا الحارس). كما كسرت بشروش رقماً آخراً للحارس في سباق 100 م حرة مسجلة 1:01:20 د (السابق 1:03:06).

نتائج اللوتو اللبناني

22 | 41 | 33 | 18 | 13 | 6 | 4

الأرقام الرابحة: 4 ـ 6 ـ 13 ـ 18 ـ 33 ـ 41 الرقم الإضافي: 22

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 298,904,196 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 298,904,196 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 48,159,630 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 20 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,407,982 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 48,159,630 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 921 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 52,291 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 111,720,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 13,965 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,174,938,315 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 918 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 60263.

■ **الجائزة الاولى:**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية:
ـ عدد الأوراق الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة:

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 0263.**
ـ الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 263.**
■ **الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.**
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 63.**
ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 931

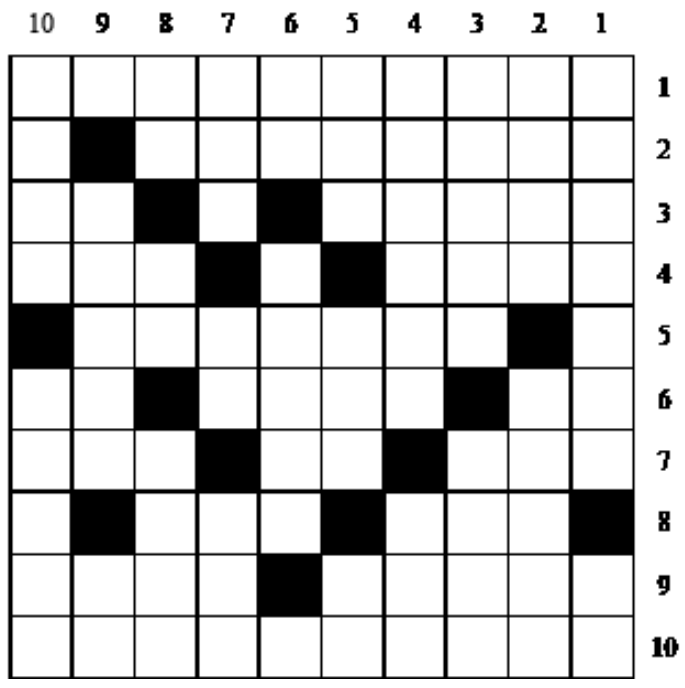

أفقيا

1- رتبة عسكرية رفيعة اليوم إشتهر بها القوّاد الألمان خلال الحرب العالمية الثانية – 2- عاصمة الدانمارك – 3- مدينة في المغرب – ضمير منفصل – 4- مدينة ضاربة في القدم في ليبيا وتاريخياً كان يُطلق الإسم على كل ما يُسمى الآن الجفرة – عالم الوجود – 5- الإسم الصيني لمؤسس الأمبراطورية المغولية جانكيزخان – 6- بحر – كتلة من عجين تخبز في الفرن – نوتة موسيقية – 7- في المقدمة – خنزير برّي – أحرف متشابهة – 8- اتضح وظهر – تُقال في لعبة الطاولة – 9- ناصرها وثبّتها – إله الحرب عند الرومان أو شهر آذار بالأجنبية – 10- مركز دورة عالمية لكرة المضرب في الولايات المتحدة الأميركية

عمودياً

1- عاصمة هونغ كونغ – للتأفف – 2- يقوّي ويثبتّ – شركة نفط عالمية – 3- أناث الأسد – ماركة سيارات – 4- فيلم لأم كلثوم أو عملات عربية أو جارية ليحيى البرمكي غنّت للرشيد – عض الكلب الفريسة – 5- أعمال وأشغال حرّة – لون الحمرة ليس بناصع – حرف نصب – 6- متشابهان – نسبة لمواطن من بلد خليجي – 7- طاب واتسّع العيش – يبس ونشف – جعل الأملاك الخاصة ملكاً للدولة – 8- قام بهجوم واسع – حرف نصب – ماركة آلات موسيقية – 9- ماركة سيارات – جواب على السؤال – 10- مدينة فرنسية – عاصمة بولندا

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- رياض الصلح – 2- برج – حساب – 3- يجمع – أجرام – 4- عمة – ان – آلي – 5- آه – مر – هديل – 6- الكي – ورش – 7- ثيران – كرّام – 8- الفرسان – ع ع – 9- نهايات – 10- يوضّاس – بنان

عمودياً

1- ربيع الثاني – 2- يرجمه – يلهو – 3- أجمة – ارفاض – 4- ملاريا – 5- أحّ – اركنساس – 6- لسان – أت – 7- صاج – كِنْ – 8- لبرادور – هن – 9- اليراع – 10- كميل شمعون

sudoku 931

2	6		4	5	8		7	
5	1							
4			7	1		9	6	
	7	2				5	3	
	8	6		3	9			2
							8	4
	3		6	9	7		1	5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 930

7	8	9	3	5	1	6	4	2
2	5	4	6	7	9	8	1	3
6	3	1	8	2	4	7	9	5
9	2	7	1	6	8	5	3	4
3	6	5	9	4	7	2	8	1
1	4	8	2	3	5	9	7	6
8	9	6	5	1	3	4	2	7
5	7	3	4	9	2	1	6	8
4	1	2	7	8	6	3	5	9

مشاهير 931

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فيلسوف ألماني (1889- 1976). وجّه إهتمامه الفلسفي الى مشكلات الوجود والتقنية والحرية والحقيقة وغيرها من المسائل. إتهمه الكثير من الفلاسفة بمعاداة السامية 2+1+7+5+8 = راقصة لبنانية ■ 4+10+9+11 = تخون وتنقض العهد ■ 3+6 = قط وسنوّر

حل الشبكة الماضية: **أسامة بن لادن**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

لم تفتح الإدارة خزينتها للمدرب ديدييه ديشان لاستقدام لاعبين جدد (بوريس هورفات ـ أ ف ب)

صحيح أن مرسيليا الفرنسي سجّل بداية طيّبة في مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، لكن هذا لا يبعد عنه شبح أزمة فنية، وذلك على خلفية وضعه الحالي في الدوري الفرنسي، حيث يحتل المركز السابع عشر من دون أي انتصار بعد خمس مراحل على انطلاق «ليغ 1»

مرسيليا يدفع ثمن أخطاء نجومه وأنانيّتهم

شربل كريّم

لن تخفي عودة مرسيليا بانتصار من ملعب أولمبياكوس اليوناني (1 - 0) الامتعاض الذي سيظهر على وجوه مشجعيه عندما يخوض مباراته المقبلة في الدوري الفرنسي، وعدد هؤلاء المشجعين بدأ يتقلّص بحسب القيّمين على «فيلودروم» بفعل انعكاسات النتائج السلبية، والتي تأتي في هذه الأيام لتعكس الخريف الذي عاشه الفريق الجنوبي منذ منتصف الموسم الماضي، الذي انتهى بفقدانه لقب الدوري لمصلحة ليل. وهنا الخريف يعني تساقط أوراقه الأساسية تباعاً، أي خسارته للنجوم الذين قرروا الرحيل تاركين فراغاً لم يتمكن المدرب ديدييه ديشان من تعبئته بفعل الانقسام الحاصل في النادي، حيث يرى البعض في اتباع سياسة التقشف حلاً لا بدّ منه حتى لا يعود الفريق الى التقهقر في المستقبل القريب واضطراره الى بيع المزيد من اللاعبين، من دون أن يتمكن من شراء غيرهم لأنه قد يستعمل هذه الأموال لتسديد الديون.

من هنا، وجد ديشان نفسه مجبراً على استقدام لاعبين عاديين من الدوري المحلي والعمل على تطويرهم من أجل حمل الشعلة في الموسم الحالي، وهو بدأ بمحاولة تحسين خط الدفاع الذي تسبّب بتلقي مرمى الحارس ستيف ماندندا 10 أهداف في المباريات الست الأخيرة في الموسم الماضي. إلا أن أسماء القادمين لم يكونوا بحجم القميص الأبيض الشهير الذي جلب اللقب الأوروبي الكبير الوحيد لفرنسا عام 1993 في دوري الأبطال، فضمّ الظهير الأيسر جيريمي موريل من لوريان وقلب الدفاع نيكولا نكولو، وهما بالطبع لا يمكنهما تعويض الأرجنتيني الخبير غابريال هاينتزه، الذي قرّر على نحو مفاجئ ترك الفريق والرحيل الى روما الإيطالي، وهو الذي كان يعدّ صاحب التأثير المعنوي الأكبر في غرفة الملابس على كلّ زملائه.

خطأ هاينتزه بحق مرسيليا الذي تناسى لعبه للغريم باريس سان جيرمان في فترة سابقة من مسيرته وضمّه الى صفوفه، كان مشهداً مألوفاً في «فيلودروم»، إذ إن الفريق لم يستطع حتى الآن تعويض النجم الدولي حاتم بن عرفة الذي قرر التحوّل الى فريق عادي حالياً في إنكلترا هو نيوكاسل يونايتد بدلاً من إبقاء نفسه تحت الأضواء، حيث كان اللاعب المفضّل لدى الجماهير. وضرر بن عرفة الذي تعرّض لإصابات قاسية عطّلته حتى الآن في الـ«بريمير ليغ» كان على فريقه السابق أكثر من نفسه، إذ من دون شك لن يكون مورغان أمالفيتانو القادم من لوريان أيضاً الحلّ الشافي في الوسط الهجومي، ولو أن هذا اللاعب مرر 11 كرة حاسمة الموسم الماضي.

وجع الرأس الناتج من مزاجية النجوم لم يأتِ فقط من هاينتزه وبن عرفة على هذا الصعيد، إذ قام المهاجم السنغالي مامادو نيانغ بالفعلة نفسها عندما رمى شارة القائد وطلب الانتقال الى فنربخشه التركي، قبل رحيله منه الى السد القطري. هذه الخطوة كسرت ظهر مرسيليا أكثر، وخصوصاً أن نيانغ كان أبرز هدافي الفريق منذ وصوله إليه عام 2005 (سجل 71 هدفاً في 155 مباراة).

وبين رحيل نجم الوسط الأرجنتيني لوتشو غونزاليس وبقائه، حاول ديشان تدارك الموضوع باستقدامه كابتن فرنسا ألو ديارا، وطبعاً قدرات

> **لوتشو ليس نائماً على موضوع رحيله، ومثله الهداف المميز جينياك الذي يتلقى عروضاً إنكليزية مغرية**

الأخير الهجومية لا تقارن بتلك التي يملكها الأول لأنه لاعب وسط مدافع. لكن يجب الانتباه الى أن لوتشو ليس نائماً على موضوع رحيله، ومثله الهداف المميز أندريه بيار جينياك الذي يتلقى عروضاً مغرية من إنكلترا. وبانتظار فتح باب الانتقالات الشتوية، يمكن توقّع أن مرسيليا سيدفع مجدداً ثمن أخطاء نجومه وأنانيتهم.

نتائج الجولة الأولى في دور المجموعات لمسابقة «يوروبا ليغ»

- المجموعة الاولى:
باوك سالونيكي (اليونان) - توتنهام (انكلترا) 0-0

شامروك روفرز (ايرلندا) - روبن كازان (روسيا) 0-3
اوبافيمي مارتينز (2) وكريستيان نوبوا (51) وغوكدنيز كارادينيز (62)

-الترتيب:
1- روبن كازان 3 نقاط من مباراة
2- توتنهام 1 من 1
3- باوك سالونيكي 1 من 1
4- شامروك روفرز 0 من 1

- المجموعة الثانية:
هانوفر (المانيا) - ستاندار لياج (بلجيكا) 0-0

كوبنهاغن (الدنمارك) - فورسكلا بولتافا (اوكرانيا) 1-0
مورتن نوردستاند (53)

-الترتيب:
1- كوبنهاغن 3 من مباراة
2- ستاندار لياج 1 من 1
3- هانوفر 1 من 1
4- فورسكلا بولتافا 0 من 1

- المجموعة الثالثة:
هابويل تل ابيب (اسرائيل) - رابيد بوخارست (رومانيا) 0 - 1
اوفيديو هيريا (54)

ايندهوفن (هولندا) - ليجيا وارسو (بولندا) 1-0
دريس مرتنس (20)

-الترتيب:
1- ايندهوفن 3 من مباراة
2- رابيد بوخارست 3 من 1
3- ليجيا وارسو 0 من 1
4- هابويل تل ابيب 0 من 1

- المجموعة الرابعة:
زيوريخ (سويسرا) - سبورتينغ لشبونة (البرتغال) 0-2
الارجنتيني فيديريكو اينسوا (4) والهولندي ريكي فان وولفسكوينل (20)

لاتسيو (ايطاليا) - فاسلوي (رومانيا) 2-2
الفرنسي جبريل سيسيه (35) وجوسيبي سكولي (70)، البرازيلي ويسلي (58 و61)

-الترتيب:
1- سبورتينغ لشبونة 3 من مباراة
2- فاسلوي 1 من 1
3- لاتسيو 1 من 1
4- زيوريخ 0 من 1

- المجموعة الخامسة:
دينامو كييف (اوكرانيا) - ستوك سيتي (انكلترا) 1-1
الكرواتي اوغنيين فوكوبيتش (90)، كاميرون جيروم (55)

بشيكتاش (تركيا) - ماكابي تل أبيب (اسرائيل) 5-1
البرتغالي هوغو الميدا (2 و27) ومهمت اوريليو (50) وايغيمان قرقماز (52) والبرازيلي ايدو (88)، وروي كاهات (49)

-الترتيب:
1- بشيكتاش 3 من مباراة
2- ستوك سيتي 1 من 1
3- دينامو كييف 1 من 1
4- ماكابي تل أبيب 0 من 1

- المجموعة السادسة:
باريس سان جيرمان (فرنسا) - سالزبورغ (النمسا) 3-1
البرازيلي نيني (35) وماتيو بودمر (43) وجيريمي مينيز (66)، الأوغندي ابراهيم سيكاغيا (86)

سلوفان براتيسلافا (سلوفاكيا) - اتلتيك بلباو (اسبانيا) 1-2
كريم غيديه (34)، ماركيل سوسايتا (13) وايكر موناين (39)

-الترتيب:
1- باريس سان جيرمان 3 من مباراة
2- أتلتيك بلباو 3 من 1
3- سلوفان براتيسلافا 0 من 1
4- سالزبورغ 0 من 1

- المجموعة السابعة:
ألكمار (هولندا) - مالمو (السويد) 4-1
الأميركي جوزي ألتيدور (20) والسويدي راسموس اولم (33) وادم ماهر (39) والاوسترالي بريت هولمان (49)، دانيال لارسون (72)

أوستريا فيينا (النمسا) - ميتاليست خاركيف (اوكرانيا) 1-2
التشيكي توماس يون (7)، السنغالي بابي غيي (56) والبرازيلي كلايتون

-الترتيب:
1- الكمار 3 من مباراة
2- ميتاليست خاركيف 3 من 1
3- اوستريا فيينا 1 من 1
4- مالمو 0 من 1

- المجموعة الثامنة:
كلوب بروج (بلجيكا) - ماريبور (سلوفينيا) 2-0
فاديس اوفوي (7) والمغربي نبيل درار (24)

برمنغهام (انكلترا) - سبورتينغ براغا (البرتغال) 1-3
مارلون كينغ (70)، هيلدر باربوسا (7 و87) ورودريغو ليما (59)

-الترتيب:
1- سبورتينغ براغا 3 من مباراة
2- كلوب بروج 3 من 1
3- برمنغهام 0 من 1
4-ماريبور 0 من 1

- المجموعة التاسعة:
أودينيزي (ايطاليا) - رين (فرنسا) 2-1
أنطونيو دي ناتالي (39) والكولومبي بابلو ارميرو (82)، المغربي يوسف حجي (19)

أتلتيكو مدريد (اسبانيا) - سلتيك غلاسكو (اسكتلندا) 2-0
الكولومبي فالكاو (3) والبرازيلي دييغو (68)

-الترتيب:
1- أتلتيكو مدريد 3 من مباراة
2-أوديتيزي 3 من 1
3- رين 0 من 1
4- سلتيك غلاسكو 0 من 1

- المجموعة العاشرة:
ماكابي حيفا (اسرائيل) - ايك لارنكا (قبرص) 1-0
محمد غدير (54)

ستيوا بوخارست (رومانيا) - شالكه (المانيا) 0-0

-الترتيب:
1- ماكابي حيفا 3 من مباراة
2- ستيوا بوخارست 1 من 1
3- شالكه 1 من 1
4- ايك لارنكا 0 من 1

- المجموعة الـ11:
فيسلا كراكوفي (بولندا) - اودنسي (الدنمارك) 1-3
اندراتز كيرم (53)، أندرياس يوهانسون (36) والنيجيري بيتر اوتاكا وفالك يانسن (92)

فولام (انكلترا) - تفينتي انشكيده (هولندا) 1-1
أندرو جونسون (19)، لوك دي يونغ (41)

-الترتيب:
1- أودنسي 3 من مباراة
2- تفينتي انشكيده 1 من 1
3- فولام 1 من 1
4- فيسلا كراكوفي 0 من 1

- المجموعة الـ12:
شتورم غراتس (النمسا) - لوكوموتيف موسكو (روسيا) 1-2
المجري امري شابيش (14)، النيجيري فيكتور اوبينا (27) وديمتري سيشيف (28)
أندرلخت (بلجيكا) - ايك اثينا (اليونان) 4-1
الأرجنتيني ماتياس سواريز (16 و41 و84) والصربي ميلان يوفانوفيتش (34)
- الترتيب:
1- أندرلخت 3 من مباراة
2- لوكوموتيف موسكو 3 من 1
3- شتورم غراتس 0 من 1
4- ايك اثينا 0 من 1

الفورمولا 1

أكد الانكليزي روس براون، مدير فريق «مرسيدس جي بي»، أن التركيز ينصبّ على تحضير سيارة للعام المقبل تستطيع تحقيق الانتصارات.

أعرب السائق الفرنسي السابق جان أليزي عن إعجابه بحماسة البرازيلي برونو سينا (الصورة) وسرعة اندماجه مع فريقه الجديد «لوتوس رينو».

رئيس فيراري يعود لمغازلة فيتيل

لم ينتظر الإيطالي لوكا دي مونتزيميلو، رئيس فيراري، طويلاً للرد على الإشادة التي وجهها بطل العالم ومتصدر الترتيب الحالي لبطولة العالم للفورمولا 1، الألماني سيباستيان فيتيل، سائق «ريد بُل رينو» لفريق «الحصان الجامح» بعد فوزه بجائزة إيطاليا الكبرى، على حلبة «مونزا» الشهيرة، حين قال: «إنها أفضل منصّة تتويج في العالم. الشيء الوحيد الذي قد يجعلها أفضل ربما يكون ارتداء حلّة حمراء (لون فريق فيراري)»، حيث توجّه مونتزيميلو الى فيتيل قائلاً «إنني أفهم فيتيل. إنه شخص ذكي وصاحب ذوق مميز، ويعلم ما تمثّله فيراري، مع كامل احترامي للفرق الأخرى»، وذلك على هامش مشاركته في معرض للسيارات في مدينة فرانكفورت الألمانية، بحسب ما ذكرت صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» الإيطالية أمس.

ولا يخفى أن إشادة مونتزيميلو بفيتيل لا تتوقف عند مجرد إعجابه بالسائق الألماني، بل تأتي ضمن سياق محاولة فريق «الحصان الجامح» المستمرة لاستمالة بطل العالم من أجل الالتحاق بالفريق، وهو كان قد صرّح في وقت سابق بأن فيتيل الذي يرتبط بعقد مع «ريد بُل» حتى 2014 «سيجلس في المستقبل القريب خلف مقود فيراري».

من جهة أخرى، أكّد السائق الألماني نيك هايدفيلد أنه لا يريد الابتعاد عن الفورمولا 1 في الموسم المقبل، بل سيعمل على إيجاد فريق وذلك بعدما استبدله «لوتوس رينو» بالسائق البرازيلي برونو سينا. وقال هايدفيلد لمجلّة «أوتو سبورت» المتخصصة برياضة السيارات: «لديّ أمل بأن أجد فريقاً. الأماكن الشاغرة لموسم 2012 تبدو محدودة، لكنّي أعمل على الالتحاق بأحد الفرق، وهناك معلنون لا يزالون راغبين في دعمي».

من جانبه، أكّد السائق الإسباني خايمي الغيرسواري أنه لم يعرف بعد إن كان سيبقى مع فريقه «تورو روسو» في الموسم المقبل، حيث قال لصحيفة «إل موندو» الإسبانية: «حتى اللحظة، لم أوقّع عقداً مع أي شخص بالنسبة إلى السنة المقبلة، ولم أتحدث مع أي شخص في تورو روسو بهذا الخصوص».

على صعيد آخر، جرى اختيار البريطاني جنسون باتون، سائق ماكلارين مرسيدس، أجمل رجل في المملكة المتحدة، وذلك في استفتاء شاركت فيه 1500 امرأة، فيما حل زميله في الفريق لويس هاميلتون في المركز الرابع عشر.

البطولات الأوروبية الوطنية

بايرن × شالكه وأيندهوفن × أياكس

سيحلّ بايرن ميونيخ المتصدر ضيفاً ثقيلاً على شالكه، في أبرز مباريات المرحلة السادسة من الدوري الألماني لكرة القدم.

ويعيش بايرن فترة رائعة، بعدما سحق ضيفه فرايبورغ 7 - 0 في المرحلة الماضية برباعية لمهاجمه الدولي ماريو غوميز، وتحقيقه بداية طيبة في مسابقة دوري أبطال أوروبا بفوزه على فياريال الإسباني 2 - 0.

ويستمر غياب الهولندي أريين روبن المصاب في محالبه عن بايرن، إذ ستطول مدة ابتعاده حتى منتصف تشرين الأول المقبل، بحسب ما أكّد طبيب النادي.

ويخوض بوروسيا دورتموند، حامل اللقب، امتحاناً لا يخلو من صعوبة عندما يحل ضيفاً على هانوفر رابع الموسم الماضي، بعد انتزاعه نقطة التعادل من أرسنال الانكليزي 1 - 1 في دوري الأبطال.

ويغيب عن تشكيلة المدرب يورغن كلوب لاعب الوسط المدافع الدولي سفن بندر بعد تعرضه لإصابة في وركه خلال مباراة أرسنال.

ويحل فيردر بريمن الوصيف بفارق الأهداف عن بايرن على نورمبرغ السابع (9 نقاط) في مباراة قوية على ملعب «فرانكن شتاديون».

ويستضيف هامبورغ الجريح، الذي عاد إليه المهاجم الكوري الجنوبي الدولي سون هونغ مين، بوروسيا مونشنغلادباخ الثالث، في مواجهة تعيد ذكريات سبعينيات القرن الماضي وثمانينياته.

نوير الى ملعب فريقه السابق (أ ف ب)

وهنا برنامج المباريات (بتوقيت بيروت):

- الجمعة:
فرايبورغ - شتوتغارت (21,30)
- السبت:
باير ليفركوزن - كولن (16,30)
هامبورغ - بوروسيا مونشنغلادباخ (16,30)
نورمبرغ - فيردر بريمن (16,30)
هوفنهايم - فولسبورغ (16,30)
هيرتا برلين - اوغسبورغ (16,30)
كايزرسلاوترن - ماينتس (19,30)
- الأحد:
هانوفر - بوروسيا دورتموند (16,30)
شالكه - بايرن ميونيخ (18,30)

هولندا

تحتل مواجهة بي أس في أيندهوفن، الخامس، وضيفه أياكس أمستردام، المتصدر وحامل اللقب، واجهة مباريات المرحلة السادسة في الدوري الهولندي، إذ يسعى الثاني إلى المحافظة على الصدارة التي انتزعها في الجولة السابقة من تفنتي إنشكيده، بينما يطمح المضيف الى تجنب الخسارة التي ستبعده عن فرق الصدارة.

من جهته، يستقبل تفنتي أدو دن هاغ الخامس عشر، حيث لن يرضى سوى تعويض سقوطه المفاجئ في المرحلة الخامسة أمام رودا الذي أبعده عن الصدارة بعد أربعة انتصارات متتالية.

وهنا البرنامج:
- الجمعة:
نيميغن - بريدا (21,00)
- السبت:
غرونينغن - إكسلسيور (19,45)
فيتيس - رودا (20,45)
فينلو - هيرينفين (20,45)
فيينورد - دي غرافشاب (21,45)
- الأحد:
أيندهوفن - أياكس أمستردام (13,30)
تفنتي - أدو دن هاغ (15,30)
فالفيك - أزد ألكمار (15,30)
أوتريخت - هيراكليس (17,30).

أخبار رياضية

كرايغ دين ينضمّ إلى أكاديميّة بيروت

انضم المدرب المعروف كرايغ دين (الصورة) الى أكاديمية بيروت لكرة القدم، بعدما انتقل من نيوكاسل يونايتد الإنكليزي، حيث عمل رئيساً لجهاز تطوير اللاعبين.

ووقّع دين، الذي عرف في إنكلترا بعمله في صقل مواهب الناشئين، عقداً لمدة 3 سنوات ليكون المشرف العام على الأكاديمية اللبنانية التي تضم لاعبين ولاعبات تتراوح أعمارهم بين الرابعة والسابعة عشرة.

وكان دين ضمن لائحة النخبة الخاصة بالمدربين التطويريين في الاتحاد الإنكليزي، حيث عمل على تطوير أفضل اللاعبين الصاعدين (بين 7 و19 سنة) من 2006 حتى 2008 عندما تسلّم المهمة الأكبر مع نيوكاسل. وأبدى رئيس أكاديمية بيروت، كابتن الراسينغ السابق، زياد سعادة سعادته لانضمام دين الى مشروعه بالنظر الى قيمته الفنية كمدرب رفيع المستوى: «تملكنا الحماسة لوجود كرايغ معنا. هو مدرب على مستوى عالٍ ويملك خبرة واسعة في التعامل مع الناشئين ودفع برنامجنا الى الأمام». وكان دين قد فتح الباب أمام أربعة لاعبين من أكاديمية بيروت لخوض تجربة مع نادي ستوك سيتي الانكليزي، هم: إيلي برادعي وجان بيار سعود وطومي حامض ومكرم شاهين، حيث لفت هؤلاء الأنظار، وخصوصاً الأخير فطلب ستوك حديثاً منح اللاعب فرصة ثانية لخوض تجارب إضافية معه، بعدما لمس مدير التعاقدات مع الناشئين في النادي كيف سكوت موهبة في اللاعب الذي يدافع عن ألوان منتخب لبنان للناشئين.

أصداء عالمية

قمة سلبيّة بين «التانغو» و«السامبا»

انتهت مباراة القمة الودية في كرة القدم بين الأرجنتين وضيفتها البرازيل، التي شارك فيها فقط اللاعبون المحليون، وأبرزهم رونالدينيو لدى الأخيرة، بالتعادل السلبي 0 - 0، على ملعب «ماريو كمبيس». ويلتقي المنتخبان مجدداً في 28 الحالي في البرازيل.

برادلي يخلف شحاتة في تدريب مصر

سيخلف الأميركي بوب برادلي المدرب السابق حسن شحاتة في منتخب مصر لكرة القدم، بحسب ما ذكرت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية. وذكرت صحيفة «الأهرام» أن برادلي سينال 30 ألف يورو شهرياً.

5 لاعبين عرب لأفضل لاعب آسيوي

تضمّنت لائحة الـ 15 لاعباً المرشحين لجائزة أفضل لاعب في آسيا لعام 2011، التي أعلنها الاتحاد القاري، أسماء خمسة عرب، هم: السوري فراس الخطيب، الأردني حسن عبد الفتاح، الإماراتي إسماعيل مطر، السعودي محمد نور والعراقي يونس محمود.

أما اللاعبون الآخرون فهم: الإيرانيون فرهاج مجيدي، قاسم حدادیفار وهادي عقيلي، والكوريون الجنوبيون ها تاي - غوون وكوو جا - شيول ويوم كي - هون، واليابانيان كيسوكي هوندا وتاكاشي اينوي، والصيني دينغ زهوجيانغ والأوزبكي سيرفر جباروف. وسيعلن اسم الفائز في الثالث والعشرين من تشرين الثاني المقبل في كوالالمبور.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 16 أيلول 2011 العدد 1513

الذكرى 29 لانطلاقة جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية

مرسيل خليفة في صيدا

الملعب البلدي

16 أيلول 2011